وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

جامعة العربي التبسي – تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: التاريخ والآثار

LARBI TEBESSI – TEBESSA UNIVERSITY
UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA–

الميدان: علوم إنسانية واجتماعية
الشعبة: علوم إنسانية
التخصص: تاريخ الثورة الجزائرية

العنوان: الحركة الطلابية ودورها في دعم الثورة التحريرية (1956-1962)

" الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين" انموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر " ل.م.د "

دفعـــــة:2019

إعداد الطلبة:
1- بكـاي علـــي
2- غـــول خـــولة

إشراف البروفيسور:
شلالي عبد الوهاب

لجنة المناقشة

الإسم واللقب	الرّتبة العلمية	الصّفة
بورنان نجاة	أستاذ مساعد – أ–	رئيساً
شلالي عبد الوهاب	أستاذ التعليم العالي	مشرفاً و مقرراً
نصر الله فريد	أستاذ مساعد – أ–	عضواً ممتحناً

السنة الجامعية: 2019/2018

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

{ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ

ٱلَّذِي خَلَقَ ١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ

مِنۡ عَلَقٍ ٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ

ٱلۡأَكۡرَمُ ٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ

بِٱلۡقَلَمِ ٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ

مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ٥ }

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي- تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله

الطالب (ة): بكاعب عادل

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم: 111872099 الصادرة بتاريخ: 2018-11-21

والمكلف بإنجاز مذكرة تخرج ماستر في تخصص: تاريخ الثورة الجزائرية.

المعنونة بـ:

الجريدة الصادرة ودورها في دعم الثورة التحريرية 1956-1962 لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين أنموذجا

أتعهد أنني التزمت بمراعاة كافة معايير الأمانة العلمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه، وفي حالة مخالفتي لذلك أتحمل جميع التبعات القانونية.

تبسة في: 26/05/2019.

إمضاء وبصمة الطالب

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي- تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله

الطالب (ة): عقول حولة .....

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم: 111246935 الصادرة بتاريخ: 2018.10.22

والمكلف بإنجاز مذكرة تخرج ماستر في تخصص: تاريخ الثورة الجزائرية.

المعنونة بـ :

الحركة الطلابية ودورها في الثورة التحريرية 1956-1962
الاتحاد العام لطلبة المسلمين الجزائريين أنموذجا
.....

أتعهد أنني التزمت بمراعاة كافة معايير الأمانة العلمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه، وفي حالة مخالفتي لذلك أتحمل جميع التبعات القانونية.

تبسة في: 26/05/2019.

إمضاء وبصمة الطالب

26 ماي 2019

الجمهوريـــــة الجزائريـــــة الديمقراطيـــــة الشعبيـــــة
وزارة التعليـــــم العـــــالي و البحـــــث العلمـــي
جامعـــــة العربـــــي التبســـي- تبســـة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

الرقم : ..... /ق.ت.آ/ ك.ع.ا.ا/ج.ع.ت.ت/ 2018

إذن بالطبع

أنا الموقع أسفله الأستاذ(ة) : أ.د. شلالي عبد الوهاب .....

المشرف على مذكرة تخرج : ماستر ☒ ماجستير ☐ دكتوراه علوم ☐ دكتوراه ل.م.د ☐

المعنونة بـ :

الجزائر الثلاثية وجوارها 3 جوان 1830 ثورة التحرير 1962-1956
إتحاد العلماء المسلمين الجزائريين أنموذجا

تخصص :

تاريخ الثورة الجزائرية .....

من إعداد الطلبة:

- 01 ..... بكاعبا علي .....
- 02 ..... عمول خولة .....

أشهد بأن المذكرة تستوفي كل الشروط العلمية والمنهجية، وعليه أوقع هذا الإقرار والإذن بالطبع.

تبسة في : 20/05/ 2018.

إمضاء الأستاذ المشرف

شكر وعرفان

الحمد لله الذي ليس لقضائه دافع، ولا لعطائه مانع، ولا بصنعه صانع،

وهو الجواد الواسع، الذي نصرنا واعطانا من فضله، فكان عونا لنا حتى أكملنا إنجاز

هذا العمل بإذنه، عز وجل، فنحمده على فضل نعمته حمدا كثيرا أما بعد:

نتقدم بالشكر الكبير إلى كل من حمل معنا عبئ هذا العمل ،

إلى الأستاذ المشرف الذي لم يبخل علينا بافتراحاته نصائحه القيمة

البروفيسور "شلالي عبد الوهاب" على الرغم من مسؤولياته الكبيرة.

إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد نوجه لهم أصدق عبارات الشكر والعرفان

وأيضا إلى عميد الكلية " بوبكر حفظ الله"

كذلك نتقدم بالشكر إلى عمال المكتبة بجامعة تبسة دون استثناء

كذلك نتقدم بالشكر الجزيل إلى أساتذتنا الكرام

"عاطف سراج" و "براكني عبد الباقي"

المختصرات

الرقم	الاسم	معنى المختصر
1	ط	طبعة
2	ج	جزء
3	د س	دون سنة
4	د ط	دون طبعة
5	د ت	دون تاريخ
6	د د	دون دار
7	ط خ	طبعة خاصة
8	تق	تقديم
9	تر	ترجمة
10	ص	صفحة
11	م	ميلادي
12	ج	جديدة
13	م	مجلة
14	ح.ع.I	الحرب العالمية الأولى
15	ح.ع.II	الحرب العالمية الثانية
16	إ.ع.ط.م.ج	الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين
17	ج.ت.و	جبهة التحرير الوطني
18	د.م.ج	ديوان المطبوعات الجامعية
19	P	Page
20	AF.MAF	Association des étudiants musulmans algériens en France
21	AF.MNAF	Association Française des étudiants nord Africains

Union national des étudiants de France	UNEF	22
Union général des étudiants musulmans algériens	UGE.MA	23
Union national des étudiants algériens	UNEF	24
Association des étudiants musulman de l'Afrique du Nord	AEMAN	25

فهرس

المحتويات

فهرس المحتويـــــــات

المـحـــــــتـــــوى	رقم الصفحة
شكر وعرفان	–
قائمة المختصرات	–
فهرس المحتويـــــــات	–
مقـــدّمـــــــة	**4-1**
الفصل التمهيدي: لمحة عن السياسة التعليمية الفرنسية في الجزائر	**17-5**
1- محاربة التعليم الديني	**7-6**
2- سياسة التنصير	**11-7**
3- فصل الدين عن الدولة	**12-11**
4- محاربة التعليم العربي	**16-12**
5- توسيع اللغة الفرنسية	**17-16**
الفصل الأول: الجمعيات الطلابية في الجزائر وفرنسا	**42-18**
المبحث الأول: الطلاب الجزائريين في الجزائر وفرنسا	**32-19**
المبحث الثاني: التنظيمات الطلابية في الجزائر وفرنسا	**39-33**
المبحث الثالث: النضال الطلابي الجزائري في التنظيمات الجامعية	**42-40**
الفصل الثاني: تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين	**62-43**
المبحث الأول: ظروف ظهور الاتحاد العام للطلبة والإعلان عن تأسيسه	**55-44**
المبحث الثاني: برنامجه	**59-56**
المبحث الثالث: موقف السلطات الفرنسية منه	**62-60**
الفصل الثالث: نشاط الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين	**94-63**
المبحث الأول: نشاط الاتحاد في الجزائر	**79-64**
المبحث الثاني: نشاط الاتحاد في فرنسا	**87-80**
المبحث الثالث: أبرز رواده	**94-88**

الخـــــــــــاتمـــــــــــة	98-95
المـــــــــلاحـــــــــــــق	111-99
قـــــــــائـــمـــة المصـــادر والمراجـــع	121-112

مقدمة

كان الفاتح من نوفمبر 1954 إيذانا باندلاع الثورة التحريرية بعد قرن ونصف من الاحتلال الفرنسي، حيث استعملت قيادة الثورة عدة وسائل لتحقيق الانتصار، فإلى جانب الكفاح المسلح كان هناك تنظيمات نقابية شملت العمال والفلاحين والنساء والطلبة، وتعتبر فئة الطلبة من الفئات التي ساهمت مساهمة فعالة في الثورة التحريرية وذلك من خلال تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بين 8 و 14 جويلية 1955، الذي كان له الدور الفعال في الدفاع عن أمور الطلبة وتأطيرهم قصد التلاحم مع جبهة التحرير الوطني وتحقيق الاستقلال، إضافة لبروز فئة الطلبة في النشاط الثوري من خلال إضراب 19 ماي 1956 وما حققه من تأييد داخلي وخارجي لصالح الثورة، كما ساهم الطلبة بانضمامهم إلى جبهة التحرير في تمثيل الثورة أحسن تمثيل من خلال المهام الموكلة إليهم من قيادة وتخطيط وتنظيم وتسيير.

أهمية الموضوع:

ويعد موضوع هذه الدراسة مهما كونه حلقة من تاريخ الجزائر عموما وتاريخ الثورة خاصة لأن هذه الأخيرة شملت جميع فئات الشعب الجزائري، ومن بينهم فئة الطلبة والتي لعبت دورا بارزا وأساسيا في صيرورة الثورة، حيث نجدهم أي الطلبة ساهموا في كل المجالات عسكريا وسياسيا وثقافيا.

أسباب اختيار الموضوع

1- الأسباب الذاتية: وقد اخترنا هذا الموضوع لعدة أسباب منها:

- ✓ رغبتنا في دراسة مواضيع الخاصة بالنضال الطلابي في ثورة التحرير.
- ✓ الرغبة الشخصية في دراسة مثل هذه المواضيع.
- ✓ الرغبة في معرفة كيف ساهم الطلبة في دعم الثورة التحريرية.
- ✓ معرفة المعاناة التي تعرض لها الطلبة أثناء الثورة.

2- الأسباب الموضوعية:

- ✓ قلة الدراسات الأكاديمية حول الموضوع خاصة في ولاية تبسة.

- ✓ الحاجة للمزيد من الدراسات حول موضوع الحركة الطلابية وخاصة الحلقة الأهم ألا وهو نضال الطلبة.
- ✓ تسليط الضوء على مختلف النشاطات التي قام بها الطلبة داخل الجزائر وخارجها.

إشكالية البحث:

لقد عالجنا موضوعنا هذا انطلاقا من الإشكالية الرئيسية التالية:

إلى أي مدى ساهم الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في دعم الثورة التحريرية وايصال صداها إلى العالم؟

ولمناقشة هذه الإشكالية من مختلف الجوانب قمنا بطرح جملة من التساؤلات الفرعية:

- ✓ فيما تتمثل ظروف ميلاد الحركة الطلابية الجزائرية؟
- ✓ فيما تتمثل أهم التنظيمات الطلابية في الجزائر؟
- ✓ كيف تم التحاق الطلبة بالثورة؟
- ✓ وماهي أهم نشاطات الطلبة داخل الجزائر وفرنسا؟

وللإجابة على هذه التساؤلات ارتئينا تقسيم عملنا على النحو التالي:

مقدمة للتعريف بالموضوع المدروس بجوانبه وحيثياته، وفصل تمهيدي بعنوان لمحة عن السياسة التعليمية الفرنسية في الجزائر، وقد ضم هذا الفصل محاربة التعليم الديني وسياسة التنصير إضافة لفصل الدين عن الدولة، ومحاربة التعليم العربي وتوسيع اللغة الفرنسية، كما قسمنا عملنا هذا إلى 3 فصول، حيث كان الفصل الأول بعنوان الجمعيات الطلابية في الجزائر وفرنسا، يندرج تحته 3 مباحث، جاء المبحث الأول بعنوان الطلاب الجزائريين في الجزائر وفرنسا، أما المبحث الثاني بعنوان التنظيمات الطلابية في الجزائر وفرنسا، أما المبحث الثالث بعنوان النضال الطلابي الجزائري في التنظيمات الجامعية، ثم عرجنا للفصل الثاني تحت عنوان تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، يندرج ضمنه 3 مباحث، جاء المبحث الأول بعنوان ظروف ظهور الاتحاد العام للطلبة والإعلان عن تأسيسه، أما المبحث الثاني بعنوان برنامجه، أما المبحث الثالث تحت عنوان موقف السلطات الفرنسية منه، ثم خرجنا للفصل

الأخير تحت عنوان نشاط الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، يندرج تحته 3 مباحث، فالمبحث الأول يتضمن نشاط الاتحاد في الجزائر، أما المبحث الثاني بعنوان نشاط الاتحاد في فرنسا، أما المبحث الثالث بعنوان أهم رواده، وخاتمة عبارة عن جملة من الاستنتاجات العامة حول الموضوع المدروس.

مناهج البحث:

أمّا بخصوص المناهج التي اعتمدنا عليها في دراستنا، اعتمدنا المنهج التاريخي الوصفي الذي يهتم بوصف الاحداث وتسلسلها كرونولوجيا خاصة فيما يتعلق بأهم المحطات التي عرفها الاتحاد، يتخلله المنهج التحليلي الذي وظفناه في تحليل المادة العلمية.

- ✓ كذلك المنهج الاحصائي خاصة في الفصل الأول لإحصاء عدد الطلبة على مستوى الابتدائيات والثانويات والجامعات

كما اعتمدنا على المنهج المقارن في مقارنة أهم الاحصائيات بين المدارس الجزائرية والفرنسية.

مصادر ومراجع البحث:

لقد اعتمدنا مجموعة مصادر ومراجع إضافة لمذكرات وجرائد ومجلات التي أفادتنا في موضوعنا نذكر منها:

- ✓ أحمد طالب الابراهيمي: مذكرات جزائري (أحلام ومحن، 1932-1965)، اعتمدنا عليه في العديد من النقاط المهمة أبرزها كيفية انشاء الاتحاد، رواده الأوائل، أهم المراحل التي عرفها الاتحاد طيلة نضاله.
- ✓ عمار هلال: نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954 والذي ساعدنا في موضوع الدراسة منذ ظهور الاتحاد، أهم محطات التي مر بها الاتحاد، وهو كتاب جد مهم عالج موضوع الطلبة بشكل واضح ودقيق.

- ✓ محمد السعيد عقيب: الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورة (1955-1962) أفادنا في موضوعنا كثيرا، حيث تتبع مسيرة الطلبة خطوة بخطوة معتمدا على تسلسل الأحداث.
- ✓ قاصري محمد السعيد: دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر (1830-1962)، تطرق لنقطة جد مهمة تمثلت في الاضراب التاريخي الذي قام به الطلبة وردود أفعال السلطات الفرنسية تجاهه.

الصعوبات:

لا يخلو أي عمل من الصعوبات التي قد تعترض الباحث، لذا من أهم الصعوبات التي اعترضتنا في دراستنا لموضوع بحثنا هذا نذكر منها:

- ✓ قلة المراجع باللغة الأجنبية.
- ✓ تكرار نفس المعلومات في العديد من المصادر والمراجع.
- ✓ عدم الاعتماد على الشهادات الحية بسبب عدم العثور على الطلبة.
- ✓ تكرار معظم المراجع على الاضراب الا محدود 19 ماي 1956.

ولا يسعنا في الأخير إلا أن نتقدم بالشكر والامتنان إلى مؤطرنا البروفيسور: "**شلالي عبد الوهاب**" الذي رافقنا خلال انجازنا لهذا العمل، رغم المسؤوليات الملقاة على عاتقه، إلا أنه لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصحه لنا شاكرين له مساندته على ذلك.

الفصل التمهيدي:

" لمحة عن السياسة التعليمية الفرنسية في الجزائر"

1- محاربة التعليم الديني.

2- سياسة التنصير.

3- فصل الدين عن الدولة (العلمانية).

4- محاربة التعليم العربي.

5- توسيع اللغة الفرنسية.

لقد سخرت فرنسا العديد من الوسائل لخدمة أغراضها الاستعمارية في الجزائر، فعملت على إيجاد نوع من التعليم يفسخ الشخصية الجزائرية من مضمونها وقد حرصت على القضاء على مقومات المجتمع الجزائري بضرب الإسلام واللغة العربية وتجهيل السكان، وافساد أخلاقهم وقد اعتمدت على ناحيتين أساسيتين، فمن الجانب الديني قامت بإذلال الدين الإسلامي وتحطيم كيانه، وشجعت على نشر الديانات المسيحية والحركات التبشيرية، كذلك من الناحية التعليمية سعت للقضاء على مختلف المراكز والمعاهد والمراقبة الشديدة على مختلف المؤسسات وتهميش اللغة العربية وذلك بتوسيع اللغة الفرنسية وجعلها لغة أساسية .

1/ محاربة التعليم الديني:

لقد سعت الإدارة الفرنسية منذ دخولها الجزائر إلى محاربة الإسلام وتعاليمه، بحيث تم احتقاره ولم تعترف به، ففي عام 1864 قام الجنرال دوكروا برفع تقرير إلى نابليون الثالث يقول فيه "يجب أن نضع العراقيل أمام المدارس الإسلامية والزوايا كلما استطعنا إلى ذلك سبيلا..." وبناءا على ذلك أصدرت قرارا (7 ديسمبر 1830) يقضي بالسطو على الأوقاف الإسلامية، التي تعتبر مصدر تمويل مختلف النشاطات الدينية والتعليمية والاجتماعية والخيرية بالجزائر.[1]

بحيث قامت بقتل الأئمة واضطهادهم وهدم المساجد والزوايا والمحاكم الإسلامية وقامت بتحويلها لكنائس ومخازن طبية، فقد أمر روفيقو يوم 18 ديسمبر 1937 بتحويل جامع كتشاوة بالعاصمة وباقي المساجد لكنائس، بحيث لم يبق بالعاصمة سوى 4 مساجد، من بين 160 مسجد وزاوية حولت كلها إلى كنائس ومراكز للشرطة وإسطبلات، كما فرضت رقابة شديدة للزوايا والمساجد وتراقب خطى المرشدين والأئمة...[2]

---

[1] **بشير بلاح**، تاريخ الجزائر المعاصر (من 1830-1989)، ج1، د ط ، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص.149.

[2] **يحي بوعزيز**، سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954)، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص.67.

لقد سعت السلطات الاستعمارية بكل الطرق لمحاربة الدين الإسلامي بحيث كانت إيرادات الأملاك الوقفية (الحبوس التي تديرها أملاك الدولة تغطي مصاريف "ممارسة الديانة الإسلامية"، لكن تم التنـازل عن العقـارات الريفية لصالح المستعمر، بحيث أصبحت الإيـرادات تتضاءل من سنة لأخرى.[1]

كما قامت السّلطات الاستعمارية بالعديد من الإجراءات من بينها، أنّها قامت بتوقيف التّكوين الحرّ لرجال الدّين، إضافة إلى أن التّظاهرات الدّينية كالحج والاحتفالات، مرهونة بتراخيص إدارية، بحيث أن السّلطات كانت تظن أن المسلم إذا قصد مكّة لأداء مناسك الحج ينقلب شخص متعصّب وعليه قامت السّلطات الاستعمارية بمنح عدد قليل من جوازات السّفر لأداء مناسك الحج.[2]

2/ سياسة التّنصير:

لقد نشط رجال الدّين المسيحيون في إظهار حماسهم الصليبي من أجل محاربة الدّين الإسلامي، بحيث تأسّست في 1838 أسقفية الجزائر، التي باركها الفاتيكان، وقد تولاّها وقد ربط بين الاستعمار والكنيسة، أيضاً الفاتيكان "ليون روش"* الذي عرف بمغامراته التّجسسية، وهو يحمل رسالة بيجو متظاهراً بالإسلام.[3]

---

[1] **الفضيل الورتلاني**، الجزائر الثائرة، ط1، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر،2007، ص.83.

[2] **الفضيل الورتلاني**، المصدر نفسه، ص.84.

* ولد في مدينة غرونوبل بفرنسا في فرنسا في 27 سبتمبر 1809، من أبوين فرنسيين، وتوفي في نفس المدينة في 26 جوان 1901، بدأ دراسته في ثانوية غرونوبل وأتمّها في ثانوية تورنون، تحصّل على شهادة البكالوريا في 1828، غادر مدينة مرسيليا الذي كان تاجر فيها، ووصل إلى ميناء الجزائر، كانت له علاقات مع الجزائريين. عيّنه الدّوق دي روفيجو ملازم على فرقة الفرسان الخيّالة التي كانت ضدّ الجزائريين، تعلّم اللّغة العربية في 7 أشهر، كلّف بمهمّة الترجمة للغة العربية بين أعضاء اللّجنة والعرب الحاضرين وهذه اللّجنة الافريقية جاءت للجزائر في 1833 لتبحث أحوال الجزائر وتقدّم تقرير للحكومة الفرنسية، وعيّن مترجم رئيسي لجيش إفريقيا في الجزائر، أنظر **يوسف مناصرية**، مهمة ليون روش في الجزائر والمغرب 1832-1847، د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990، ص.15.

[3] **سعدي مزيان**، النشاط التنصيري للكاردينال لافيجري في الجزائر (1867-1892)، ط1، د.د، الجزائر، 2009، ص.130.

إضافة للسياسة التي اتّبعها الكاردينال "لافيجري" الذي قام بنشر التّبشير والمسيحية فلم يخف نواياه من الوهلة الأولى التي دخل فيها الجزائر، فاعتبر الجزائر بوابة افريقيا في التّبشير، وعبّرت عن ذلك برسالته الموجّهة يوم (5 ماي 1867) للرّهبان« سآتيكم إخواني في ساعة مشهورة لتاريخ إفريقيا المسيحية إن الكنيسة وفرنسا متّحدان على إحياء الماضي» فالكاردينال لافيجري أراد من خلال سياسته الإدماج عن طريق التبشير وذلك من خلال الأعمال الخيرية التبشيرية وإنشاء المدارس الفرنسية في كل مكان.[1]

بحيث قام بتكثيف أعماله، واستغل وضع الكثير من المرضى والجياع، فأنقذهم من الهلاك باسم الصليب الأحمر، وهكذا فقد جمع ما يُقارب حوالي 1800 طفل، بين متشرّد ومريض ووزعهم على مختلف المراكز والملاجئ، بحيث قام بإنشاء قريتين مسيحيتين لفئة اليتامى بمنطقة العطاف،[2] بـ (سان سبيريان) و (سانت مونيك) وواصل جهود التنصير في منطقة القبائل بمساعدة الإخوة اليسوعيين والآباء البيض، بحيث اعتبر الأيتام الكنيسة بمثابة الحامي لهم ولحقوقهم.[3]

فتجنّدت جميع الجهود لإيواء حوالي ألفي طفل متشرد، وبناء الملاجئ وإحضار الطعام وتوفير الأموال والدواء والكساء، إضافة لتجنيد فرق دينية من الرهبان والراهبات لمعالجة الأطفال المصابين بوباء الكوليرا والتيفوس والجدري، وبدأت حملته بالاحتفاظ بالأطفال وتكوينهم تكوينا مسيحيا وتعميدهم وإبقائهم رجالا ونساء في قرى خاصة تسمى: المستوطنات العربية ، ثم تزويجهم عند البلوغ، وهذا تتكون العائلات المسيحية من الجزائريين أنفسهم، لكن سياسته فشلت بسبب عدم التآلف بين الأزواج الجدد، ولم يستطيعوا تكوين أسر لا على الطريقة الإسلامية ولا على الطريقة المسيحية [4].

---

[1] **سعدي مزيان**، المرجع السابق، ص.112.

[2] **خديجة بقطاش**، الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر 1830-1871، د.ط، دار دحلب، 2007، ص.111.

[3] **المرجع نفسه**، ص.112.

[4] **سعدي مزيان**، المرجع السابق، ص.148.

إضافة لقد استغل لافيجري الأزمة التي كان يعيشها الجزائريون ، بحيث انتشر رجاله في المناطق النائية ليعلموا ويعالجوا ويساعدوا على وسائل العيش ومن بين رجاله (كروزا) اليسوعي الذي أرسله سنة 1868 إلى زواوة، لكن سياسته فشل لتمسك الجزائريين بدينهم.[1]

كما تم تأسيس وتكوين مؤسسات تتمثل في "مؤسسة القديس أوغسطين من أجل بعث الديانة المسيحية في الجزائر.[2]

إضافة إلى تأسيس فرقة الآباء البيض وكانت هذه الفرقة تتكون من 3 رجال دين، ونصحهم بتأسيس هذه الفرقة الأب جيرالد من اليسوعيين، وذلك بتوصيته لافيجري* حيث أشير لهم بالتقرب من الأهالي والاحتكاك بهم وطرق عيشهم ولباسهم، وقد وضع لافيجري قواعد 3 لهذه الفرقة تتمثل في الصبر واستعمال الأعمال الخيرية للوصول للأهالي وكذلك المحبة للوصول لهدفهم المنشود، أيضا قامت بتأسيس فرقة الإخوان البيض التي تهتم بالمرأة وشؤونها، وكان من بين منجزات هذه الفرقة تكوين مراكز بشرية في كل أنحاء العالم، ومن أهمها في منطقة القبائل الكبرى والصحراء وأسس الإخوة المسلمين في الصحراء وقبل نهاية العام كان لهذه الجمعيات المختلفة مراكز في زواوة وورقلة وميزاب والمنيعة.[3]

---

[1] **أبو القاسم سعد الله**، الحركة الوطنية الجزائرية (1830-1900)،ج1، ط 1، دار الغرب الإسلامي للنشر، بيروت، لبنان، 1992، ص.316.

[2] **المرجع نفسه**، ص.320.

* ولد شارل أنطوان مارسيل لافيجري في 31 أكتوبر 1825 بمدينة وير قرب بايون، وهو الابن الأكبر في عائلته شغل أبوه ليون لافيجري منصب مفتش لدى مصلحة الجمارك بالمدينة، أما أمه فهي لورلاتزيل، من عائلة برجوازية، حيث أظهر توجها دينيا منذ صباه، دخل معهد الداعية التبشيرية في سانت لويس، ثم المدرسة الإكليركية الصغرى إبتداءا من سنة 1840 دخل المدرسة الإكليركية بسان موليش حيث أصبح كاهنا، وفي عمر22 وهب العالم للاهوت وأنشأ كتاب المسيحيين وفي 1848 أصبح شماس وفي 1855. أسس عدد من المسيحيين الكاثوليك، أنظر **سعدي مزيان**، المرجع السابق، ص.147.

[3] **خديجة بقطاش**، المرجع السابق، ص.128.

أيضا من خلال اهتمام لافيجري وانضمامه للصراع بين المدنيين والعسكريين، ووقوفه إلى جانب المدنيين وأصبح يهاجم المكاتب العربية العسكرية، لأنه في نظره حامية للتقاليد الإسلامية ومانعة للمسلمين من الاندماج، لكن سياسة فشلت مع مر الزمن.[1]

لم تستسلم الإدارة الاستعمارية بين 1871 و 1880 بحيث استمرت في محاربة الدين الإسلامي، بحيث كان الأميرال غيدون المتدين الذي نص على عدم تسهيل التوجه لمكة، بحيث منع الحج في 1874 بحجة انتشار مرض الطاعون، فلقد برر الاستعمار المنع بقوله "أن الرأي العام الأوروبي الذي كان دائما ضد فكرة توجه المسلمين إلى مكة لآداء مناسك الحج سيستاء إذا سمحنا بالحج في مثل هذه الظروف"[2]

فلقد كانت الحكومة العامة تتعمد سد الطريق نحو البقاع المقدسة أمام المسلمين ومنعهم من آداء فريضة الحج.[3]

كما أغلقت العديد من المدارس التابعة للزوايا بطلب من المنتخبين والمعمرين الجزائريين، ولم يتبق إلا المدارس التي تفتح لكن في أوقات معينة، وتتوقف عن التدريس أثناء ساعات دروس المدارس الابتدائية الفرنسية، إضافة لمنع التراخيص التي من خلالها تجمع الصدقات الموجهة للمسلمين أثناء الزيارات، مما اضطر العديد من المدارس القرآنية لوقف نشاطها أو الدخول في السرية.[4]

أيضا قامت الإدارة الاستعمارية بمصادرة جميع أوقاف المسلمين، بحيث جعلوا هذه الأموال بين أيدي المبشرين وتمادوا في أفعالهم، بحيث وافقوا على فتح المدارس الإسلامية على شرط أن يقوموا بالتدريس لكن من غير فهم، ومن بين هذه المدارس أو المساجد،

---

(1) **أبو القاسم سعد الله**، المرجع السابق، ص.321.

(2) **محفوظ قداش**، الجزائر للجزائريين، تاريخ الجزائر (1830-1954)، تر: محمد المعراجي، دط، منشورات ANEP، دد،2008، ص.181.

(3) **المرجع نفسه**، ص.182.

(4) **شارل روبير أجيرون**، تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871 إلى اندلاع حرب التحرير 1954، تر: جمال فاطمي، نادية الأزرق، فتحي سعيدي، حسين بن قرين، ج.2، ط.1، دار الأمة للطبع والنشر، الجزائر، 2008، ص.271.

جامعة على بتشين في العاصمة، وجامع سوق الغزل في قسنطينة، وجامع بني عامر في وهران.[1]

3- فصل الدين عن الدولة (العلمانية)

عملت السلطات الاستعمارية بكل الطرق على إذلال الدين الإسلامي وتحطيم كيانه، واستغلت ذلك بإصدار مجموعة من القوانين، من بينها قانون 9 ديسمبر 1905، وهو ينص على فصل الدين عن الدولة، ولكن هذا القانون تضمن مبادئ وشروط عامة من أهمها حرية الاعتقاد والفصل بين الكنائس والدولة، وحرية تطبيق الشعائر الدينية مع مراعاة القيود التي نص عليها القانون للصالح العام، وفي إطار حرية الجمعية الدينية المحددة في قانون 1901.[2].

إضافة لقانون 27 سبتمبر 1907 الذي يرخص في إطار الصالح العام والوطني ليقدم تعويضات مؤقتة لبعض الموظفين في السلك الديني، وإنشاء لجان استشارية، تعمل لجانب حكام المقاطعات والحاكم العام، لاختيار موظفين يستدعون للوظائف المخصصة لهم.[3]

كما تم إصدار قانون الذي أقره البرلمان الفرنسي رقم 47-1853، وهو متعلق بالقانون الأساسي للجزائر سنة 1947 في مادته رقم 56 والتي تنص على استقلالية الدين الإسلامي عن الحكومة وقامت بتشجيع المسيحية وخصصت لها 3 أرباع ما خصصت لشؤون الدين الإسلامي، على الرغم من كثرة عدد المسلمين من عدد أتباع الأديان الأخرى. [4]

---

[1] **شارل روبير أجيرون**، المرجع السابق، ص.273.

[2] **يحي بوعزيز**، المرجع السابق، ص.68.

[3] **عزيز خيثر**، قضايا في الحركة الوطنية من خلال نشرية القضايا الإسلامية، د ط، دار الخليل للنشر والتوزيع، الجزائر، د س، ص.159.

[4] **المرجع نفسه**، ص.160.

إلى غاية صدور دستور 20 سبتمبر 1947، والذي نص بموجبه، فصل الدين عن الدولة، لكن الإدارة الاستعمارية تراجعت عن تنفيذ هذا القرار وحاولت تجاهله، بحيث قاموا بتأسيس المساجد الأهلية الحرة بأموالهم الخاصة، وتحت اشرافهم الخاص دون تدخل الإدارة الاستعمارية.[1]

4- محاربة التعليم العربي:

من المعروف أن فرنسا بدخولها الجزائر أرادت طمس هويتها وثقافتها، ولغتها العربية ودمجها مع لغتهم الفرنسية، حيث أصدرت مرسوم 13 فبراير سنة 1883، الذي ينص على جعل التعليم فرنسيا خالصا في اللغة والمناهج، وخصصت مدارس لذلك أحدهما خاص بأبناء المستوطنين في الجزائر، والآخر خاص بأبناء الجزائريين وجعلت التعليم في المدرستين خاص باللغة الفرنسية.[2]

بحيث قام الاستعمار الفرنسي بالقضاء على مختلف المراكز والمعاهد التي كانت قائمة في البلاد، وهذا جاء إعترافا من طرف الدوق دومال الوالي العام على الجزائر الذي أقر بالاعتداء على مراكز الثقافة العربية في تقرير له إلى حكومة باريس، حيث أغلق حوالي ألف مدرسة ابتدائية وثانوية وعالية، يدرس فيها حوالي 150 ألف طالب.

كما اتبعت سياسة المراقبة الشديدة والصارمة لما تبقى من مؤسسات لما يتم تدريسه، حتى تكون كل كلمة تقال في مجال التعليم على مرأى ومسمع منها، وبالتالي تؤمن على حاضرها ومستقبلها في الجزائر، وحتى إن تقدم لفتح مدرسة من طرف طلاب يرفض على الفور، حتى لو طلب رخصة، يمنع من ذلك وتتم مراقبته من طرف الاستعمار.[3]

---

[1] **يحي بوعزيز**، المرجع السابق، ص.68.

[2] **أبو القاسم سعد الله**، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال ويليه خلاصة الجزائر المقاومة والتحرير (1830-1962)، ط 3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1976، ص.82.

[3] **المرجع نفسه**، ص.84.

إضافة لقد قامت فرنسا بمحاربة التعليم في الجزائر من خلال حصر التعليم الجزائري، في أضيق الحدود، حيث كانت فرص التعليم أمام الجزائريين محدودة للغاية، حيث كان 8/1 من مجموع الأطفال الجزائريين الذين هم في سن التعليم الابتدائي يستطيعون الالتحاق بالمدارس الابتدائية، ولكن 10% فقط من يواصلون الدراسة في المرحلة الثانوية، وأقل من هذه النسبة في المرحلة العليا أي المرحلة الجامعية.[1]

كما منع الاستعمار الفرنسي إنشاء فصول ومدارس لمواجهة الزيادة في عدد الأطفال الجزائريين في التعليم بدعوى أن ذلك يهدد المركز المادي للأوروبيين وتنظيم برامج هزيلة للجزائريين من أجل إنتاج فئة قليلة من المتعلمين لقول أحد الباحثين "أنه لم يكن في الجزائر حتى عام 1930 أكثر من 540 مثقف جزائري".[2]

بحيث اعترف العديد من المفكرين الفرنسيين بما ارتكبته بلادهم ضد الجزائريين من ناحية حرمانهم من التعليم لأضيق الحدود، فقد قام وفد فرنسي سنة 1945 يتكون من شخصيات في عالم السياسة، الصحافة، العلم، الدين، بحيث قاموا بتقارير وعادوا لبلادهم وجاءت في هذه التقارير أن مليوني من أبناء الجزائر لا يتلقون أي تعليم على أي مقعد دراسي في أي مدرسة سوى كانت ابتدائية أو ثانوية أو عالية. [3]

إضافة للتقليل من إقامة مدارس قديمة وغياب مدارس مجهزة بكل الوسائل بحيث نجد أبناء الجزائريين يدرسون في مدارس قديمة وأخرى مهشمة ومحطمة، وعدم توفر الإمكانيات وفي كثير من الأحيان انعدام الوسائل اللازمة للتدريس على عكس المدارس الخاصة بأبناء المستوطنين هناك مدارس مجهزة بكل الوسائل، وعند الرغبة في الانضمام لهذه المدارس يتم رفضهم/ ودليل ذلك في عام 1944 كان التعليم الخاص بأبناء

---

[1] **عبد الرشيد زروقة**، جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر (1913-1940)، ط 1، دار الشهاب للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1999، ص.27.

[2] **المرجع نفسه**، ص.28.

[3] **تركي رابح**، التعليم القومي والشخصية الجزائرية، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص.122.

المستوطنين الأوروبيين في المدارس الابتدائية يضم 160 ألف طفل يزاولون تعليمهم في 1400 مدرسة تشتمل على 4200 فصل، بينما في التعليم الخاص بالجزائريين يضم 92 ألف طفل يزاولون دراستهم في 699 مدرسة فقط تشمل على 1908 فصل.[1]

إضافة إلى أن الاستعمار اتبع سياسة أخرى حيث قام بتحديد عدد التلاميذ الجزائريين، فبالنظر إلى نسبة المتعلمين، نجد أن الأطفال الجزائريون في مرحلة الابتدائية يكونون 2 لكل 100 من السكان الجزائريين، فبينما يتعلم أبناء الأوروبيين في نفس المرحلة بنسبة 11 طفل لكل 100 من السكان الأوروبيين، لذلك نجد أن أكثر من مليون ونصف من الأطفال الجزائريين في سن التعليم الابتدائي خارج قاعات الدرس.[2]

والملاحظ أن نسبة الجزائريين في التعليم تتدرج نحو الأقل كلما ارتقينا في سن التعليم ففي الفترة الممتدة من (1920-1938) كفترة مقارنة بين نسبة الأوروبيين المستوطنين في الجزائر وبين نسبة الجزائريين في التعليمين الثانوي والجامعي فإننا سنلحظ سياسة الحد من تعليم الجزائريين بصورة واضحة، كما أن الطلبة الجزائريين كانوا يعاملون معاملة سيئة. [3]

إضافة إلى خفض ميزانية التعليم الخاصة بالجزائريين لأقل حد ممكن، حيث كانت الاعتمادات المتخصصة لتعليم الجزائريين خلال مرحلة الدراسة لا تمثل إلا 4% أو 5 % فقط من جملة الاعتمادات المخصصة للتعليم في الجزائر، فبينما كان النقص يبدو واضح في مؤسسات التعليم الجزائريين لـ 4 آلاف فصل على الأقل لاستقبال حوالي 200.000 طفل جزائري بحيث تتطلب حوالي 120 مليار من الفرنكات، ومما يلاحظ أن ميزانية

---

[1] **تركي رابح**، المرجع السابق، ص.124.

[2] **سعيد بورنان**، نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا (1936-1956)، تق: أبو القاسم سعد الله، محمد الصالح بن صديق، د ط، د.د، الجزائر، 2013، ص.45.

[3] **المرجع نفسه**، ص.46.

تعليم الجزائريين كانت تقل بشكل كبير عن الميزانية التي يخصصها الاحتلال لإدارة الأمن العام في الجزائر وهي الشرطة [1].

إضافة إلى الاهتمام بالتعليم النظري على حساب التعليم الفني أو المهني فلم يقتصر سياسته الحد من تعليم الجزائريين على التعليم النظري وحده ولكنها شملت كل أنواع التعليم ومع أن الجزائر بلاد زراعية إلا أن العناية لم توجه لنشر التعليم الزراعي بين الجزائريين، لذلك كانت نسبتهم في معاهدة إعطاءهم منح دراسية وقلة معاهد التعليم الزراعي في البلاد إضافة إلى وضع شروط قاسية للدخول للمعاهد الزراعية وغيرها من المعاهد الفنية الأخرى في وجه الجزائريين [2].

كما استعمل الاحتلال الفرنسي طريقة أخرى ألا وهي فصل تعليم الجزائريين عن تعليم الأوروبيين، حيث تم فصل تعليم الجزائريين في مدارس خاصة، تحوي 50% من الفصول الدراسية الخاصة بهم عدد يزيد عن 50 تلميذ، ويتبع ذلك حوالي 50% منها برامج لا تدرس، بحيث تم وضع تعليم راق لأبناء الأوروبيين المستوطنين وتعليم أدنى للجزائريين بما يسمى بمصطلح "التعليم الأهلي" بحيث سار بهذا القانون الفصل في التعليم إبتداءا من 1883 لغاية 1947 [3] .

كما تم تصعيب الامتحانات على الجزائريين ووضع شروط قاسية أمامهم بحيث استعملها الاحتلال كوسيلة لمحاربة تعليم الجزائريين ومثال ذلك هو أن من شروط الانتقال من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة الثانية هو النجاح في امتحان السادسة الذي تجريه إدارة التعليم في الجزائر على المتقدمين إلى الدخول للثانويات بشرط أن لا يتجاوز عمر التلميذ 12 سنة، ونفس المشكلة تعترض الطلبة الجزائريون في امتحانات نهاية المرحلة

---

[1] **عمار بوحوش**، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1997، ص.180.

[2] **تركي رابح**، المرجع السابق، ص.129.

[3] **شارل روبير أجيرون**، المرجع السابق، ص.246.

الثانوية البكالوريا للوصول للجامعة ومن هنا يتضح لنا الأسباب التي تكمن وراء قلة الجزائريين الذين ينجحون في اجتياز المرحلة السادسة من أجل الدخول للثانويات [1].

كما تم فرض مصاريف تعليمية باهضة تفوق إمكانيات الجزائريين حيث كانت المصاريف المطلوبة ممن ينجح في الدخول للثانويات باهضة للغاية مقارنة بإمكانيات الجزائريين المادية المتواضعة، فقد كان مطلوب من كل من يدخل إلى الثانويات مصاريف تتراوح بين 40 إلى 50 ألف فرنك إضافة إلى تكاليف الملابس والكتب والأدوات المدرسية، مما يجعل الكثير من الآباء عاجزين عن دفع الرواتب المفروضة عليهم لذلك اضطر البعض لوقف الدراسة، فلقد كانت إدارة الاحتلال توفر المنح الدراسية لأبناء الأوروبيين العاجزين ماديا، بالمقابل لا تعطي من أبناء الجزائريين أي منح من المنح المذكورة [2].

5- توسيع اللغة الفرنسية:

قامت فرنسا منذ الستينات على إجبارية تعلم الفرنسية، بحيث أصبح توسيع اللغة الفرنسية مشروع قابل للتنفيذ، فإن أراد الأهلي الاندماج كان عليه تبني اللغة الفرنسية ، سواء للعمل أو الكتابة أو التعلم أو الأعمال الإدارية، بحيث بذلت فرنسا جهودها لتعليم الفرنسيين والجزائريين في المدارس الابتدائية، اللغة الفرنسية، دون المرور على اللغة العربية بحيث كانتا البيداغوجيا الأولى متمحورة حول تعلم اللغة الفرنسية بلغة ملائمة وخير مثال على ذلك سكان القبائل الذي أمرت السلطات الاستعمارية بفرنسة أهلها، على الرغم من ممانعات السكان القبائل لقنية ثقافتهم، بحيث قرر جول فيري إنجاز 8 مدارس ابتدائية بالقبائل على حساب الدول سميت "مدارس وزارية" بحيث بذلت فيها فرنسا في هذه

---

[1] **عبد الله مقلاتي**، أبحاث ودراسات في تاريخ الثورة الجزائرية، ج9، وزارة الثقافة ، الجزائر، دس، ، ص.157.

[2] **تركي رابح**، المرجع السابق، ص.129.

المدارس جهود كبيرة لنشر وتوسيع اللغة الفرنسية على حساب اللغة العربية، بحيث كانت في القبائل أكثر من مدرسة بالقرية الواحدة. [1]

وفي 1906 على سبيل المثال، بهدف استبدال اللغة الفرنسية تدريجيا باللغة العربية، في جميع العقود المنجزة بالقبائل، بحيث كان القضاة الموثوقون مجبرين على تحرير عقودهم باللغة الفرنسية، بحيث استفادت السلطات الفرنسية كثيرا من هذه السياسة في استئصال العربية لصالح الفرنسية، بحيث كانت النتائج كارثية في تهميش اللغة العربية [2].

[1] **كميل ريسلير**، السياسة الثقافية الفرنسية بالجزائر أهدافها وحدودها (1830-1962)، تر: نذير طيار، دار الكتابات الجديدة للنشر والتوزيع الإلكتروني، ط 1، أغسطس 2016، ص.213.

[2] **المرجع نفسه**، ص.214.

الفصل الأول:

" الجمعيات الطلابية في الجزائر وفرنسا "

المبحث الأول: الطلاب الجزائريون في الجزائر وفرنسا.

المطلب الأول: الطلاب الجزائريون في الجزائر.

ف1: التعليم الابتدائي.

ف2: التعليم الثانوي.

ف3: التعليم العالي.

المطلب الثاني: الطلاب الجزائريون في فرنسا.

ف1: التعليم الابتدائي.

ف2: التعليم الثانوي.

ف3: التعليم العالي.

المبحث الثاني: التنظيمات الطلابية في الجزائر وفرنسا.

المطلب الأول: التنظيمات الطلابية في الجزائر.

ف1: جمعية ودادية التلاميذ المسلمين في شمال افريقيا.

ف2: جمعية الطلبة المسلمين لشمال افريقيا.

المطلب الثاني: التنظيمات الطلابية في فرنسا.

ف1: جمعية الطلبة المسلمين الجزائريين بفرنسا.

ف2: الجمعية الفرنسية لطلاب شمال افريقيا

لقد كانت لسياسة التمييز العنصري التي كان يتعرض لها الطلبة الجزائريين في المدارس الأثر البالغ في تدهور نسبة التعليم سواء على المستويات الابتدائية والثانوية، ولقد أدى التطور البطيء لنشر التعليم أواسط الجزائريين عبر مختلف الأطوار الابتدائية والثانوية لتأخرهم عن التعليم في مرحلة من التعليم العالي، وأمام تنكر الإدارة الفرنسية وعدم إصغائها لمطالب واحتياجات الطلبة قرر إنشاء تنظيمات طلابية أبرزها جمعية الودادية للتلاميذ المسلمين شمال افريقيا، كذلك جمعية طلبة جزائريين بفرنسا، وغيرها من الجمعيات وذلك للحصول على هيئة تمثلهم وتدافع عن مصالحهم.

المبحث الأول: الطلاب الجزائريون في الجزائر وفرنسا

المطلب الأول: الطلاب الجزائريون في الجزائر:

1/ التعليم الابتدائي:

كان التعليم الابتدائي في البداية متدهور، لكنه بدأ ينمو شيء فشيء، بحيث كثرت في الجزائر المدارس الابتدائية في الأرياف والمدن، بحيث كانت قسنطينة وحدها تضم 90 مدرسة ابتدائية، أما تلمسان فكانت بها أكثر من تلك المدارس، أما الجزائر العاصمة فكانت بها حوالي 100 مدرسة ابتدائية، إضافة لبجاية ووهران ومعسكر وعنابة، فمع بداية 1870 ظهرت حوالي 36 مدرسة و 13000 طالب، وفي 1880 سوى 16 مدرسة بـ 682 تلميذ[1] .

وفي ما يلي منحنى بياني يوضح عدد التلاميذ في الابتدائيات التي تم إحصاءها بداية من 1920 لغاية 1935[2]:

---

[1] **صالح بن بنيلي فركوس**، تاريخ الثقافة الجزائرية من العهد الفينيقي إلى غاية الاستقلال (814 ق م-1962م)، ج1، د ط، دار إيدكوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص. 519.

[2] **يحي بوعزيز**، المرجع السابق، ص. 166.

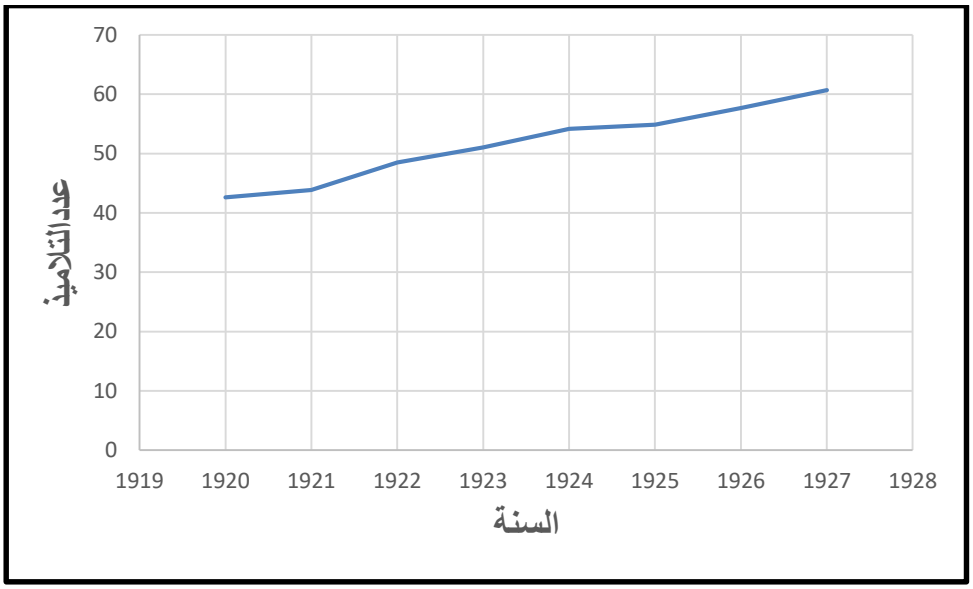

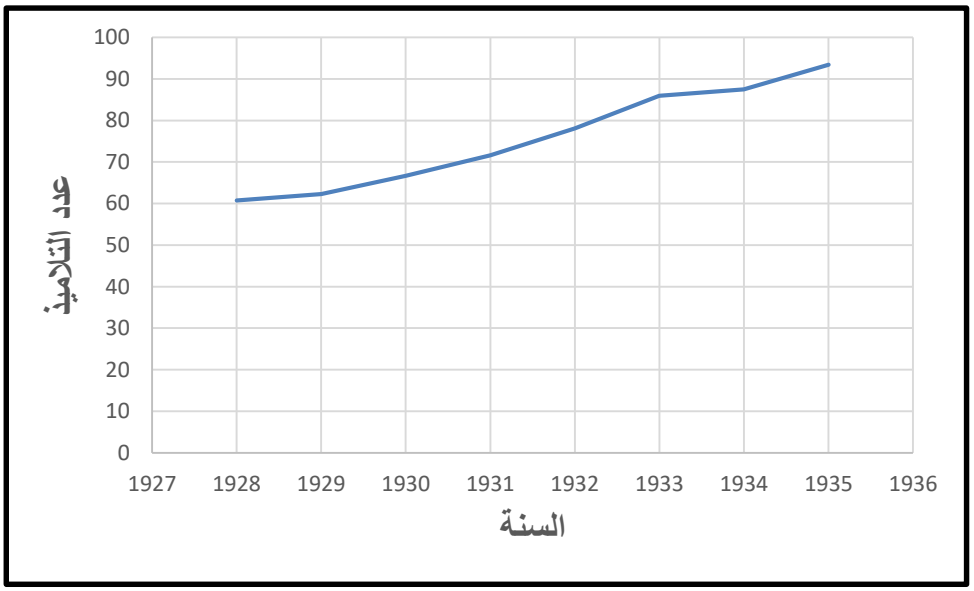

(1)

أما من خلال الحرب العالمية 02 فقد تراجع التعليم وهذا يوضح عدد الإحصائيات لتلاميذ وهي في انخفاض مستمر وهي كالتالي[2]:

[1] **يحي بوعزيز**، المرجع السابق، ص. 168.

[2] **المرجع نفسه**، ص. 168.

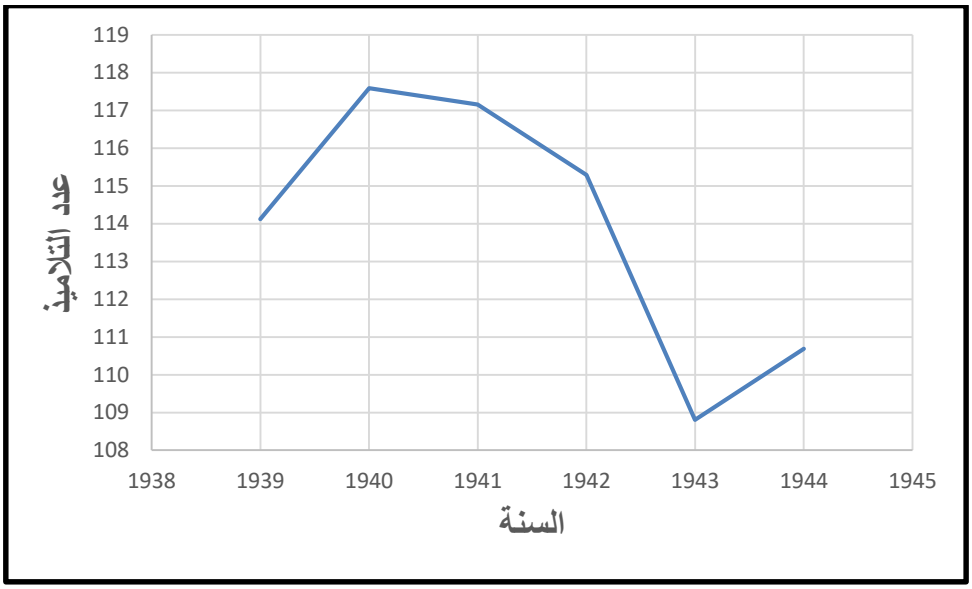

وبذلك يكون عدد الطلبة أو التلاميذ قد شهد تنازل مستمر 117، 144من عام 1939 إلى غاية عام 1944 الذي وصل إلى 110.685.[1]

السنة	التلاميذ
1865	108 تلميذ
1871	154 تلميذ
1882	3.172 تلميذ
1902	4.26 تلميذ

حيث نلاحظ في هذه السنوات ارتفاع مستمر لعدد التلاميذ[2].

غير أن حالة التعليم لم تكن بالمستوى بعد مرور 5 سنوات من برنامج التعليم لعام 1944 بحيث كان لابد من تكوين فصول جديدة، لكن على العكس من ذلك فقد تم تكوين عناصر من المعلمين الصغار لجميع الأشخاص، بحيث أصبحت الإحصائيات عام 1950 كالتالي في الجزائر حوالي 2068 مدرسة ابتدائية و 8035 فصل ويتردد عليها حوالي 110.000 طالب فرنسي و 17700 طالب جزائري.[3]

---

[1] **عمار بوحوش**، المرجع السابق، ص. 182.

[2] **المرجع نفسه**، ص .182.

[3] **يحي بوعزيز**، المرجع السابق، ص.170.

أما الأطفال الفرنسيون بحيث يتعلمون بنسبة 11 لكل 100 من السكان بحيث يحتوي كل فصل على 20 طالب أو 30 طالب أما الجزائريون فوصل إلى 177000 طفل جزائري بنسبة 2% وذلك انخفض التعليم.[1]

2-التعليم الثانوي:

بدأ التعليم في بادئ الأمر في المساجد بحيث يتلقى فيها الطالب مبادئ الفقه واللّغة والنحو والصرف والميراث والحساب.[2]

بحيث بدأت المؤسسات التعليمية في الظهور، بحيث ظهر في تلمسان حوالي 5 مدارس ثانوية وعالية/ ومن أشهرهم مدرسة الخنقة، ومدرسة مازونة بحيث أن مدرسة الخنقة كانت مقصد لطلبة الزيان، ووادي سوف، والأوراس، وقسنطينة، عنابة، أما مدرسة مازونة كانت على درجة كبيرة من الأهمية في النواحي الغربية من البلاد، أما قسنطينة فقد كان بها ثانويتان و42 مسجد للتعليم الثانوي، يدرس فيها حوالي 600 أو 700 تلميذ حيث يوجد بالجزائر حاليا 47 مدرسة وكلية علمية و27 كلية حديثة تصنع حوالي 23000 طالبا.[3]

وهناك إحصائيات توضح في منحنى بياني يوضح مدى تقدم المدارس الثانوية واستعداداتها وهي كالتالي:

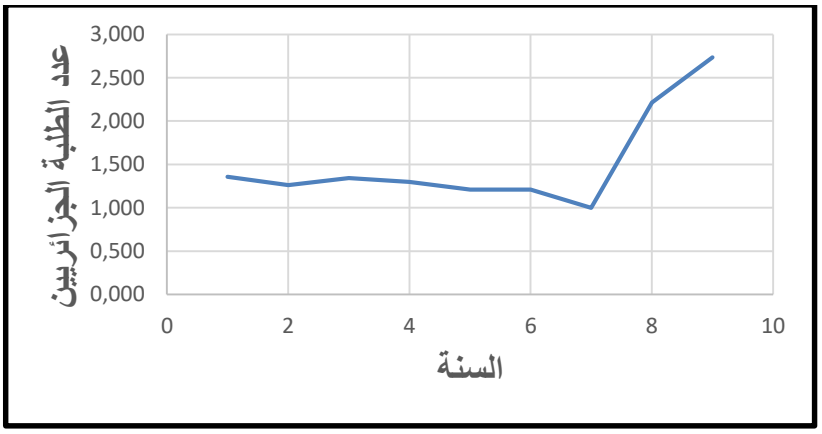

[1] **عمار بوحوش**، المرجع السابق، ص.183.

[2] **صالح ب نبيلي فركوس**، المرجع السابق، ص .520.

[3] **المرجع نفسه**، ص .520.

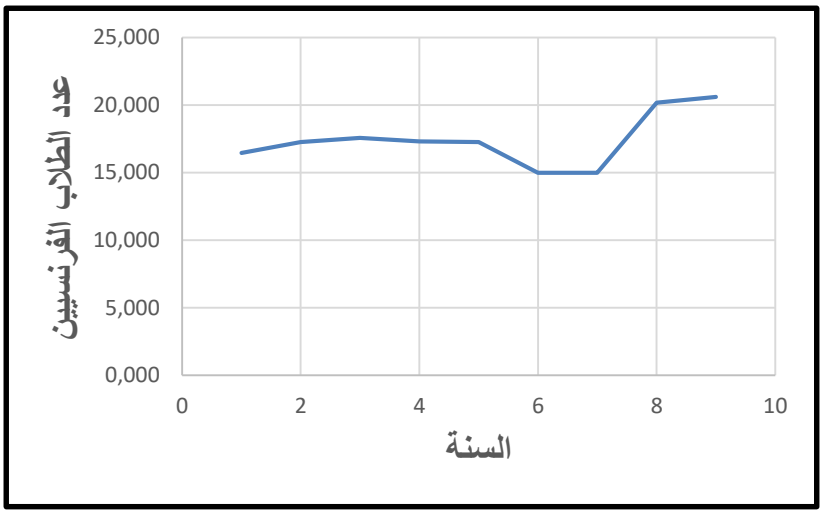

بحيث نلاحظ أن عدد الطلاب الجزائريين في المدارس الثانوية في انخفاض مستمر، أما عدد الطلاب الفرنسيين في المدارس الثانوية في تزايد مستمر.[1]

كما تحدثت زهرة ظريف بيطاط، بأن تواجد المرأة في المدارس والثانويات كان بصفة منعدمة لكن مع وصولها هي وجيلها بحيث كانت التلميذة الوحيدة بثانوية بوعمامة، كما أضاف ديكارت أن مع كل سنة تمر بالثانويات تلتحق فتاة جديدة بالثانوية ولكن على الرغم من ذلك فلم يتجاوز العدد سنة 1947 حوالي 15 بنت، أما عبد الكريم الحساني فقد تحدث أن عدد الطلبة بلغ ما يقدر بـ 500 و600 طالب بينهم كانوا يدرسون في جامعة العلماء المسلمين [2].

لقد واجه الجزائريون في الثانويات صعوبات عديدة كصعوبة الامتحانات وصعوبات مالية، بحيث أن التكاليف السنوية تتراوح بين 40.000 إلى 50.000 فرنك وهي باهظة جدا، وبالتالي فنجد أن الطلبة الجزائريون يتناقصون بشكل مستمر في الثانويات، عكس الطلبة الفرنسيون كأبناء العائلات الغنية والتجار والموظفون[3].

---

[1] **يحي بوعزيز**، المرجع السابق، ص.173.

[2] **صالح بن القبي وآخرون**، دور الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في الدفاع عن القيم وتأطير الدولة الجزائرية الفتية، سلسلة منشورات الجيب، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، جوان 2005، ص.15.

[3] **يحي بوعزيز**، المرجع السابق، ص.175.

ومن بين الطلاب الذين التحقوا بالثانويات نذكر مصطفى لشرف الذي التحق بثانوية بن عكنون سنة 1932 ثم غادرها نتيجة الظروف الصعبة للالتحاق بثانوية الجزائر، الذي اعتبره مصطفى لشرف عبارة عن خروج من الأوضاع الصعبة لكن ليس بالوضع الجيد كما يعتقد، فقد واجه منذ بداياته مشكلة السكن، لكنه استطاع إيجاد سكن عند أحد المحامين في عمارة.[1]

وكان يبعد عن الثانوية بخمسمائة تر من الثانوية، بحيث لم يكن يُخالط أي طالب من الثانوية عدا زملائه في القسم، وانضمّ لمدرسة خاصّة تُدعى الشبيبة بقيادة محمد العيد آل خليفة لتعلم الشعر وأصوله بحيث نُشارك مصطفى لشرف مع طاهر بوشوشي، حيث ذرح مصطفى لشرف مقال بعنوان "بدعا من خلية سوسيولوجية" بحيث تحدّث عن ذلك بقوله: «كان كاتب هذه الأسطر في الثلاثينيات مع أحد أصدقاء الدّراسة طالبين في الثانوي في الجزائر في نفس الوقت، ورغبة في تحسيس مستواهما في العربية، بحيث كانا يتردّدان على مدرسة الشبيبة» لكن نظراً للظروف الصعبة التي مرّ بها وطرده من مكان إقامته تولّى عودته إلى ثانوية سيدي عيسى.[2]

انتقل مصطفى لشرف إلى الثعالبية أين تلقّى تعليمه من قواعد ونحو وتركيب وجملة القواعد وفقه اللّغة والصوتيات والأدب والفقه المقران، أيضاً اتّباع منهج ابن خلدون الذي يتميّز بقوّة تحكّمه في علم النّحو والصّرف فبقدر ما كانت الحياة الفكرية والتعليمية التي يتلقّاها غنية ومساندة لتقوية معارف إلا أن الظروف المادّية لم تكن تُساعده نظراً لفقره وعدم قدرته على توفير حاجياته.[3]

---

[1] **مصطفى الأشرف**، أعلام ومعالم ومآثر عن جزائر منسية ذكريات الطفولة والشباب، د ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص.341.

[2] **مصطفى الأشرف**، المصدر السابق، . 347.

[3] **المصدر نفسه**، ص .348.

إضافة للطالب مالك بن نبي الذي التحق في 1921 بمدرسة قسنطينة الثانوية، بحيث كان يدرس فيها باللّغتين الفرنسية والعربية، بحيث أشاد مالك بن نبي عن انسحابه الكامل مع مسيو مارتن الذي يدرس بالفرنسية ومثل رواية جوليس فرن، وكلود فارير وغيرهم، إضافة لانخراطه في حلقات الشيخ مولود بن موهوب وفيها تعلّم الفلسفة والعلوم الدّينية والإصلاح الدّيني والاجتماعي، إلى جانب ذلك انضم إلى الحلقات العلمية التي كانت تعقد في الجامع الكبير بقسنطينة.[1]

كذلك تذوّق مالك بن نبي الشعر الجاهلي والأموي والعباسي، كذلك دأب مالك بن نبي بتعلّم الأدب الحديث، بحيث عرف شعر المهجر من خلال قرارات لجبران وأبي ماضي، كذلك تعلّق بالقراءات الحرّة التي فتحت له مجال جديد في الفكر والأدب وكذلك استفاد من المنهجية الغربية بما فيها من تمحيص علمي وأسلوب تحليلي وتفكير نقدي، كذلك استفادته من حلقات للدّعم لتعلّم العقل والمنطق.[2]

3- التعليم العالي:

كان التعليم العالي لا يصل إليه إلا الطّلبة المتفوقون، حيث كانت التّخصّصات في مختلف العلوم الشرعية من تفسير وفقه وحديث وغيره حيث يذكر فانتور ديبرادي في القرن 18 أنّه يوجد حوالي 3 جامعات لتعليم المذهب المالكي في مدينة الجزائر وحدها، بحيث كانت دروس جوامعها الكبيرة تُضاهي أو تفوق دروس الجامع الأموي بدمشق والحرمين الشريفين وذلك لتنوّع الدّراسات فيها إضافة لتعدّد وتردّد الأساتذة عليها من مختلف أنحاء العالم.[3]

---

[1] **فوزية بريون**، مالك بن نبي (عصره وحياته ونظريته في الحضارة، ط 1، دار الفكر للنشر والتوزيع، دمشق، 2010، ص .107.

[2] **محمد العبدة**، مالك بن نبي (مفكّر اجتماعي ورائد إصلاحي)، ط 1، دار القلم، دمشق، 2006، ص .51.

[3] **يحي بوعزيز**، المرجع السابق، ص.175.

فالإحصائيات المذكورة تؤكّد على أنّه توجد في شمال الجزائر جامعة واحدة يرجع تاريخها حوالي 70 سنة، فهذا يؤكّد على قلّة الجزائريين في الجامعات وربّما انعدامهم.[1]

فقد أكّد عبد الكريم حساني أن عدد الطلبة بلغ ما بين 500 و 600 طالب والمحظوظ بينهم من يدرس في مدارس جمعية العلماء إضافة لتصريح صالح بن قبي الذي ذكر بأن الجامعة الوحيدة في الجزائر كانت تضم حوالي 6000 طالب وأغلبهم أوروبيين ولم يصل فيها عدد الجزائريين إلا بنسبة 400 طالب فقط.[2]

لقد أدّى التطور البطيء لنشر التعليم أواسط الجزائريين عبر مختلف الأطوار الابتدائية والثانوية أدّى إلى تأخّر دخولهم لمرحلة التعليم العالي، فقد تمّ إحصاء حوالي 4 مدارس عليا في الجزائر العاصمة سنة 1879، حيث بلغ عدد المتخرجين حوالي 19 متخرّج في اللّغة العربية، و2 في اللّغة الغربية، وستة في القانون ومتخرج واحد في الصيدلة.

فقد كانت الاحصائيات سنة 1916 حوالي 61 طالب وسنة 1925 حوالي 100 طالب وسنة 1940 حوالي 147طالب وسنة 1945 حوالي 360 طالب، أمّا سنة 1945 فقد شهدت تزايد وصل لـ 585 طالب[3].

بالإضافة إلى أن هناك إحصائيات أخرى تؤكّد مدى تدهور التعليم العالي في الجزائر أو الجدول التّالي يوضّح هذه الاحصائيات:

---

[1] **يحي بوعزيز**، المرجع السابق، ص.176.

[2] **صالح بن القبي وآخرون**، المرجع السابق، ص. 22.

[3] **صالح بن نبيلي فركوس**، المرجع السابق، ص. 532.

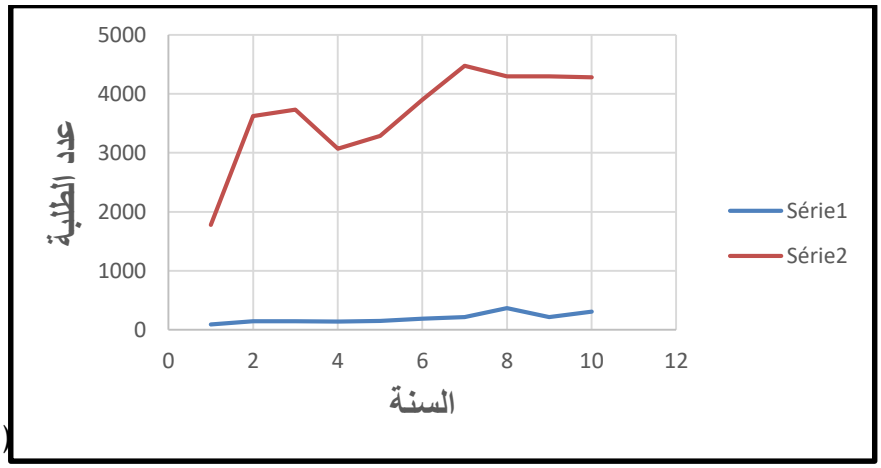

(1)

أيضاً نذكر أنّه تمّ التّجاوز 30 فقط من بين 306 طالب جزائري من خريجي المعهد العالي للدّراسات الإسلامية الذين قبلوا في التعليم العالي، ذلك أن الشهادة التي تمنح في المعهد العالي للدرّاسات الإسلامية لا تُساوي إلا شهادة.[2]

ونُلاحظ أن عدد من يتلقّون التعليم في الكلّيات من الجزائريين، 250 طالب فقط وذلك نظراً للصّعوبات المادّية في المسكن حيث يتراوح ثمنه بين (5000 أو 6000 فرنك)، وبالإضافة إلى المأكل والملابس ومصروفات أخرى بحيث قليلون من الجزائريون من يستطيعون دفع هذه الأقساط وبالتّالي يُغادرون الجامعات لتدهور حالتهم المادّية.[3]

لكن مع سنة 1950 فكّرت الإدارة في إنشاء مدينة جامعية لمساعدة الطلاّب لتأويهم، حيث بلغ عدد الطلاّب حوالي سنة 100 طالب منهم 30 جزائري. [4]

كما كانت في الجزائر 3 مدارس للعلوم الإسلامية في العاصمة وقسنطينة وتلمسان، بحيث لم تشمل إلا على 289 طـالب في سنة 1950، أمّـا بالنسبة للمعهد العـالي فكان يضم حوالي 41 طالب فقط، منهم 29 بقسم المعلمين و 8 بالقسم التقليدي و 4 بالقسم الإداري بحيث أن الدروس التي تقدّم في هذه المعاهدة ليست بتلك الأهمية البالغة.[5]

---

[1] **يحي بوعزيز**، المرجع السابق، ص.168.

[2] **عمار بوحوش**، المرجع السابق، ص.181.

[3] **يحي بوعزيز**، المرجع السابق، ص.169.

[4] **صالح بن نبيلي فركوس**، المرجع السابق، ص.526.

[5] **المرجع نفسه**، ص.527.

وحسب شهادة جيلالي مبارك مندوب هيئة انتصار الحرّيات الديمقراطية في الجمعية العامّة الجزائرية في 20 مارس 1951، حيث ذكر العيوب في التعليم العالي بقوله: «إن المدارس الإسلامية تسير على حدّ ادّعائهم على نهج المدارس والمعاهد الفرنسية، وأُلغي النظام القديم واستبدل بما يُسمّى بالمعهد العالي للعلوم الإسلامية.[1]

بالإضافة للمعهد العالي للعلوم الإسلامية الذي أنشأ في 5 جويلية 1946 بحيث شمل المواد العربية والفرنسية، وكان مقسّم لـ 3 أقسام: القسم التقليدي والقسم المخصّص للمعلمين للمدارس التحضيرية والقسم الإداري، بحيث كان يتردّد هلى هذه المعاهدة حوالي 41 طالب، بحيث كانوا يقسّمون المعلمون 15 سنة 01 و14 للسنة 02 أمّا القسم التقليدي فيه 4 في السنة 01 و04 في السنة 02، وأخيراً القسم الإداري فيه 2 فقط للسنة.[2]

ولقد تميّز هذا المعهد بعدّة مميّزات من بينها أن اللّغة العربية والمواد الإسلامية تشغل حيّز صغير، إضافة إلى أنّها تدرس أشياء غير مهمّة، وكان فيها عدد المدرسين الجزائريين أقل من المدرّسين الفرنسيين، أيضاً المواد التي يقوم بتدريسها المدرّسون الجزائريين 7 مواد لا يجتاز فيها الامتحان إلا في 4 مواد فقط والباقي تنحّى جانباً، والمواد التي تنحّى هي المواد الدّينية.[3]

المطلب الثاني: الطلاّب الجزائريون في فرنسا

1- التعليم الابتدائي:

لقد كان التعليم في المدارس الابتدائية متذبذب، حيث كان عدد التلاميذ المسجّلين في المدارس الابتدائية الفرنسية عام (1880 حوالي 11150 تلميذ)، وفي عام 1884

---

[1] **صالح بن القبي وآخرون**، المرجع السابق، ص.25.

[2] **يحي بوعزيز**، المرجع السابق، ص. 170.

[3] **صالح بن نبيلي فركوس**، المرجع السابق، .527.

ومع قدوم المستشار جوينمار، بحيث يعتبر مكلّف على تطبيق قانون التمدرس الممنوح للأهالي، بحيث تمّ إلحاق حوالي 10.000 تلميذ من أبناء الأهالي بالمدارس الابتدائية الفرنسية، بحيث هذا العدد يُشكّل نسبة ضئيلة جدّاً إذا ما قيس مع عدد سكان الجزائر[1].

إضافة نجد الإحصائيات من (1908 إلى 1954) ، حيث أن سنة 1908 شهدت ارتفاع طفيف في عدد التلاميذ إذ وصلت إلى 4.3% ، أما سنة 1954 فقد شهدت ارتفاع ملحوظ حيث وصلت النسبة المئوية ل 15.4 % ، والجدول التالي يوضح ذلك:

السنة	عدد التلاميذ	النسبة المئوية
1908	33400	%4.3
1914	47200	%5
1930	68000	%8.8
1954-1953	307000-302000	%15.4

نُلاحظ أن العدد ظل محدود، على الرّغم من التحاق العديد من الطلبة والتلاميذ بالمدارس الفرنسية.[2]

2- التعليم الثانوي:

كان الوصول للتّعليم الثانوي يُعدُّ من الغايات المستحيلة، بحيث كانت الثانويات الفرنسية في وجه أبناء الأهالي في كل من وهران والجزائر وقسنطينة، بحيث لم يسجّل فيها سوى المحظوظين من أبناء الأهالي، الذين كانت لهم علاقات خاصّة مع الإدارة الفرنسية.[3]

---

[1] **غي بريفيلي**، النخبة الجزائرية الفرانكفونية 1880-1962، تر: حاج مسعود، بكلي، بلعربي، د ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص.27.

[2] **المرجع نفسه**، ص.28.

[3] **عبد الله حمادي**، الحركة الطلابية الجزائرية 1871-1962، مشارب ثقافية وإيديولوجية، ط 2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1995، ص.17.

أيضاً هناك إحصائيات أخرى تبيّن عدد الطلاّب في الثانويات الفرنسية كالتّالي:

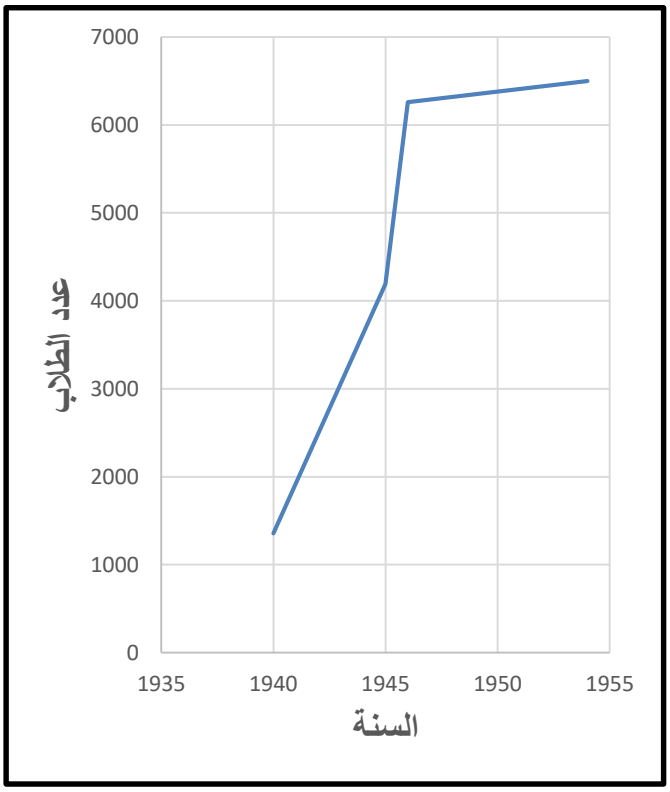

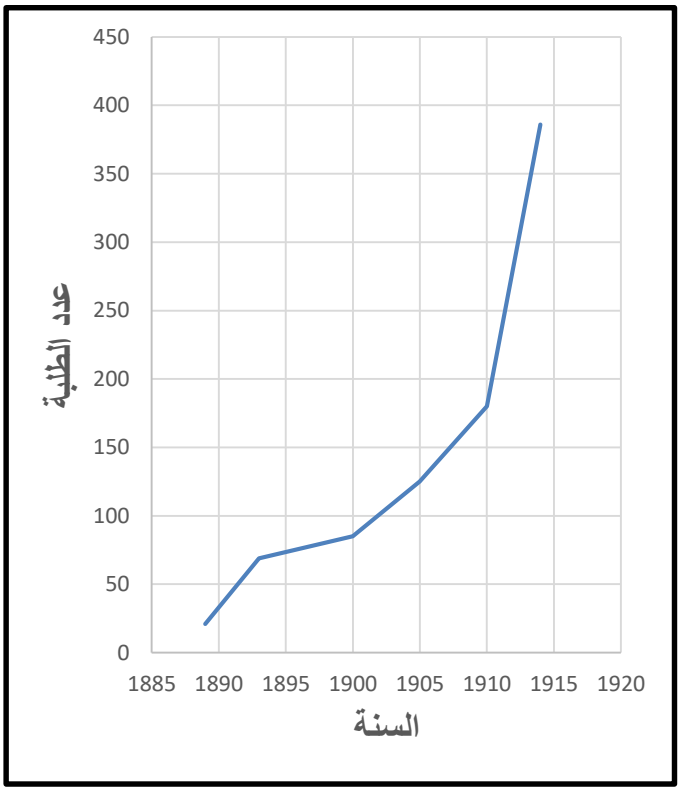

حيث نُلاحظ أن عدد طلاّب الثانويات في تزايد مستمر وذلك ابتداءاً من 1889 لغاية 1954، حيث كان يتضاعف عام وراء الآخر، حيث كان عدد الحاصلين على شهادة البكالوريا من أبناء الأهالي الجزائريين قد بلغ حوالي 300 طالب.[1]

3- التعليم العالي:

نجد عدد الطلبة في التعليم العالي ضئيل جدّا نظراً لانعدام الجامعات، بحيث كان على المرافق التعليمية المتخصصة أن تنتظر ظهور المدارس العليا، الأربع عام 1879، حيث تمّ إنشاء جامعة الجزائر المركزية عام 1909، بحيث كان تعداد نجاح أبناء الأهالي الجزائريين 19 حاملاً للشهادة العربية، و02 باللّغة الأمازيغية، و6 حملوا شهادة اللّيسانس في الحقوق و11 شهادة P.C.B.[2]

---

[1] **عبد الله حمادي، المرجع السابق**، ص.29.

[2] **غي بريفيلي**، المرجع السابق، ص. 18.

بالنّظر لهذه الإحصائيات إلا أنّه لم يُسجّل أي نجاح في كل من الفروع العلمية والأدبية وهو ما يترجم قلّة أو ندوة الطلبة، بحيث كان مسجّل بهذه المعاهدة العليا أغلبهم مدرسون يَضاف إلى هذه الأعداد القليلة، وهناك بعض أبناء الأهالي الذين تمكّنوا من مواصلة دراستهم العليا في المدارس الفرنسية كالمدرسة العسكرية سان سير.[1]

إضافة إلى أن هناك إحصائيات تقول أن سنة 1910، حيث وصل عدد الطلبة في الجامعات والمدارس العليا الفرنسية قد وصل إلى 25 طالب حاملاً لشهادة، قد وصل إلى 29 طالب حاصلاً على شهادة جامعية في الطّب والمحاماة، أيضاً السياسية التي قام بها جول فيري الذي عمل على تغيير الوضع التعليمي مشجّعاً أبناء الأهالي على مواصلة دراستهم العليا إلى أن وصل عدد الطلبة بالكلّيات الفرنسية إلى 61 طالب عام 1916.[2]

بحيث نُلاحظ أن نسبة الطلاّب في تذبذب ملحوظ وهذا منحنى بياني يُبيّن ذلك بحيث يوضّح أبناء الأهالي الجزائريين من الطّلبة في معاهد التعليم العالي المفرنس:[3]

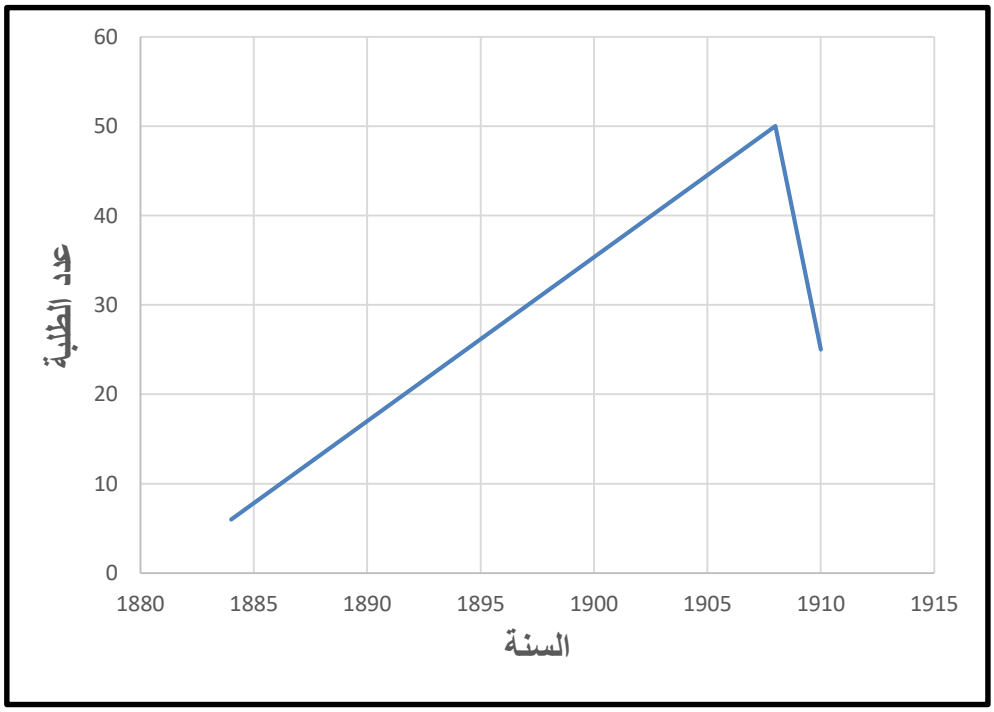

[1] **غي بريفيلي**، المرجع السابق، ص. 19.

[2] **عبد الله حمادي**، المرجع السابق، ص.30.

[3] **غي بريفيلي**: المرجع السابق، ص. 20.

أمّا أبناء الأهالي الجزائريين المنتسبين للجامعات والمدارس العليا بفرنسا من 1916 إلى غاية 1955 في ارتفاع مستمر ملحوظ وهي كالتالي:

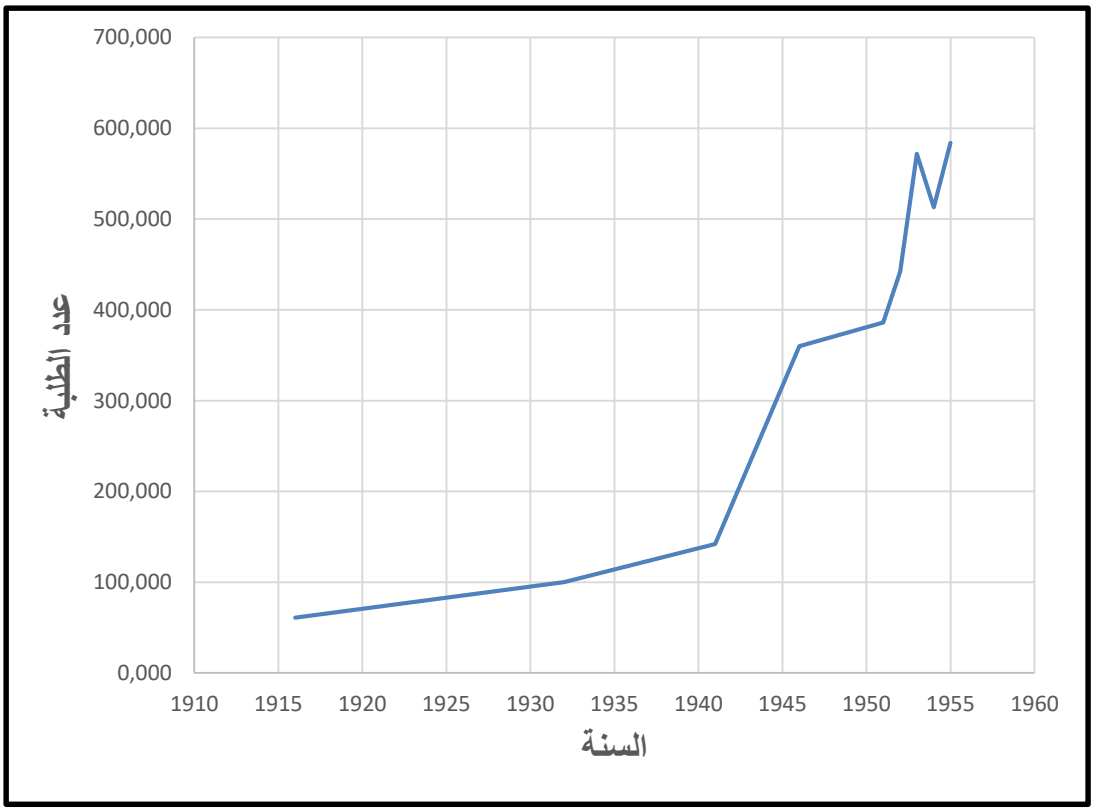

حيث نلاحظ من خلال المنحنى البياني أن نسبة الطلاب المنتسبين للجامعات الفرنسية في ارتفاع ملحوظ وذلك بسبب توسع الجامعات في الفترة مابين: 1916-1955. [1]

[1] **غي بريفيلي:** المرجع السابق، ص. 21.

المبحث الثاني: التنظيمات الطلابية في الجزائر وفرنسا

المطلب الأول: التنظيمات الطلابية في الجزائر

كان لنهاية الحرب العالمية الأولى الدّور البارز في فتح آفاق واسعة في ظهور العديد من التنظيمات الطلابية العمالية، والنقابية، وذلك لتأثّر الطّلبة الجزائريين أثناء الحرب العالمية الأولى بالحركات الطلابية الفرنسية المتواجدة آنذاك، ومنها الحركة الطلابية الفرنسية التي تعود جذورها إلى 1877 التي أوحت للطلاب بصفة مباشرة و خاصة الجزائريين لتوحيد جهودهم وإيجاد هيئة تعبّر عن ذاتهم وتُدافع عن مصالحهم المادية والمعنوية ومن بين هذه التنظيمات:[1]

ف1- الجمعية الودادية للتلاميذ المسلمين في شمال إفريقيا:

لقد كان لسياسة التهميش التي لعبتها فرنسا في الجزائر وخاصّة على الطلاّب الجزائريين في الجامعات الفرنسية وذلك من الميز العنصري والاضطهاد، فهذا شكَّل لهم دافع قوي للتعبير عن كفاءاتهم وقدراتهم النّضالية، بحيث شهدت الجامعات والسّاحة الطلابية صراع كبير عاشه الطالب الجزائري.[2]

بحيث يرجع الدكتور أبو القاسم سعد الله تأسيس هذه الودادية في سنة 1918 في الجزائر، حيث كانت تظم طلاّباً من جامعة الجزائر، هذه التي كانت تخضع لنظام الجامعات الفرنسية.[3]

ويُعدُّ تاريخ 18 مارس 1919 بمثابة التاريخ الرسمي لتأسيسها، وهي حسب ديباجة قانونها الأساسي الصادر في نفس التاريخ تأسّست سنة 1918، وأعلن عنها في الجريدة

---

[1] **محمد السعيد عقيب**، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورة 1955-1962، ط1، الشاطبية للنشر والتوزيع، 2012، ص.31.

[2] **المرجع نفسه**، ص.33.

[3] **أبو القاسم سعد الله**، الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945، ج3، ط 4، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1992، ص. 102.

الرسمية بالعدد الصادر يوم 15 أفريل 1919، وكان مقرّها المركزي برقم نهج المسبكة La Fondene بالجزائر، ثم تحوّل إلى نهج العين، ثم إلى 65 نهج إسلي.[1]

كانت الجمعية تابعة للاتّحاد الوطني للجمعيات الطلابية بفرنسا بحيث كان أول مجلس إداري لها ترأسه السيد بلقاسم بن حبيليس، وساعده الهادي بن سماية، بحيث كانت الجمعية أساساً حسب قانونها السّاري هي جمعية "تعاونية أساسا" هدفها جمع الطلبة، الأهالي، مساعدتهم مادّياً وكذلك أدبياً، مناقشة أمورهم الدّراسية، وهي لا تناقش الأمور الدّينية والسياسية.[2]

أمّا عن المنهج العلمي الذي اعتمدته الجمعية فنجد أنّها قد استعملت وسائل علمية وضرورية منها، إصدارها لمجلة لتشجيع النشاط الفكري والأدبي، وتشجيع المواهب الطلابية، كما أنّها أصدرت نشرية خاصّة بها تحت عنوان "الثمرة الأولى" التي أصدرت في 1957، ثم تمّ تعويضها بـ "الثمرة الثانية" سنة 1946 والتي كشفت عن تطور الوعي الطلابي كما ساهمت في تنمية الحس الثوري لدى الطلبة الجزائريين والشعب عامّة.[3]

وقد استدعى مصالي الحاج أصحاب هذه الثمرة ليبارك عملها، ويُثني على دور الشبيبة في تكوين الحركة الوطنية في المغرب العربي، داعياً إيّاهم إلى أن يلتحقوا بالشعب لكي يكونوا في طليعة الكفاح، لقيادة الجماهير، وتحقيق الانتصار وجلب الحرّية والاستقلال.[4]

ومن النشاطات الهامّة التي قامت بها: إصدار نشرية أبرزت من خلالها معالم حياتها منذ تأسيسها غير أنّها لأسباب مادّية عدلت عنها إلى إنشاء مجلّة "التلميذ" التي أصبحت لسان حالها.[5]

---

[1] **أبو القاسم سعد الله**، المرجع السابق، ص. 103.

[2] **المرجع نفسه**، ص. 103.

[3] **العربي الزبيري**، المثقفون الجزائريون والثورة، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، د س، ص.54.

[4] **المرجع نفسه**، ص.55.

[5] **محمد السعيد عقيب**، المرجع السابق، ص. 35.

لم تكن الوادادية تتمتّع بالاستقلالية التّامّة فقد ظلّت في تعايش مع الاتحاد الوطني للجمعيات الطلاّبية بفرنسا باعتبار أن فئة الطّلبة الجزائريين كانت أقرب إلى شريحة الطّلبة الفرنسيين وذلك بحكم تكوينهم اللّغوي والايديولوجي.[1]

كما عبّرت الوادادية منذ نشأتها عن مطامح الشباب المثقّف بسعيها لوضع شؤون الجزائريين أمام مختلف الهيئات، ومعالجة قضايا المساواة والحق المدني، وإعطاء مكانة للمثقفين في التمثيل، والإصلاحات الإدارية، والعمل على دراسة المشاكل الاجتماعية، وجلب الدّعم لمسعاها عن طريق العلاقات مع المتعاطفين مع الجزائريين، وقضاياهم.[2]

ف2-جمعية الطّلبة المسلمين لشمال إفريقيا:

يُشير الدكتور أبو القاسم سعد الله إلى أن تأسيس هذه الجمعية كان في شهر ديسمبر سنة 1927، بحيث كان من ين أعضائها* عدد من زعماء المغرب العربي.[3]

بحيث هناك اختلافات في التّسمية بحيث يقول فرحات عباس أن «الوادادية قد تحوّلت إلى جمعية الطّلبة المسلمين لشمال إفريقيا»، وأمنّه كان من المساهمين في ذلك كونه كان رئيس للوادادية حينها، بحيث انتخب على رأسها وعمره 27 سنة، ثم أصبح نائباً للرئيس، وبعدها صار رئيساً لها من سنة 1927 إلى 1931، وهناك من أورد بأن أحمد بلفريج ومحمد الفاسي هما اللّذان كان لهما الفضل في إظهار الجمعية في باريس، مع فئة من الطلبة المغاربة، الذين اتّخذوا مقرا للجمعية بالحي اللاتيني رقم 16 شارع رولان.[4]

---

[1] **خير الدّين شترة**، أبحاث وقضايا في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، قضايا في التاريخ النّضالي والاستقلالي للجزائر المعاصرة، ج 5، دار الصديق للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015، ص.218.

*أنظر الملحق رقم 01، ص.100.103.

[2] **محمد السعيد عقيب**، المرجع السابق، ص. 34.

[3] **أبو القاسم سعد الله**، المرجع السّابق، ص.107.

[4] **محمد السعيد عقيب**، المرجع السابق، ص. 36.

ومنذ تأسيس هذه الجمعية أخذت على عاتقها مهمّة ومسؤولية من خلال تكوين قطب من الطلبة، وتأطير طلبة المغرب العربي، وتمتين الرّوابط والعلاقات بينهم، والاهتمام بالأعياد الدّينية، والتّكافل الاجتماعي بين الطلبة وتسهيل الاتّصال بينهم[1].

لقد قام الطلاب بمضاعفة نشاطاتهم أكثر، وذلك من خلال تنظيم لقاءات سنوية مضبوطة ومبرمجة، تجمع طلبة ممثلين عن أقطار المغرب العربي الثلاثة، وتمثلت هذه الاجتماعات في مؤتمرات دورية [2].

فقد تم عقد المؤتمر الرسمي الأول في تونس في شهر أوت من سنة 1931 بقاعة الخلدونية، بحيث كان الهدف منه، وذلك لتسهيل سبل التعارف بين كافة طلبة الأقطار الثلاثة، وتمتين روابط الود والأخوة، بحيث ترأسه السيد عبد الرحمان الكعاك، بحيث شارك وفد عن الجزائر برئاسة فرحات عباس[3].

أما المؤتمر الثاني للجمعية يوم 25 إلى 28 أوت 1932 بالجزائر بنادي الترقي، وحضره وفد من تونس برئاسة المنجي سليم، إضافة إلى وفد من المغرب برئاسة عبد الخالق الطريس، ورفقة عبد الوهاب الشرايبي (عن فاس)، ومحمد بنوتة (عن المنطقة السلطانية) وتم مناقشة الاهتمام بالتاريخ وحالة تعليمه بالأقطار 03 وضرورة الاعتداء باللغة العربية، والتضامن بين الأقطار 03 [4].

أما المؤتمر الثالث عقد بباريس، كان مقررا إجراءه في المغرب، لكن الظروف حالت دون ذلك، حيث تمت إنشاءه في قاعة "المتيالتي" بباريس في الفترة الممتدة من 26 إلى 29 ديسمبر 1933، وأشرف على رئاسته محمد الفاسي، الحبيب ثامر، أما الهيئة

---

[1] **عواريب لخضر**، جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1927-1955، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، التاريخ الحديث والمعاصر، 2006، ص.55.

[2] **خير الدين شترة**، المرجع السابق، ص.221.

[3] **يحي بوعزيز**، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج2، دار الهدى، 2004، ص.129.

[4] **المرجع نفسه**، ص.130.

النظامية للمؤتمر فتولاها فرحات عباس وصالح بن يوسف وعبد الرحمان ياسين وأحمد بلفريج وكان أهم هدف هو وحدة مغاربية للبلدان الثلاث.[1]

أما المؤتمر الرابع في شهر أكتوبر من سنة 1934، وتم ذلك في قاعة المطالعة بالخلدونية، بتونس، وافتتح المؤتمرون أعمالهم يوم 02 أكتوبر 1934.[2]

أما المؤتمر الخامس للجمعية، فقد تم عقده بالجزائر في الفترة الممتدة من 6 إلى 15 سبتمبر 1935 وحضره وفد من تونس، ووفد آخر من المغرب بحيث تم افتتاحه من طرف البشير الإبراهيمي، ومن بين القرارات التي خرج بها المؤتمر تعليم اللغة العربية بالجزائر وتوحيد التربية بشمال إفريقيا، ومقاومة الأمية والحق في إنشاء مدارس حرة.[3]

كما حاولت الجمعية عد مؤتمر آخر وذلك سنة 1939 في الصائفة بتونس، بحيث كان المقرر أن يتضمن جدول أعماله مسائل تكلف بتعليم المرأة وإصلاح التعليم، وعندما عرفت الجمعية نوع من الجمود، عمل البعض من عناصرها على تنشيطها، فقاموا بتأسيس في 1943 مكتب إلتمس الحصول على رخصة استثنائية، تسمح له باستئناف نشاطه وفقا للقانون القديم للجمعية، وعوض بمكتب جديد مع أوائل سنة 1944[4].

ويظهر لنا مما سبق بأن الطلبة الجزائريين، فقد شاركوا بشكل واضح في نشاطات الجمعية منذ تأسيسها عبر كامل مراحلها[5].

---

(1) **أبو القاسم سعد الله**، المرجع السابق، ص. 112.

(2) **رشيد مياد**، إسهامات جمعية الطلبة شمال إفريقيا المسلمين في الحركة الوطنية الجزائرية، دار شطايبي، الجزائر، 2013 ص.78.

(3) **رشيد مياد**، المرجع السابق، ص.80.

(4) **يحي بوعزيز**، المرجع السابق، ص.135.

(5) **المرجع نفسه**، ص.136.

المطلب 02: التنظيمات الطلابية في فرنسا:

ف1- جمعية الطلبة المسلمين الجزائريين بفرنسا (A.E.M.A.F)

بعد مصادقة الجمعية العامة المنعقدة في 28 فيفري 1930 على قرار طرد الطلبة، الذين أخذوا الجنسية الفرنسية في التنظيم المغاربي، بحجة أن أخذ الجنسية يفقدهم هويتهم الإسلامية، فاعترض الطلاب على هذا القرار مبينين أن ربط إسلامية الشخص تقضي بعدم أخذ الجنسية الفرنسية وهذا يعتبر عند الطلاب بمثابة تحول الجمعية من الطابع النقابي الطلابي إلى العمل السياسي تحت مظلة أحزاب سياسية [1].

نظرا لعدم استجابة الطلاب لقرارهم قرر في 1930 تأسيس جمعية الطلبة المسلمين الجزائريين بفرنسا AEMAF أو AEMA و كان مقرها الرئيسي 11 شارع SCHEFFER باريس 16، بحيث تم تشكيل أول مكتب لها، تحت رئاسة طالب الطب مقران بن زيتوني، وضم طلبة أصبحوا فيما بعد شخصيات بارزة مثل جمال الدين دردور، حيث أسندوا رئاسة هذه الجمعية للسيد موريس فيوليت ونائبه عمار نارون [2].

ذلك أخذ هذا التنظيم الطلابي سندا كبيرا من طرف السلطات الاستعمارية وفتحت لهم كل التسهيلات المادية والمعنوية، بحيث في سنة 1932 تعالت صيحات الأنصار مطالبين بخدمة هذا التوجه، وساعدهم على ذلك جمعية المعلمين الأهالي، وبعض الطلبة المتواجدين بباريس في منطقة بلاد القبائل، بحيث قدرتهم المصادر الفرنسية بـ: 35 طالب وهذا بغرض الدفاع عن خليفهم المرتد والمدعو حنفي لحمك الذي دعا للاندماج من خلال كتابة رسائل جزائرية [3]

---

[1] **جيلالي صاري**، هجرة الجزائريين نحو أوروبا، طبعة خ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، الجزائر، دس، ص. 47.

[2] **المرجع نفسه**، ص. 48.

[3] **عبد الله حمادي، المرجع السابق**، ص.45.

كما قامت هذه الشريحة الطلابية حيث أشركت نشاطها الطلبة الفرنسيون المقيمون في الجزائر من بينهم ولد عودية وزنطار وأغسطين.[1]

ف2- الجمعية الفرنسية لطلاب شمال إفريقيا:

Association française des étudiants nord-africains

بحيث تضم هذه الجمعية جميع الطلبة بغض النظر عن توجهاتهم السياسية وأصدرت نشرية بعنوان الجزائر الطالب Alger étudiant وحافظت هذه النشرية على الصدور طيلة 12 سنة ما بين 1927 إلى 1939 بحيث كانت النشرية هي الناطق الرسمي للجمعية الفرنسية للطلاب بحيث عبر مديرها بيير مالتير عن اتجاهات الجمعية وأغراضها.[2]

أيضا قامت الجمعية بتأسيس نادي إنتلجنسيا البحر الأبيض المتوسط Cercle intellectuel de la méditerranée وذلك لتعايش الحضارات والثقافات حيث استقبل كل الطلبة الوافدين من شمال إفريقيا لقول فرحات عباس" نعمل في إطار القانون وتحت إشراف فرنسا العظمى لكي نرفع من مستوى مجتمعنا" وكذلك قول عميد جامعة الجزائر الفرنسية جورج هاردي عام 1934 (إن طلابنا المسلمين يبدوا لي أنهم أكثر وعي من إخوانهم المغاربة والتونسيين).[3]

وكانت ردود الفعل عنيفة تجاه هذه الجمعية ومن بين المعارضين نجد أمثال الأمين العمودي والدكتور سعدان بحيث استنكروا هذه المراسيم التي تضرب الهوية الوطنية.[4]

---

[1] **عبد الله حمادي**، المرجع السابق، ص.45.

[2] **المرجع نفسه**، ص.47.

[3] **جيلالي صاري**، المرجع السابق، ص. 48.

[4] **عبد الله حمادي**، المرجع السابق، ص. 49.

المبحث الثالث: النضال الطلابي الجزائري في التنظيمات الجامعية:

المطلب الأول: النضال النقابي في فرنسا:

إن الظروف القاسية التي تعرض لها الطلاب الجزائريين جعلهم يتحدون فيما بينهم ففضل الطلاب العمل النقابي لأجل الدفاع عن حقوقهم، ولهذا فقد جمعت مختلف التنظيمات التي ظهرت منذ 1919 إلى غاية نهاية الثلاثينيات طلبة يحملون إيديولوجيات ومواقف صنفها الباحث الفرنسي غي بريفيلي guy perville في 3 فئات:[1]

1- الإندماجية المتكونة من طلبة راديكاليين وطلبة معتدلين حاملين لمشروع الجزائر فرنسية.

2- الإيديولوجية الفرنكو إسلامية والتي تضع طلبة إندماجيين مدافعين عن الجزائر فرنسية وطلبة حاملين لفكرة الشراكة مع الفرنسيين L'association.

3- الوطنية الجزائرية التي تضع المعتدلين والراديكاليين والمشتركين في هدف واحد وهو الجزائر المستقلة[2]

المطلب الثاني: تكوين النقابات:

لقد تجند الطلبة في نقابات بحيث كانت لهذه النقابات مطالب تعلقت بالوضعية القانونية للطالب الجزائري، خاصة بعد أن أصبح محرروها من الترخيص الذي يسمح له بمتابعة الدراسة الجامعية، بدون الحصول على الشهادة البكالوريا وحرمانه من المشاركة في امتحانات الشهادة[3].

---

[1] **جيلالي صاري، المرجع السابق**، ص.48.

[2] **المرجع نفسه**، ص.49.

[3] **المرجع نفسه**، ص.50.

إضافة لتحسين الوضعية المادية للطلبة الدارسين، حيث إلى جانب الإقامة بالموطن الأجنبي بعيدا عن الأهالي، إضافة للصعوبات المالية وكذلك مشاكل السكن وخاصة بعد تزايد عدد الذين ينتمون لطبقات فقيرة أو متوسطة[1].

فالوضعية التي كان يعيشها الطالب الجزائري مأساوية، حيث كان يعيش مشاكل مادية وثقافية وعرقية خلقت له وضعية إغتراب ثقافي وتهميش جامعي[2].

المطلب الثالث: النضال السياسي لدى الطلبة في الجزائر:

مع بداية الثلاثينيات سجلت الأوساط الجامعية بالجزائر العاصمة تحولا في نشاطات الطلبة ورفضت هذا التحول في المقالات التي نشرتها في مجلة Alger étudiants، لسان حال الجمعية العامة لطلبة الجزائر Agea التي رفضت وجود جمعيات طلابية خاصة بالمسلمين.

بالإضافة قامت بمهاجمة التوجه السياسي لمجلة التلميذ Ethelmith الصادرة عن ودادية طلبة شمال افريقيا المسلمين بالجزائر التي أصبحت متهمة بخدمة أغراض سياسية لا تخدم الطلبة الجزائريين ولا وحدة الجزائر[3].

بالإضافة للمطالبة بتوسيع تعليم اللغة العربية والسماح للطلبة الجزائريين والمغاربة من ممارسة المهن التي يريدونها بعد التخرج من الجامعات، بحيث بلغ هذا التوجه السياسي ذروته بمناسبة اجتماع الودادية بباريس، بعد منع اجتماعها بفاس في شهر سبتمبر 1933.

---

[1] **نوارة حسن**، المثقفون الجزائريون بين الأسطورة والتحول العسير سنوات من الجمر لسنوات من النار، د ط، موفم للنشر، الجزائر، 2013، ص.183.

[2] **المرجع نفسه**، ص. 183.

[3] **رشيد مياد**، المرجع السابق، ص.172.

أمام هذه المعارضة وافقت الودادية على فكرة نشر تعليم اللغة العربية والتاريخ الإسلامي، وخاصة أنها وجدت في مشاركة جمعية العلماء المسلمين دعم قوي لها حول هذا الجانب.

إضافة إلى أن الطلبة امتد نشاطهم لحد التشكيك في جدوى تعليم الجزائريين، باعتبار هذه المطال بالنسبة للجزائريين مطالب تمس كل الجزائريين بحد سواء[1].

المطلب الرابع: النضال السياسي لدى الطلبة في فرنسا:

أما في فرنسا فقد تكون الوعي السياسي في أواسط الطلبة، فقد حاول الطلاب التمسك بالمبادئ النقابية وعدم التوجه للنضال السياسي، لكن مع بدايات 1933 بدأت علامات تغير مواقف الجمعية في اتجاه الانفتاح على العمل السياسي، وبدا ذلك من خلال إعادة العلاقات مع جمعية طلبة شمال إفريقيا للمسلمين في فرنسا[2]

بحيث كان الموقف السياسي الأول الذي تبنته جمعية الطلبة المسلمين الجزائريين في فرنسا، إرسال برقية احتجاج للحاكم العام للجزائر لمطالبته برفع القيود المفروضة على حرية ممارسة الدين في الجزائر، وقد شكل الاجتماع أو المؤتمر المنعقد بين ودادية الطلبة شمال إفريقيا المسلمين بفرنسا والكبرى بالجزائر العاصمة فرنسية لأجل تدعيم النمو السياسي لأعضاء جمعية الطلبة الجزائريين بفرنسا حيث أن الاحتكاك بهم مع التيارات والمطالب السياسية التي تبلور تحول المسألة الوطنية[3].

إضافة مع تولي بومنجل رئاسة الجمعية، تزايدت شدة التوجه السياسي لهذه الطلبة وظهر ذلك جليا في احتجاجها سنة 1934 على حل نجم شمال إفريقيا وسجن قياداتها[4].

---

[1] **جيلالي صاري**، المرجع السابق، ص.49.

[2] **المرجع نفسه**، ص.49.

[3] **رشيد مياد**، المرجع السابق، ص.175.

[4] **جيلالي صاري**، المرجع السابق، ص.52.

الفصل الثانـي:

" تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين"

المبحث الأول: ظروف ظهور الاتحاد العام للطلبة المسلمين والإعلان عن تأسيسه.

المطلب الأول: الظروف المساعدة على تأسيسه.

المطلب الثاني: تأسيسه

المبحث الثاني: برنامجه.

المبحث الثالث: موقف السلطات الفرنسية منه.

لقد عرفت الجزائر بصفة عامة خلال الحرب العالمية الثانية تحولا هاما كان له الأثر البالغ على حياة المجتمع وبصفة خاصة على الفئة الطلابية، حيث ساهمت عدة عوامل في تحول طريقة عمل الطلبة غيرت مجرى تفكيرهم، وفي ظرف قصير جدا، كونوا الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين الذي كان من أبرز مطالبه فكرة الاستقلال التي تعتبر نقطة تحول هامة لدى الجزائريين لكن السلطات الفرنسية كانت لهم بالمرصاد، وتفطنت لهذا التنظيم بحيث قامت بعمليات قمع واسعة شملت مختلف الطلبة.

المبحث الأول: ظروف ظهور الاتحاد العام للطلبة والإعلان عن تأسيسه:

المطلب الأول: الظروف المساعدة على تأسيسه:

عرفت الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية تحولا عاما على مستوى التشكيلات السياسية ومطالبها، كان من أبرزها بيان 03 فيفري 1943، الذي استطاع أن يبلور نوع من الوحدة أثرت على المجتمع، بصفة خاصة على الفئة الطلابية مما أدى لتحول هام في أفكار الطلبة وطريقة عملهم، وبروز فكرة الاستقلال لدى الطلبة وكان ذلك نتيجة عدة عوامل.[1]

لقد ساعدت عدة ظروف في ظهور الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، ومن بين هذه الظروف أولا، إنشاء جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا 1912 بالجزائر، بحيث استطاعت هذه المنظمة أن تتعدى أهدافها النقابية من أجل نشر الوعي لدى جميع طلاب المغرب العربي، لكن نتيجة المضايقات التي وصلتها من طرف الاستعمار الفرنسي، أرغمتها على تغيير مقرها بحيث امتد نشاطها لفرنسا، واتخذت مقر لها بسان ميشال في باريس 1927 [2].

---

[1] **محمد السعيد عقيب**، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورة (1955-1962)، المرجع السابق، ص. 65.

[2] **زهرة ديك**، حقائق عن الحرب التحريرية رصدتها شخصيات نضالية وتاريخية، د ط، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص.177.

أيضا الهدف السامي الذي نشأ لأجله الاتحاد وهو أن الثورة نوفمبر 1954 لم يكن هدفها الأوحد تنظيم الجيش والشعب للكفاح المسلح، بل الهدف الحقيقي هو بعث المنظمات القومية التي لها دور خاص في تنظيم الشباب والعمال وتهيئتهم للقيام بمهمتهم داخل الزحف التحرري العام.[1]

بالإضافة إلى تبلور الوعي لدى الطلبة منذ وقت مبكر، وذلك نتيجة الاضطهاد الذي عانى منه الطلاب، أثناء فترة الاستعمار، وفي مرحلة التعليم الثانوي بل حتى تلاميذ المرحلة التكميلية.[2]

أيضا قال في هذا الصدد لمين خان "إن مفهوم الوطنية كمرادف للتحرر من بين الاستعمار، لم تحي جذوته في النفوس أبدا، فقد ألقى القبض على عدد كبير من الطلاب الجزائريين وحوكموا وادينوا وسجنوا فلا عجب أن ينخرط بعضهم منذ تلك السنة المبكرة في صفوف الأحزاب السياسية..."[3]..

كذلك تأثير النضال السياسي في إطار حزب الشعب الجزائري، الذي عرف انضمام مجموعة من الطلبة الذين اقتنعوا بأفكاره الوطنية، ونضاله في سبيل استرجاع الاستقلال، ومن أبرز الطلبة الدكتور لمين دباغين*، اللذان كان لهما دور كبير في تنشيط الحزب خلال الفترة الحرب العالمية الثانية وإعادة هيكلته.[4]

---

[1] **جريدة المجاهد**، ج 2، ع خ، 1 نوفمبر 1959، ص.283.

[2] **كليمون مور هنري**، L'UGEMA، الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين (1955-1962)، تر: مسعود حاج مسعود، د ط، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص.49.

[3] **المصدر نفسه**، ص.49.

* **محمد لامين دباغين**: مناضل في حزب الشعب الجزائري وعضو في قيادته، من 1939-1949، نائب في الجمعية الوطنية الفرنسية (1946-1951) عضو في المجلس الوطني للثورة الجزائرية لسبتمبر 1956، ولجنة التنسيق والتنفيذ الثانية (أوت 1957)، مكلف بقسم ثم دائرة إبتداءا من أفريل 1958، وزير الشؤون الخارجية في الحكومة المؤقتة 01 من سبتمبر 1958 إلى حين استقالته من الحكومة في مارس 1959...أنظر **صالح بلحاج**، تاريخ الثورة الجزائرية، د ط، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2008، ص.27

[4] **محمد السعيد عقيب**، المرجع السابق، ص.66.

إضافة خلال عام 1944-1945 حيث تم إنشاء جمعية التلاميذ المسلمين بالثانويات والمدارس الجزائرية، وأصبح لها فروع في عدة مدن، بحيث التف المناضلون الوطنيون، بدفع ودعم من قيادة الحزب بالالتفاف حول بعضهم، مما أدى لاتساع قاعدة الحزب وحدوث تطور نوعي وخاصة في مجال التكوين السياسي للطلبة.[1].

أيضا ساهمت هجرة العديد من الطلبة من بينهم التونسيين والمغاربة حيث كان لتواجدهم بجامعة الجزائر، الأثر البالغ في حياة الطلبة الجزائريين، مما أدى لتلاقح الأفكار وتنشيط المجالين الثقافي والسياسي.[2].

كذلك في الخمسينيات الماضية سعى الطلاب المغاربة (الجزائريون ،التونسيون ،المغاربة) لإيجاد إطار وحدوي لعملهم السياسي والاجتماعي وذلك لأجل تأسيس منظمة طلابية مغربية واحدة، تجمع شمل طلاب أقطار المغرب 03 لكن هذه المحاولة باءت بالفشل في سنة 1953، وذلك نتيجة الابتعاد الطلبة التونسيين عن المجموعة، وتأسيس جمعية خاصة بهم، أطلقوا عليها اسم "الاتحاد العام للطلاب التونسيين" في 1953، وتبعهم المغربيون بإنشائهم "الاتحاد الوطني لطلبة المغرب" سنة 1954 مما دفع بالطلاب الجزائريين وذلك لأجل تأسيس منظمة طلابية خاصة بهم.[3].

كذلك الدفاع عن حقوق الطلبة الجزائريين المادية والمعنوية منهجية وربط مصير الطالب المثقف من جهة بمصير شعبه وأمته لقول أحد الطلاب "لابد ربط مصير الطالب المثقف بمصير شعبه وأمته، واندماجه في بوتقة الأمة بدل أن يبقى في الأبراج الطالبة متباهيا بثقافته وعلمه".[4].

---

[1] **محمد السعيد عقيب**، المرجع السابق، ص.68.

[2] **عبد الله مقلاتي**، أبحاث ودراسات في تاريخ الثورة الجزائرية، ج9، وزارة الثقافة، الجزائر، دس، ص.472.

[3] **خير الدين شترة**، المرجع السابق، ص.440.

[4] **عمار قليل**، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، ط2، دار البعث للنشر والتوزيع، الجزائر، 1991، ص.364.

بالإضافة لمساهمة الطلبة الجزائريون والتونسيون والمغاربة بجامعة الجزائر بتأسيس جمعية طلبة المسلمين شمال إفريقيا، التي ساهمت في الدفاع عن مصالح منخرطيها، وأيضا في تكوينهم السياسي الذي مكنهم بقيام بتحرير شعوبهم لقول فرحات عباس* "إن هؤلاء الشباب الذين لا تزال الجامعة تنظر إليهم بتسامح متعجرف، ليسوا أبناء أسرهم فقط، بل أبناء الشعب الجزائري الذين سيكرسون حياتهم ومواهبهم لخدمته".[1]

كذلك وردت في نداءات اللجنة المركزية لأصدقاء الطلبة "إن شبابنا الوطنيين المدينين للشعب بقسم من الأموال التي سمحت لهم بإتمام الدراسة سيدركون واجباتهم بصورة أعمق تجاه الشعب، وسيعملون أكثر من أجل تحريره مستقبلا، ليفهم هذا الجميع الجزائريين".[2]

إضافة لتوحيد الطلاب وربط مصيرهم كمثقفين بمصير شعبهم المكافح، وإزالة كل الفوارق التي أقامتها وكرستها التقاليد الجامعية الفرنسية الاستعمارية التي كانت تعمل على جعل الشباب المثقف مخلوقا مميزا، مما دفعهم لتأسيس منظمات طلابية خاصة بهم.[3]

من جهة أخرى كانت عدة تيارات سياسية، تتحرك داخل جمعية الطلبة المسلمين الجزائريين لشمال إفريقيا، أمثال الحزب الشيوعي و ح إ ح د و جمعية العلماء والاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، إلا أن حزب الشعب الجزائري وحركة انتصار الحريات الديمقراطية، كان يشرفان على تمثيل الطلبة الجزائريين في اللجنة المديرة لجمعية الطلبة

*ولد يوم 24 أوت 1988 بجيجل من عائلة كبيرة، حيث شغلت السياسة فرحات عباس منذ طفولته سلك نهج الأمير عبد القادر، وخالد حيث بدأ نشاطه في إطار حركة الشباب الجزائريين ومؤسس الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، إضافة لبيان فيفري 1943 هو الذي قام بصياغته، أنظر **فرحات عباس**، غدا سيطلع النهار، تر: حسين لبرش، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، ص.111.

[1] **نوارة حسين**، المثقفون الجزائريون بين الأسطورة والتحول العسير من سنوات الجمر إلى سنوات اللهب، تر: سعيدي فتحي، د ط، موفم للنشر والتوزيع، دحلب، د س، ص.195.

[2] **المرجع نفسه** ، ص.196.

[3] **يحي بوعزيز**، ثورات الجزائر بين القرنين التاسع عشر والعشرون، ج3، ط خ، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص.350.

المسلمين لشمال إفريقيا، وبفضل تحالفها مع الطلبة أتباع الدستور الجديد المؤيدين لمطلب الاستقلال.[1]

أيضا هذا ما دفع الحزب الشيوعي 1953-1954 حسب شهادة بلعيد عبد السلام*، حيث حاول الشيوعيين إنشاء جمعية للطلبة الجزائريين في كل جامعة، ماعدا الجزائر، لأن الطلبة كانوا منظمين في "لايمان"** ومن هنا بدأ الصراع بين مناضلي حزب الشعب الجزائري و ح إ ح د.[2]

حيث تم الإصرار على أن يتكون الاتحاد من طلبة جزائريين مسلمين فقط وذلك ما وضحه السيد بلعيد عبد السلام" وبالنسبة لنا رفضنا رفضا مطلقا هذه الفكرة، كما رفضنا أن يتأسس الاتحاد ، وكنا نسعى الطلابي على هذه الأهداف، وكنا نسعى لأن يشمل الاتحاد الوطني للطلبة الجزائريين العناصر الوطنية التي تؤمن وجود الأمة الجزائرية التي لها ميزة أساسية، وهي طابعها العربي الإسلامي وكرد الشيوعيين بأن موقفنا هذا يعبر عن طابع عنصري ديني..." [3]

وأيضا قول أحد الطلبة "في فترة ما أصبحت عناصر حزب الشعب الجزائري و ح إ ح د تمثل أقلية بين الجزائريين، ولا يشارك في اللجان إلا بدعم من المغاربة والتونسيين، فقد عمل الشيوعيين حسابات جديدة عندما أسسوا الاتحاد الطلبة بباريس، حيث كانوا يمثلون

---

[1] **نوارة حسين**، المرجع السابق، ص.197.

* ولد في 1928 بسطيف من عائلة ميسورة، ناضل خلال حزب الشعب منذ كان طالبا ثانويا كان رئيسا لجمعية الطلبة المسلمين لشمال افريقيا من 1951-1953، عين عضوا باللجنة المركزية (حزب الشعب وحركة الانتصار، مكلفا بقطاع الطلبة/ من مؤسسي الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، كلف بالمنح في وزارتي الثقافة ووزارة الشؤون الاجتماعية للحكومة المؤقتة ، ثم عمل في ديوان الرئيس بن خدة وفي الهيئة التنفيذية الانتقالية ممثلا لجبهة التحرير مكلف بالشؤون الاقتصادية: أنظر **خلوفي بغداد**، نشاط الحركة الطلابية الجزائرية أثناء الثورة التحريرية (1954-1962)، د ط، دار المحابر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص.76.

** إختصار التسمية "جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا" بالفرنسية، أنظر **السعيد عقيب**، المرجع السابق، ص.71.

[2] **محمد السعيد عقيب**، المرجع السابق، ص.71.

[3] **المرجع نفسه**، ص.71.

أغلبية، ووجد لأول مرة بباريس كيان منتخب يشوش على سياسة الحزب، وحينئذ تم اقتراح فكرة إنشاء إتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين".[1]

أما الشيوعيين فاقترحوا خلال الجمعية التأسيسية لاتحاد الطلبة الجزائريين بباريس قائمة موحدة، خصص فيها للجزائر 3 مقاعد فقط، يعني أن الحزب الشيوعي الفرنسي كان عنده عضوية التسيير أكثر من الطلبة الجزائريين.[2]

بالإضافة نجد السيد صالح بن القبي، الذي أرجع تمسك حزب الشعب الجزائري بهذا الطابع العربي الإسلامي للمنظمة إلى: " الحملة الشعواء التي شنتها السلطة الاستعمارية على مقومات الشخصية الجزائرية، ومنها الإسلام، وهي حملة لم يعرف لها مثيل في منطقة المغرب، وهي عملية تخفي في طياتها مؤامرة خطيرة، إذ لو تنازلنا عن انتمائنا الإسلامي في العنوان، لفتحنا بأيدينا باب الانخراط لأبناء الجالية الأوروبية المقيمة بالجزائر، وكانوا يشكلون الأغلبية الساحقة، في مستوى التعليم العالي..."[3].

وقد اشتد الصراع بين الطرفين حول التسمية، فحزب الشعب الجزائري أراد تسمية الاتحاد بـ: " الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين" يتزعمه كل من: بلعيد عبد السلام، محمد الصديق ابن يحي*.

---

[1] **نوارة حسين**، المرجع السابق، ص.196.

[2] **كليمون مورهنري**، المصدر السابق، ص.75.

[3] **محمد السعيد عقيب**، المرجع السابق، ص.72.

*ولد في 3 جانفي 1932، بجيجل، واصل تعليمه العالي بجامعة الجزائر في الحقوق، من مؤسسي الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، عين عضوا بأول مجلس الوطني للثورة الجزائرية، عمل مستشارا سياسيا ودبلوماسيا للجنة التنسيق والتنفيذ والحكومة المؤقتة (1958-1960) مثل الحكومة المؤقتة في مفاوضات مولان سنة 1960، شارك في مختلف مراحل المفاوضات التي انتهت للاعلان عن اتفاقيات ايفيان وكان من محرري ميثاق طرابلس سنة 1962، انظر: **خلوفي بغداد**، المرجع السابق، ص.81.

أما الحزب الشيوعي فيحمل اسم " الاتحاد العام للطلبة الجزائريين" يتزعمه إينال رشيد، جمال رحال ومحمد حربي*، وابن ميلود عزيز.[1]

لقد كانت فكـرة إنشـاء منظمة طلابيـة أو إتحـاد للطلبـة منذ 1953، إلا أن الخلاف الحاصل بين الطلبة أخر تأسيسه، ورغم ذلك فنجد أن الحزب الشيوعي الفرنسي في ديسمبر 1953 أسس إتحاد الطلبة الجزائريين بباريس وفتح لكل الطلبة من أصل جزائري، بحيث يعتبر النواة الأولى للاتحاد الوطني للطلبة الجزائريين، الذي حاول سابقا تنظيم مؤتمره التأسيسي في جويلية 1954، لكنه لم ينجح لأن الحزب الشيوعي الفرنسي الوصي عليـه، أسس اتحـادين متمايزيـن، إتحـاد الطلبة الجزائـريين بباريس، ويمـاثله واحد في تولـوز.[2]

ورغـم الدعم الذي كان يحظى به الطلبة الشيوعيين، فإنه كان لزاما على الطلبة الجزائريين مواجهة الصعوبات التي تعترضهم، لضمان الانتصار في معركتهم ضد الحزب الشيوعي، الذي أراد من خلالها تحريف وإدخال المتجنسين داخل الاتحاد للطلبة الجزائريين، وتحريف الحركة الطلابية بصفة عامة.[3]

وفي ظل الصراع والظروف والمعطيات، كان على كل من الطرفين العمل بجهد لحسم الصراع حول التسمية، بحيث شكلت حادثة عدم موافقة الحزب الشيوعي على إدخال كلمة

*ولد في 16 جوان 1933 بالحروش ولاية سكيكدة من عائلة كان الأب فيها من كبار ملاك الأراضي، إلتحق بحزب الشعب مبكرا ثم ح إ ح د، واصل تعليمه العالي بالصوربون بفرنسا، كان من بين أعضاء إنشاء الاتحاد الوطني للطلبة الجزائريين، عين عضوا باللجنة الفدرالية لجبهة التحرير الوطني ضمن لجنة الصحافة والاعلام، تقلد مناصب سياسية ودبلوماسية في وزارة القوات العسكرية ثم وزارة الخارجية للحكومة المؤقتة، كان سفير الحكومة المؤقتة بكوناكري، انظر: **خلوفي بغداد**، المرجع السابق، ص.79.

[1] **صالح بن القبي**، عهد لا مثل له، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012، ص.68

[2] **خير الدين شترة**، المرجع السابق، ص.442.

[3] **محمد السعيد عقيب**، المرجع السابق، ص.73.

"مسلمين على الاتحاد بالنسبة للجزائريين حاقرا لكسب أنصار أكبر، ويحسمون الموقف لصالحهم زيادة على ذلك فإن عدد الطلبة الشيوعيين قليل جدا.[1]

وحسب شهادة أحمد طالب الإبراهيمي، حيث يقول "لقد وجدت هذه الفكرة تجاوبا كبيرا عند الأغلبية من طلبتنا... وأذكر أن نقاشا حادا دار بيننا وبين الطلبة الشيوعيين والمتغربين...وكانوا أقلية، الذين أرادوا حذف الانتساب إلى الإسلام، بينما نرى في إبقاء كلمة "مسلمين" التعبير عن وفائنا لجذورنا العربية الإسلامية والاعتزاز بشخصيتنا الوطنية، والرغبة في بناء نموذج حضاري معين.[2]

حيث حاول الطلبة قدر الإمكان إقناع غيرهم من الطلبة بالجامعات الفرنسية، حيث كان العمل جاد وحيث سيطر مختلف الطلبة على مختلف الجمعيات المحلية في الجامعات بحيث يذكر ميلود بهلوان* بأنه" عندما بدأت السنة الدراسية 1954-1955، اتصلنا بالطلبة الذين يحملون أفكار وطنية، ولهم قناعات ثورية، وحسن نضالي، وأول ما طلبناه منهم أن يرشحوا أنفسهم في المعاهد المختلفة وتم ذلك، وبعدها انصب تفكيرنا على كيفية توحيد هذه الفعاليات التي نجحت في الانتخابات على رأس كل جامعة".[3]

إثر هذه المجهودات التي قام بها الطلاب الوطنيون الجزائريون من أجل كسب أغلبية من خلال التحكم في الممثلين بكل جامعة سواء بالجزائر أو بفرنسا.[4]

كما تم عقد ندوة تحضيرية يوم 04 و 05 و 06 و 07 أفريل سنة 1955 بباريس، من أجل عقد المؤتمر التأسيسي، وخلالها ظهرت نزعة المعارضة بشدة لإدماج كلمة

---

[1] **عقيلة ضيف الله**، التنظيم السياسي والاداري للثورة 1954-1962، د ط، القافلة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص.333.

[2] **محمد السعيد عقيب**، المرجع السابق، ص.74.

*ولد في 26جويلية بالقل، وعمل مبكرا في العمل النضالي الوطني داخل الحركة حيث انتخب أول أمين عام للإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين سنة 1955 ثم رئيساله في سنة 1956، عمل منذ1958 طبيبا ومسؤولا عن مصلحة الصحة في جيش التحرير الوطني حتى الإستقلال، أنظر خلوفي بغداد، المرجع السابق، ص. 82.

[3] **المرجع نفسه**، ص.75.

[4] **صالح بن القبي**، المرجع السابق، ص.68.

"المسلمين" في تسمية الاتحاد، واتفقت في الأخير على تسمية "الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين"، يعني فوز أنصار "الميم" بحيث استطاع هؤلاء الطلبة، تنفيذ إقامة اتحاد عام للطلبة المسلمين الجزائريين، وأول خطوة نحو هذا الطريق هو عقد مؤتمر تأسيسي لهذه المنظمة (الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين).[1]

وقد يئس الطلبة الجزائريين من اقناع زملائهم الطلبة الفرنسيين بشرعية الكفاح المسلح للشعب الجزائري بحيث استجابوا لنداء جبهة التحرير الوطني التي كان من أهدافها تجنيد كل الفئات الاجتماعية للكفاح المسلح.[2]

إضافة لبعث منظمات قومية جماهيرية تستقطب كل القوات في البلاد وتهيئها للكفاح التحرري وتفصلها عن الهياكل التنظيمية للإدارة الفرنسية التي كانت ترفض كذلك أن تعترف بشرعية الثورة المسلحة الجزائرية وهكذا قرر الطلبة الجزائريون الانفصال عن الاتحاد الوطني للطلبة الفرنسيين الذي اعتبر الثوار الجزائريين قطاع طرق.[3]

المطلب الثاني: تأسيسه

عند انعقاد المؤتمر التأسيسي ما بين 08 و 14 جويلية 1955، حيث كان الطلبة المنشقون عن الاتحاد والمناضلون لحذف كلمة المسلمين يعقدون مؤتمرهم التأسيسي في التاريخ نفسه، الذي أعلن رسميا عن تأسيس الاتحاد الوطني للطلبة الجزائريين، لكن (UNEA) ولد ميتا لأن مؤسسيه وجدوا أنفسهم أقلية، وفي الأخير اختاروا الانضمام للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين.[4]

---

[1] **مصطفى هشمادي**، جذور أول نوفمبر 1954 في الجزائر، دراسة ، د ط، دار هومة للنشر، الجزائر، 2010، ص.229.

[2] **أحسن بومالي**، أول نوفمبر 1954 بداية النهاية لخلاف الجزائر الفرنسية، د ط، دار المعرفة، الجزائر، 2001، ص.228.

[3] **يحي بوعزيز**، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، ط خ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص.433.

[4] **عمر بوضربة**، تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية 1954-1960، د ط، دار الارشاد للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص.264

عقد المؤتمر التأسيسي بقاعة التعاضدية "Utualité" بباريس، وذلك بحضور ممثلين عن الطلبة الجزائريين من الجزائر، ومن الجامعات الفرنسية بفرنسا، ومن الزيتونة والقيروان وممثلين عن الاتحادات الطلابية، بما فيها الاتحاد الوطني للطلبة الفرنسيين (UNEF) ممثلا عن شخص نائب رئيسه روبار شابوي، في حين لم يحضر أي ممثل عن الطلبة الجزائريين من المشرق العربي إلى جانب ممثلين عن منظمات مغربية وإفريقية.[1]

بالإضافة تم في هذا المؤتمر للإعلان الرسمي عن تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين(UGEMA) وتحديد أهدافه وبرنامجه* حيث انتخب أحمد طالب الابراهيمي رئيس الاتحاد، ومولود بلهوان أمينا عاما.[2]

وتم انشاء لجنة تنفيذية تتكون من 5 أعضاء وهم أحمد طلب الابراهيمي (رئيسا) ومولود بلهوان (أمينا عاما)، لعياشي ياكر (نائب للرئيس).[3]

وعبد الرحمان شريط (أمينا عاما مساعدا) ومحمد منصور (أمين للمال)، بحيث أن أعضاء اللجنة التنفيذية** لم تضم عناصر من ح.إ.ح.د، وإنما لان أعضاءها من جمعية العلماء مثال أحمد طالب الإبراهيمي، وعبد الرحمان شريط، ومن الإتحاد الديمقراطي (العياشي ياكر) أما مولود بلهوان وحمد منضور فقد كان متعاطفين فقط مع ح.إ.ح.د.[4]

---

(1) **علي هارون**، الولاية 07 حرب جبهة التحرير داخل التراب الفرنسي (1954-1962)، تر: الصادق عماري – مصطفى ماضي، د ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012، ص.92.

*أنظر الملحق رقم 02، ص.104.107.

(2) **عبد الله حمادي**، المرجع السابق، ص.54.

(3) **محمد السعيد عقيب**، المرجع السابق، ص.75.

**أنظر الملحق رقم 03، ص.108.

(4) **المرجع نفسه**، ص.75.

حيث وضع طالب الإبراهيمي باسم المؤتمر الأهداف الأساسية للمنظمة، حيث تم توحيد الطلبة وربط مصيرهم كمثقفين بمصير شعبهم المكافح، إضافة لإزالة جميع الفوارق التي أقامتها وكرستها التقاليد الاستعمارية.[1]

بالإضافة إلى أن الاتحاد ومؤسسيه جعلوا في اهتماماتهم مناهضة السياسة الاستعمارية، من تنكيل وتضييق على الشعب الجزائري، من أجل توفير الشروط الواقعية لبعث الثقافة الوطنية (العربية الإسلامية).[2]

بالإضافة إلى أن إنشاء الاتحاد لم يكن فقط مبادرة للتعبير عن تمسك الطلبة الجزائريين بأصولهم الحضارية ومبادئهم الوطنية وفي جوهره عملا سياسيا مرتبطا بالمسار الذي اتخذه الشعب الجزائري، نحو الاستقلال تحت لواء جبهة التحرير الوطني لقول أحمد طالب الإبراهيمي* بأنه " يمكن القول أن إنشاء الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين هو نتيجة حركة جدلية، التي تعتبر في آن واحد من جهة عن رغبة الطلبة الجزائريين في الالتحاق بصفوف الشعب بالمساهمة في الثورة، وتعبر من جهة ثانية عن رغبة جبهة التحرير في احتواء طاقة الطلبة، وتوظيفها لصالح قضية التحرير المقدسة [3]

أيضا عبر عن ذلك مسعود آيت شعلال "لن تستطيع فهم رسالة الاتحاد ما لم تضعه في إطاره الطبيعي، الذي هو الكفاح التحرري الذي يخوضه شعبنا، ضمن هذا الإطار ندرك أن المشاكل الطلابية الثقافية هي أمور ثانوية ومرتبطة بظروف المعركة التحريرية،

---

[1] **أحمد طالب الابراهيمي**، مذكرات جزائري أحلام ومحن (1932-1965)، ج1، دط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006، ص.135.

[2] **الغالي غربي**، فرنسا والثورة الجزائرية (1954-1958)، د ط، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص.348.

*ولد في 05 جانفي 1932 بسطيف ، تابع تعليمه العالي بالطب بالجزائر ثم فرنسا، عمل بالتوازي مع دراسته في العمل النضالي الوطني داخل جمعية العلماء المسلمين، انتخب أول رئيس للاتحاد سنة 1955، ثم عين عضو باللجنة الفدرالية لجبهة التحرير بفرنسا في مارس 1956 حيث كلف بالمالية ثم بالعلاقات الخارجية، ومثل الحكومة المؤقتة في عدة بعثات من الاستقلال: أنظر: جلوفي بغداد: المرجع السابق، ص.83.

[3] **محمد السعيد عقيب**، المرجع السابق، ص.80.

التي يتوقف عليها مصير الجزائر، بأجمعها فاتحادنا قد كون ليكون وحدة نضالية في إطار ثورتنا".[1]

ومن الملاحظ فقد اختار المؤتمرون باريس ليكون مقرا مركزيا للاتحاد، ولاجتماعات المؤتمر العادية والطارئة لأن فرص العمل والحركة بهذه المدينة كانت أكبر باعتبارها تمثل ملتقى دوليا يسمح بالاتصال مع مختلف المنظمات الطلابية والشبابية.[2]

كما تعتبر جبهة التحرير الوطني لم يكن لها موقف رسمي من تأسيس الاتحاد، حيث عبر عن ذلك مولود بلهوان حول هذه النقطة "بينما كنت أمشي رفقة محمد الصديق بن يحي في الشارع الرئيسي لستراسبورغ أمام الأوبرا، وإذا بي ألتقي مع بن خدة، وكيوان وكلمنا عن المؤتمر ونجاحه وما حدث من خلافات فيه، وكان لخبر نجاح مؤتمرنا وانتصارنا وقع كبير لديهما، إذ أن ذلك سيساهم فيدفع عجلة الثورة."[3]

بالإضافة وضعت أيضا لجنة مالية تهتم بطريقة صرف أموال المنظمة وبعد أن أرسيت القواعد الأساسية للاتحاد واتضحت الأمور لدى الطلبة المنخرطين والمنتمين لها، وتم الشروع في الخروج لميدان العمل.[4]

حيث بدأ بإنشاء الفروع التي اقتصرت في البداية على جامعة الجزائر، والجامعة الفرنسية، إذ أنه في الجزائر بعد العودة من المؤتمر تم التوجه لتشكيل مكتب فرع وبالنسبة لفرنسا كذلك.[5]

---

(1) **محمد السعيد عقيب**، المرجع السابق، ص.80.

(2) **خلوفي بغداد**، المرجع السابق، ص.83.

(3) **محمد السعيد عقيب**،المرجع السابق، ص.80.

(4) **صالح بن القبي**، المرجع السابق، ص.69.

(5) **خلوفي بغداد**: المرجع السابق، ص.83.

المبحث الثاني: برنامجه

أثناء المؤتمر التأسيسي للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، طرح أحمد طالب الإبراهيمي الذي انتخب أول رئيس للاتحاد، وفي خطابه الافتتاحي تحدث عن الخطوط العريضة لبرنامج الاتحاد، بحيث وافق وصادق عليه المؤتمرون.[1]

يتمثل برنامج الاتحاد في 4 محاور أساسية ومهمة تتمثل فيما يلي: جمع شمل الطلاب الجزائريين والعمل على توحيدهم من أجل النضال النقابي، حيث يهدف الاتحاد إلى أن يكون اتحادا وطنيا، يمثل جميع الجزائريين بمختلف توجهاتهم، وذلك من خلال تمثيل كل التنظيمات الطلابية الجزائرية التي كانت متواجدة من قبل، والدفاع عن مصالحهم المادية والمعنوية. [2]

كما يعتبر الطلبة المسلمون الجزائريون، جزء لا يتجزأ من الشعب الجزائري وهذه الفئة من الطلبة، لا يمكنها أن تبقى بمعزل عما يعانيه الشعب الجزائري من ضغوطات وجوع وظروف صعبة فرضها عليهم الاستعمار الفرنسي، حيث يقول طالب الإبراهيمي في هذا الصدد "لنناضل في المجال النقابي من أجل حل كل المشاكل التي تعترضها وهذا بالتعاون مع مختلف الجمعيات الشبانية المحلية".[3]

إضافة للعمل على إعطاء اللغة العربية مكانتها ووضعها في إطارها الطبيعي المفروض أن تكون فيه، لقوله:" إننا نعاني في أعماقنا وفي كرامتنا بأن لغتنا تعتبر لغة أجنبية في بلادها، هذه اللغة هي المحرك لحضارتنا يجب ألا تتوقف على أن تأخذ مكانتها التي لها الحق الشرعي فيها".[4]

---

[1] **خلوفي بغداد**، المرجع السابق، ص.83.

[2] **المرجع نفسه**، ص.83.

[3] **عبد الله حمادي**، المرجع السابق، ص.56.

[4] **محمد عباس**، الوجيز في تاريخ الجزائر، د ط، دار المعاصرة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص.152.

أيضا لابد من رد الاعتبار للغة العربية وإعطائها المكانة اللائقة له، في أن تصبح لغة وطنية رسمية، بعد أن كانت تعامل كلفة أجنبية من طرف الاستعمار الفرنسي، بمعنى منح التعليم لكل الجزائريين بمختلف أعمارهم وأجناسهم ومستوياتهم، لذلك فعلى كل طالب جزائري لابد من استرجاع حقهم من طرف الاستعمار الفرنسي في تعلم اللغة العربية.[1]

بالإضافة يجب مواجهة العراقيل التي تواجه تطورنا، لأن واحدا فقط من عشرة أطفال في سن التعليم يدخل المدارس، لذلك يجب توفير الدعم لتلاميذ الطور الثانوي.[2]

بالإضافة للاستفادة من الخدمات الجامعية من بينها المنح الدراسية لاسيما القيام بما من شأنه فرض تمثيل الطلبة على مستوى الإدارة، من خلال منح المساعدات المادية المأخوذة من ميزانية الجماعات العمومية.[3]

أيضا الاستفادة من الإيواء لأن معظم الطلاب يعاني من مشاكل متعددة في مسكنهم، خاصة في فرنسا على وجه الخصوص، لذلك يجب التعاون مع مختلف الجمعيات العمومية الفرنسية لمساعدة الطلاب للحصول على إيواء لإكمال دراستهم، أيضا لفت الانتباه إلى أن الجزائريين فقط ليس لهم جناح بالمدينة الجامعية باريس. [4]

مشاركة الاتحاد مشاركة فعالة في الحياة السياسية والإدارية للجزائر، وذلك بإعطاء الطالب الجزائري المكانة التي استحقها ويخولها له مستواه الثقافي والمهني، حيث يعمل الاتحاد على توفير عمل للشباب والطلبة الذين أنهوا دراستهم، إضافة إلى المطالبة بتغيير جذري وكامل في اختيار الإطارات الإدارية، الاقتصادية والسياسية بحيث تعتبر هيكل أساسي لكل بلد منظم.[5]

---

(1) **محمد عباس**، المرجع السابق، ص.152.

(2) **أحمد طالب الابراهيمي**، المصدر السابق، ص.230.

(3) **المصدر نفسه**، ص.230.

(4) **عبد الله حمادي**، المرجع السابق، ص.56.

(5) **عمار هلال**، نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954، ط5، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص.26.

أيضا التشبع بالتراث الروحي الذي يريد البعض القضاء عليه، وذلك من خلال تطوير الثقافة الإسلامية، وتدريس اللغة العربية لجميع الشعب الجزائري، إضافة إلى تأكيد الاتحاد على تقديره واحترامه للثقافة الفرنسية خاصة والأوروبية عامة، لأنها ستكون لا مجالا للدخول للعالم المعاصر، كما أظهروا تخوفهم من هذه الثقافة الفرنسية التي جعلتهم بين عالمين، عالم الحقيقي الذي انقطعت صلتهم الثقافية واللغوية والحضارية به، وعالمهم الثقافي الأوروبي الذي يشكل أمرا واقعا في حياتهم بحيث ظل رافضا لطموحاتهم.[1]

بالإضافة إلى أن الاتحاد يعمل على أن يكون حلقة وصل بين الحضارتين العربية الإسلامية والفرنسية الأوروبية، ويتعهد كذلك لكي بالعمل كي تظل الثقافة الفرنسية جنبا إلى جنب مع اللغة العربية وذلك بهدف التزاوج بين الحضارتين لهدف آخر لاتحادنا هو أن يكون حلقة وصل بين الحضارتين).[2]

كما جاء البرنامج من خلال توجيه الشعب للدفاع عن قضيته الوطنية، على حسب تعبير أحد الثوار "ألقت بين أحضان الشعب بقضيته ليقوى بنفسه الدفاع عنها حتى ولو كان مكرها..."[3]

إذا كان هذا البرنامج يتحدث عن الدفاع عن مصالح الطلبة المادية والمعنوية فقط، ولم يشر إلى أي برنامج سياسي فيما يتعلق بالاستقلال والثورة التحريرية وفي نهاية خطاب أحمد طالب الإبراهيمي " فلا يمكن بأي حال من الأحوال التزام الحياد أو البقاء على هامش ما يجري من أحداث في الوطن"، كما أضاف أحمد طالب الإبراهيمي " من جهتنا، فإن اتحادنا ليس له أي وجود مصطنع، إنه يعمل على التعبير عن تيار قوي، ورغم التحفظات فإن الأمر يتعلق بوعود قاطعة للالتزام بنضال الشعب الجزائري"[4]

---

[1] **أحمد طالب الابراهيمي**، المرجع السابق، ص.231.

[2] **خلوفي بغداد**، المرجع السابق، ص.84.

[3] **المرجع نفسه**، ص.84.

[4] **محمد عباس**: المرجع السابق، ص.153.

إضافة لقد دعا البرنامج من الاستفادة من الأقلية الأوروبية في بلادنا، وهذه الأقلية سوف تكون لها مكانتها المستحقة في تلك الجزائر الديمقراطية والموحدة.[1]

إضافة للمساهمة بشكل فعال وضروري في توضيح الأمور بجدية بالنسبة للجيل الجديد الذي يتساءل عن المستقبل وأن يبني هذا المستقبل على الكرامة والحرية لا على الحقد والظلم.[2]

[1] **أحمد طالب الابراهيمي**، المصدر السابق، ص.233.

[2] **عمار هلال**، المرجع السابق، ص.27.

المبحث الثالث: موقف السلطات الفرنسية منه

في البداية أثناء تشكيل مكتب الفرع في 1955-1956 ما كادت قائمة المرشحين تظهر، حتى ألقي القبض الشرطة على 4 من القائمة المرشحة للفوز، وهم عمارة رشيد، محمد لونيس، أحمد تاوتي، مصطفى صابر، حيث لم يكن لهم الحظ في المساهمة في نشاط المكتب إلا من وراء جدران السجن، أما العضو الخامس فكان رئيس الفرع في بداية السنة ألا وهو محمد الصديق بن يحي.[1]

حيث ألقي القبض على هؤلاء في 07 ديسمبر 1955 من طرف البوليس الفرنسي بحجة التآمر على السياسة الفرنسية والتحريض على المتمرد والعصيان والتشجيع على حمل السلاح، لذلك بحجة توزيع المناشير التحريضية، تهدد بموت الجزائريين الذين تحدثهم أنفسهم للمشاركة في الانتخابات التشريعية التي ستقام يوم 02 جانفي 1956.[2]

حيث وقع هؤلاء الطلبة ضحية التوقيف ولم يكن لهم الحظ في المساهمة في نشاط المكتب، إلا من وراء الجدران السجن.[3]

كذلك تم توقيف الطالب جيحي مكي، والذي كان يدرس بثانوية قسنطينة، وكذلك الطالب الجنيدي خليفة، الذي كان بدوره يرأس الطلبة الجزائريين بتونس، وكان ذلك حوالي بعد شهر من تأسيسها الاتحاد وبالذات في شهر أوت 1955.[4]

وقد تزامنت هذه الأحداث مع ما شهدته الثورة التحريرية من أحداث بارزة بمنطقة الشمال القسنطيني، وهو هجومات 20 أوت 1955 وما نتج عنها من قتلى وشهداء الذي بلغ عددهم حوالي 12000 وأحرقت المداشر وقتلت النساء والأطفال والعجزة، وحشد الباقي إلى المحتشدات.[5]

---

[1] **صالح بن القبي**، المرجع السابق، ص.71.

[2] **عبد الله حمادي**، المرجع السابق، ص.58.

[3] **صالح بن القبي**، المرجع السابق، ص.72.

[4] **محمد السعيد عقيب**، المرجع السابق، ص.82.

[5] **زهير احدادن**، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، ط1، مؤسسة احدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص.21.

لقد مست هجومات 20 أوت 1955 الطلبة في الصميم، بحيث كان على الطلبة توجيه نداء للحكومة الفرنسية من أجل توقيف سفك الدماء في الجزائر، وذلك باستنكار التعذيب الوحشي الذي يلقاه المعتقلون " نحن ننحني أمام أرواح الضحايا المسلمين، والأوروبيين، ونرفع احتجاجنا الساخط على الأساليب الوحشية كالتدمير الكامل للقرى، دون اعتبار للنساء والأطفال وإفناء الآلاف من الأشخاص العزل... وننبه لإعادة النظر في الفكر السياسي الفرنسي إزاء المشكلة الجزائرية وإرادة الشعب الجزائري..."[1]

من جهة كان لهذه الهجومات صدى كبير على الطلبة حيث تم توقيف الطلبة وزجهم في السجون، حيث تم العثور على جثة الطالب بلقاسم زدور والذي تم اعتقاله من طرف البوليس الفرنسي بوهران في 6 نوفمبر 1955، الأمر الذي دفع بالاتحاد للإعلان يوم إضراب واحتجاج وتوقيف عن الدراسة في 20 جانفي 1956 للمطالبة بفتح تحقيق حول ظروف اغتيال الطالب بلقاسم زدور ومعاقبة مرتكبي الجريمة.[2]

إضافة للمطالبة بالحد من المداهمات والاعتقالات، لكن الرد كان أعنف بل شمل حتى الطلبة المغاربة.[3]

بالإضافة لانحياز الطلبة الفرنسيين إلى جانب مواقف بلدهم، مما سبب في توسيع شقة القطيعة بين الطلبة الجزائريين والفرنسيين، أيضا تم متابعة بعض المثقفين الفرنسيين من ذوي الرأي الحر ومنهم الأستاذ الفرنسي "مندوز" المتعاطف مع جبهة التحرير وذلك منذ نشره في مقالة Concien les Maghrébines مجموعة من مقالاته. [4]

في هذا اليوم حدثت مواجهة بين الشرطة الفرنسية والطلبة، بحيث صوت المضربون في نفس اليوم على عريضة "الإطلاق الفوري للطلبة المسجونين، وفتح تحقيق حول موت

---

[1] **محمد السعيد عقيب**، المرجع السابق، ص.82.

[2] **أحسن بومالي**، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورات التحريرية الجزائرية 1954-1956، د ط ، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر،2010، ص.459.

[3] **المرجع نفسه**، ص.459.

[4] **عبد الله حمادي**، المرجع السابق، ص.59.

الطالب زدور، ومعاقبة المتورطين فيها، والاعتراف بالدولة الجزائرية، وحق الشعب الجزائري في نيل سيادته، وفتح مفاوضات مع الممثلين الفعليين للشعب الجزائري"[1]

ورغم كل هذه الأعمال التي قام بها الاتحاد والتحذيرات التي رفعها عبر نداءاته، ولوائحه إلى السلطات الفرنسية من أجل التخلي عن سياستها القمعية ضد الطلبة، والشعب عموما، إلا أن هذا لم يقابل إلا باستمرار هذه السياسة الوحشية وبحدة أكبر وأشد"[2]

[1] **أحسن بومالي**، المرجع السابق، ص.460.

[2] **محمد السعيد عقيب**، المرجع السابق، ص.85.

الفصل الثالث:

" نشاط الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين "

المبحث الأول: نشاط الاتحاد في الجزائر.

المطلب الأول: الاضرابات.

ف1: اضراب 19 ماي 1956. ف2: اضراب 5 جويلية 1956.

المطلب الثاني: في المجال الصحي.

المطلب الثالث: في المجال السياسي والتعليمي.

المطلب الرابع: في المجال الإعلامي والاقتصادي والاجتماعي.

المطلب الخامس: في المجال العسكري.

المطلب السادس: في الجانب الدبلوماسي.

المبحث الثاني: نشاط الاتحاد في فرنسا.

المطلب الأول: نشاط الطلبة في فرنسا.

المطلب الثاني: من خلال المؤتمرات.

ف1: المؤتمر الثاني للاتحاد. ف2: المؤتمر الثالث للاتحاد.

المبحث الثالث: أهـــم رواده.

المطلب الأول: الأمين خان.

ف1: مولده ونشأته. ف2: انضمامه للثورة.

المطلب الثاني: أحمد طالب الابراهيمي.

ف1: مولده ونشأته. ف2: انضمامه للثورة.

المطلب الثالث: بلعيد عبد السلام.

ف1: مولده ونشأته. ف2: مساهمته في الثورة.

لقد لبى الطلبة الجزائريون نداء الثورة داخل الوطن وخارجه وبذلك تعززت صفوف جبهة التحرير وجيش التحرير الوطني، بعناصر شابة ومثقفة ساهمت بقسط كبير في تحمل جوانب بارزة في التنظيم والتأطير والقيادة، كذلك مشاركتهم في الإضراب اللامحدود للتعبير عن رفضهم للاستعمار وللتعبير عن مطالبهم، إضافة لانخراطهم في مختلف المجالات والنشاطات سواء كانت السياسية والصحية، اقتصادية، عسكرية، اجتماعية، لمنها اخذت بعين الاعتبار ظروف المنخرطين في صفوفها وقدرت كفاءاتهم العلمية والثقافية، وأسندت لكل واحد منهم العمل الذي يناسب اختصاصه.

المبحث الأول: نشاط الاتحاد في الجزائر

المطلب الأول: الاضرابات

الفرع الأول: إضراب 19 ماي 1956

أمام تعنت الإدارة الاستعمارية وعدم إصغائها للاحتجاجات المتكررة من الاتحاد وعدم الاستجابة لمطالبه ونظرا لما تشهده الساحة الجزائرية من تطور كبير كاتساع الثورة وشمولها وانضمام مختلف التيارات السياسية* والالتحاق بركبها، هذا ما جعل الطلبة ينشطون في الجزائر فرنسا وهذا للتعبير عن مشاركتهم العلنية والميدانية في الثورة، وطرد الاستعمار الفرنسي.[1]

كذلك كان الاتحاد يرى أنه من الواجب إقامة الدليل القاطع على وحدة الشعب الجزائري في صفوف الثورة، وردا على الإجراءات القمعية التي باشرتها إدارة الاستعمار الفرنسي على جموع الطلبة الجزائريين، على أرض الوطن، من اعتقالات ومداهمات واستجوابات وأعمال التعذيب.[2]

---

* كان الإنضمام بصفة رسمية للاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري بإعلان السيد فرحات عباس وأحمد فرنسيس من القاهرة في 22 أفريل 1956، أما جمعية العلماء المسلمين فقد التحق قيادتها بالثورة بصفة رسمية في 7 جانفي 1956، أنظر: **العربي زبيري**، الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص.190.

[1] **محمد السعيد عقيب**، الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورة، المرجع السابق، ص.92.

[2] **بية نجاة**، المرجع السابق، ص.20.

إضافة إلى أن الطلبة تأكدوا أن مكانهم ليس في مقاعد الجامعات والثانويات الفرنسية، ولكن في الجبال إلى جانب مجاهدو جيش وجبهة التحرير الوطني فقرروا القيام بإضراب عام لا محدود تم تطبيقه يوم 19 ماي 1956، وأمر كل الطلاب للالتحاق بجيش التحرير في الجبال وخلايا جبهة التحرير الوطني والمشاركة في الأعمال التي تتطلبها الثورة ويستوجبها الكفاح المسلح.[1] وقد أعلن عن هذا الإضراب الغير محدود من طرف جبهة التحرير الوطني في الجزائر العاصمة، وكان مبدأه قد تقرر منذ شهرين، من خلال المناقشات التي جرت بين ممثلين لقيادة الثورة. [2]

بحيث كان في مقدمتهم الشهيد عبان رمضان*، وبعض الطلبة منهم عمارة رشيد**عند خروجه من السجن، ومن المؤكد أن السيد بن يوسف بن خدة***، كان هو الآخر على علم بالقرار وموعد تنفيذه، لكن ترك لهم حرية اختيار الوقت المناسب لذلك.[3]

---

[1] **صالح فركوس**، تاريخ الجزائر مما قبل التاريخ إل غاية الإستقلال (المراحل الكبرى) ط. 1، القافلة للنشر والتوزيع، الجزائر، د س، ص. 541.

[2] "تلبية نداءالوطن"، المجاهد، العدد 1، الجزء1، جانفي 1957، ص.19.

* من مواليد 10 جوان 1920 بمنطقة اراتن، ببلاد القبائل تابع دراسته بالبليدة وتحصل على شهادة البكالوريا سنة 1941، عمل في الجيش الفرنسي في صف الضباط خلال ح ع 2 وبعدها تولى قيادة إدارة شلغوم العيد، إنخرط في صفوف حزب الشعب في 1943، كما تولى أمور سياسية في نواحي سطيف، إعتقل في 1950، وحكم عليه بالسجن، وأطلق سراحه في 1955، ليلتحق بالثورة ، أنظر **عبد الله مقلاتي**، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، ط1، دار اللوتو للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص.309.

ولد بجرجرة سنة 1934 عرف بنشاطه السياسي والطلابي المبكر ساهم في إنشاء إ.ع.ط.م.ج أشرف على تنظيم الإضراب الطلابي المشهور مكلف بمهام التنسيق والتنفيذ، عمل طبيب بالمنطقة الرابعة واستشهد في 13 جويلية 1956، أنظر **عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص.319.

***ولد في 23 فيفري 1920 بولاية المدية، درس بمسقط رأسه في المرحلة الإبتدائية، ثم انتقل إلى العاصمة ليكمل دراسته الجامعية ليتحصل على شهادة الدكتوراه في الصيدلة، إنخرط في صفوف الحركة الوطني سنة 1939، شارك في مؤتمر حركة انتصار الحريات الديمقراطية في فيفري 1947، بعد مؤتمر الصومام، عين في المجلس الوطني للثورة، أصبح وزير للشؤون الاجتماعية في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سنة 1958، عين رئيسا لها سنة 1961، إعتزل العمل السياسي سنة 1962، توفي في 4 فيفري 2003، أنظر **عبد الله مقلاتي**، المرجع السابق، ص.323.

[3] **صالح بن القبي**، الدبلوماسية الجزائرية بين الأمس واليوم، المرجع السابق، ص.76.

أما من حيث الأسباب التي دفعت لاختيار الإضراب فتمثل في نبأ غير مؤكد لاغتيال "فرحات حجاج"، بمدينة جيجل من قبل الشرطة التي اختطفته من العاصمة قبل ما يزيد عن شهر، بحيث بمجرد تلقي الخبر، دعا الفرع جميع الطلبة إلى جمعية عامة تم انعقادها للمرة الأولى بنادي "الدكتور سعدان" مقر حزب البيان سابقا. بحيث طرحت قضية مقاطعة الدروس وتقبلت الأغلبية هذه الفكرة، لكن هناك أقلية عارضت المشروع بشدة، وأكدت على المثابرة في التعليم قصد توفير إطارات الدولة الجزائرية المستقلة ، لذلك لم تستقر مداولات الجلسة الأولى بأية نتيجة.[1]

كما تم عقد الاجتماع الثاني في العقد بدار الطلبة المسلمين بـ "الأروبونسو" رغم معارة الإدارة الاستعمارية، فتقرر الإضراب عن الدروس والامتحانات، ومساهمة تلاميذ الثانويات، وتم الإجماع عن الإعلان الرسمي عن الإضراب يوم 19 ماي 1956.[2]

حيث أعلن في ماي 1956 إضرابا عاما عن التعليم العالي في جامعة الجزائر وجامعة فرنسا، فأبهر هذا الإجراء الأواسط الثقافية في العالم وبرهن على تضامن الطالب الجزائري الصادق بالشعب الجزائري الذي يقاسي الأهوال، كما برهن على استعداد الطالب للدخول في معمعة الكفاح. [3]

وهكذا تركوا الجامعات والمعاهد*، على الرغم من قرب موعد الامتحانات، التي كانت لعدد منهم المرحلة الأخيرة لإنهاء دراستهم، وهكذا امتثلوا بالإجماع للأمر الصادر للإضراب، والتحقوا بصفوف المجاهدين في الجبال لتحرير الوطن من الاحتلال مما استدعى التعبئة العامة لتطهير الشعب.[4]

---

[1] **قاصري محمد السعيد**، المرجع السابق، ص.363.

[2] **غي بريفيلي**، المرجع السابق، ص.241.

[3] **جريدة المجاهد**، عدد خاص، 54، ج2، ص.284.

*أنظر الملحق رقم 04، ص.109.

[4] **بشير كاشة الفرحي**، مختصر وقائع وأحداث ليل الإستعمار الفرنسي للجزائر (1830-1962)، ط خ، د.د، الجزائر، 2007، ص.164.

وقد صدر نداء الطلبة كانت معظم أفكاره نابعة من النقاش الحاد الذي دار بين المؤيدين والمعارضين له، وكان بقلم الأمين خان تسلمتها على ورقة "استنسيل" براقنة مكتب الاتحاد، لكن هذه الراقنة قديمة جدا، لذلك تم اللجوء إلى مطابع جبهة التحرير السرية. [1]

وقد جاء في هذا النداء** "أيها الطلبة الجزائريون بعد اغتيال أخينا زدور بلقاسم*** من طرف الشرطة الفرنسية، وبعد الحملات الدامية إلى ادخال الرعب في قلوب أعضاء إ.ع.ط.م.ج وبعد كل ذلك فهنا نحن نرى الشرطة تختطف من بين أيدينا في ساعة الفجر أخانا فرحات حجاج".[2]

كما جاء أيضا في هذا النداء "إن الطمأنينة الخاطئة التي تستوي عليها لم تعد ترضي ضمائرنا، سنضرب في الحين عن الامتحانات والدروس لمدة غير محدودة، لابد من مغادرة الجامعة كلنا، من أجل الكفاح في الجبال، لابد من الالتحاق بكثافة بجيش التحرير الوطني ومنظمته السياسية، جبهة التحرير الوطني." [3]

ومن بين العمليات التي قام بها الطلبة في هذا الإطار التردد على مراكز الشرطة والمحاكم بالعاصمة وخارجها، كذلك على بعض الإدارات المركزية، للبحث عن المناضلين المفقودين أو الاحتجاج على تعذيبهم وطول احتجازهم، إضافة لجمع الأموال للثورة باسم المنظمة الطلابية.[4]

---

[1] **صالح بن القبي**، المرجع السابق، ص.77.

**أنظر الملحق رقم 05، ص.110.111.

***ولد في 1923 بوهران، إنتقل لتونس لمواصلة دراسته، أحد المؤطرين للحركة الطلابية الثورية في الزيتونة، إلتحق بالقاهرة سنة 1949، كانت له إتصالات بالوفد الخارجي، إعتقل في 2 نوفمبر 1954، أنظر **عبد الله مقلاتي**، المرجع السابق، ص.308.

[2] **نداء الطلبة للإضراب التاريخي**" (19 ماي 1956)، المجاهد، العدد 01، ج1، ص.20.

[3] **هرفي هامون وباتريك روتمان**، حملة الحقائب (المقاومة الفرنسية ضد حرب الجزائر)، تر: كابوية عبد الرحمان والأستاذ سالم محمد، ط خ، دار دحلب، 2010، ص.296.

[4] **صالح بن القبي**، المرجع السابق، ص.80.

أيضا الاتصال بالحكومة الفرنسية باسم الثورة أثناء زيارة "غي مولي" للجزائر لمعرفة نواياها حول العديد من القضايا الحساسة، وقد تم الاتصال من طرف أعضاء من الجبهة، وقد ترأسه من الجانب الجزائري محمد الصديق بن يحي، والجانب الفرنسي السيد كومين، وكذلك توفير ملاجئ لبعض المسؤولين المبحوث عنهم، بإيجار بيوتهم باسم بعض الطلبة أو أسماء مستعارة.[1]

إضافة للتصدي ولو بالقوة لإفشال محاولة الأوساط المتطرفة من الأوروبيين ومنع السيد موندوز أحد الأساتذة الفرنسيين المؤيدين للثورة من دخول جامعة الجزائر وإلغاء دروسه به ومواجهة الطلبة الأوروبيين المتطرفين أثناء إضرابهم عن الدروس يوم 3 ماي 1956، واعتصامهم بحرم الجامعة، قصد منع الطلبة الجزائريين من الالتحاق بالمدرجات. [2]

وقد نتج عن هذا القرار ضجة إعلامية لكونه أذيع في ندوة صحفية، مما أعطاه صدى كبير في الأوساط الثقافية والسياسية بفرنسا، بحيث أحدث في الإضراب ردود فعل عديدة على مستوى الطلبة ومختلف الهيئات السياسية، حيث أصدر المكتب المؤقت للنقابة المستقلة للمدرسين بيان جاء فيه "أمام هذا الإضراب المدرسي الذي توسع ليشمل التعليم الابتدائي، بعد التعليم الثانوي والعالي، الجمعية العامة للنقابة المستقلة للمدرسين نسجل بأن هذا الإضراب يمس جل الطلبة والتلاميذ..." [3]

أما عن جبهة الاتحاد الوطني للطلبة الفرنسيين، فقد نشر بيانا يوم السبت 26 ماي 1956 أدان فيه نداءات التحريض من طرف الجمعية العامة للطلبة الجزائر. [4]

---

[1] **عمار ملاح**، المرجع السابق، ص.184.

[2] **بية نجاة**، المرجع السابق، ص.22.

[3] **محمد السعيد عقيب**، المرجع السابق، ص.101.

[4] **المرجع نفسه**، ص.104.

أما السلطات الفرنسية فقد كان ردها عنيفا، الذي اعتبره حادثا مؤلما في تاريخ الجزائر، حيث اتخذ إجراءات قاسية، طبقت على المضربين عن الدروس في كل من الجزائر وفرنسا مثل تعطيل المنح، وإقصائهم عن المطاعم الجامعية والأحياء الطلابية التي كانوا يسكنون فيها (فمن يضرب عن الدروس والامتحانات لابد أن يضرب كذلك عن الخدمات الجامعية). [1]

إضافة للاعتقالات المتتالية والتعذيب والتضييق على نشاط الاتحاد تحركات أعضاءه وتترصد أعمالهم المختلفة التي يقومون بها، فقد حاولت الإدارة الاستعمارية إظهاره على أنه غير شرعي وقانوني، مما أدى بالاتحاد للدخول في صراعات سياسية وإيديولوجية كبيرة أدت للتصادم مع الاتحاد الوطني للطلبة الفرنسيين الذي حاول الضغط على الطلبة للابتعاد عن الثورة. [2]

وبعد حوالي 6 أشهر من الإضراب نظمت اللجنة المديرة للاتحاد دورة عامة يومي 16 و 17 نوفمبر 1956، بهدف دراسة المستجدات والوضعية التي وصل إليها الطلبة، وقيمت الإضراب وسجلت بارتياح استجابة الطلبة الجماعية لنداء الاتحاد. [3]

استمر الإضراب عام ونصف (17 أشهر)، ومس بالخصوص الثانويات التي يدرس فيها الطلبة الذين أدوا أدوارهم النضالية على كامل وجه في الداخل والخارج وبعد أن حقق الإضراب أهدافه وتركزت الثورة وانغرست في كل الفئات، وتجند الطلبة الجزائريون في منظماتهم "UGEMA" الذي أصبح الخلية الأساسية من خلال جبهة التحرير الوطني، وتم حل الإضراب يوم 14 أكتوبر 1957. [4]

---

[1] Guy Perville : les étudiants algeriens, de l'université française (1880-1962), perface mohamed harbi, édition casbah, algérie, 2004, p.131/

[2] **محمد السعيد عقيب**، المرجع السابق، ص.105.

[3] **المرجع نفسه**، ص.124.

[4] "**النضال الطلابي يستمر**"، المجاهد، العدد 11، ج1، سبتمبر 1957، ص.13.

المطلب الثالث: إضراب 5 جويلية 1956"

دعى الاتحاد العام للطلاب الجزائريين لإضراب عام في امتحانات عام 1956، حيث يعتبر إضراب 5 جويلية 1956 امتحان صعب للجبهة، لأنها قامت بإقحام كافة شرائح المجتمع الجزائري في مواجهة مع الاستعمار الفرنسي، وكانت الجبهة متأكدة من نجاح هذا الإضراب لكونها أوقفت حركة النشاطات الاقتصادية والتجارية والإدارية عبر كافة أنحاء الوطن. [1]

بحيث قامت الجبهة بتوجيه نداء للشعب الجزائري دعته للقيام بإضراب عام ليوم واحد، ونشرت الجريدة "لاكسيون التونسية" تحت عنوان إضراب الخامس جويلية في الجزائر، حيث جاء فيه "أن جبهة التحرير الوطني تطلب منك مع أولئك المجاهدين الذين يستشهدون لكي تحيا الجزائر، في هذا اليوم، يجب أن تبقى جميع المتاجر والحوانيت والمقاهي مغلقة، يجب على الفلاح أن يترك حصاده، وعلى العامل يترك عمله، وعلى الموظف أن لا يذهب إلى مكتب....إلخ"[2]

كما أكد الإضراب الالتفاف الجماعي حول جيش التحرير الوطني، وصورته السياسية المتمثلة في جبهة التحرير الوطني، الذي يبرهن على فساد الإدارة الاستعمارية، والنضج السياسي للشعب الجزائري الذي لن يهدأ حتى يستعيد عن طريق إسهام جميع طبقات المجتمع في هذا الإضراب. [3]

لكن ما لبث الإضراب في التوسع والشمولية حتى استعملت السلطات الاستعمارية جميع أنواع الضغط والإكراه، من خلال إلقاء القبض على عدد كبير من المواطنين إضافة لتوزيع منشورات مزيفة تستنكر به الإضراب وكذلك توزيع الخضر والفواكه والسلع على مختلف الزبائن الأوروبيين. [4]

---

[1] **بسام العسلي**، المرجع السابق، ص.88.

[2] **أحسن بومالي**، المرجع السابق، ص.474.

[3] **بسام العسلي**، المرجع السابق، ص.88

[4] **أحسن بومالي**، المرجع السابق، ص.475.

بالإضافة لتوزيع التذاكر على ركاب الحافلات وقاموا أيضا باستعمال المواطنين الذين تم تجميعهم في حفلات تفتيش لمساعدتهم لتفريغ شحنات بعض البواخر التي هجرها العمل المضربون، وذلك تحت أوامر الجنود المسلحين بالرشاشات. [1]

ولكن على الرغم من كل ذلك فقد تم تلبية النداء من طرف الجماهير الجزائرية بمناسبة مرور قرن ونصف قرن على احتلال فرنسا للجزائر، حيث بلغت نسبة المشاركة في الإضراب حوالي 90% وهذا يعتبر إنذار من الثورة موجه للسلطات الفرنسية على ممارستها لقمع ضد المواطنين. [2]

ومن جهة أخرى أقام هذا الإضراب بالدليل القاطع على وحدة الشعب الجزائري وضد سياسة روبير لاكوست بالدرجة الأولى، أيضا برهن هذا الإضراب الرأي العام الفرنسي الدولي على قدرة جبهة التحرير على التنظيم والتعبئة العامة، مفند الادعاءات الفرنسية والمنشورات المزورة. [3]

لكن السلطات الاستعمارية أسندت عقوبات قاسية على الجزائريين ومنهم تسليط العقوبات على جميع الموظفين الجزائريين العاملين في الإذاعة والعاملين في الولاية العامة ومثولهم أمام روبير لاكوست للتأديب. [4]

المطلب الثاني: في المجال الصحي

كان الميدان الصحي من بين أول الميادين التي دخلها الطلبة وذلك حتى قبل الإعلان عن الإضراب العام عن الدروس، والالتحاق الجماعي بالثورة، فالمؤتمر الثاني للاتحاد قد أوصى المؤتمرون بضرورة تكوين ممرضين وممرضات لتزويد جيش التحرير بهؤلاء، حيث تكفل

---

[1] **أحسن بومالي**، المرجع السابق، ص.89.

[2] **المرجع نفسه**، ص.475.

[3] **أحسن بومالي**، المرجع السابق، ص.476.

[4] **المرجع نفسه**، ص.476.

الأطباء بإعطاء دروس أولية على شكل دورات تدريبية للممرضين خاصة بالإسعافات الأولية والتدخلات العاجلة. [1]

أيضا كان حظ الثورة في الشمال القسنطيني في الطالب "الأمين خان" ليتخرج كطبيب، إضافة إلى ممرضين وممرضات أمثال رشيد بوسديرة ورشيد الخروبي، وكذلك مسيكة زيزة ومريم بوعتورة ومليكة خرشي. [2]

حيث يقول لمين خان عن الصحة: "إن الإعدادات لمزاولة مهمة الصحة قد بدأت بالعاصمة عام 1956، حيث أجرينا فترة تدريبية تحت جبهة التحرير شارك فيها الطلبة من كلية الطب بجامعة الجزائر وغيرها"، كذلك شهد المجال الصحي تنظيما، وصفه السيد "محمد التومي" عند تعيينه على رأس الجهاز الصحي بأن حاولنا بقدر الإمكان تطوير القطاع وترتيبه. [3]

وقد كانت الهيكلة التنظيمية لهذا المجال خاضعة لنظام التقسيم الإقليمي حيث "فهناك مسؤول صحي في مستوى الولاية، ومسؤولون عن المناطق وعن النواحي، والقطاعات أو القسمات، وتتكون الوحدة الصحية من القطاع والمسؤول عنه مسؤول عن إحدى المستشفيات ويساعده في مهمته ممرضين ويجوبون أنحاء القسمة كلها يقدمون الإسعافات الأولية للمقاتلين، ولأفراد الشعب المحتاجين إلى الخدمات الطبية، وتتمثل مهمتهم كذلك في السهر على التطبيق إجراءات لحفظ الصحة تطبيقا دقيقا." [4]

وقد كانت مصلحة الصحة ميدانا للطلبة بدون منازع، بحيث سيطر الطلبة على مصلحة الصحة وقدموا من خلالها أعمال جليلة للثورة، بحيث تقلدوا عدة مناصب ورؤساء مصالح الصحة على مستوى القطاعات. [5]

---

[1] **خير الدين شترة**، قضايا في التاريخ النضالي والإستقلالي للجزائر المعاصرة، المرجع السابق، ص.446.

[2] **جودي لخضر بو الطمين**، لمحات من ثورة الجزائر، ط3، الإخوة بومهاد للنشر والتوزيع، الجزائر، 1987، ص.200.

[3] **محمد السعيد عقيب**، المرجع السابق، ص.113.

[4] **علي العياشي**، مصلحة الصحة في المنطقتين 01 و 02 ومن الولاية، مجلة أول نوفمبر، العدد 110-111، نوفمبر-ديسمبر 1989، ص.18.

[5] **عمار هلال**، المرجع السابق، ص.54.

أيضا كانت تنتقل الفرقة الصحية للجبهة من قرية لأخرى ومن مكان لآخر، تغلط الناس المبادئ الوقائية الصحية، فمثلا في الولاية 04 كان على جندي أن يتزود بمحفظة صغيرة، فيها جميع مستلزماته، بحيث كان كل ضابط مسؤول على احترام القواعد الصحية. [1]

إضافة أن المركز الصحي في القسم كان يتكون من مسؤول برتبة رقيب أول ومعه 3 ممرضين، وخمسة جنود تموين، وحارسان، وطباخ، ويتوفر على مخزن للأدوية والمؤونة، وفي كثير من الأحيان يزور طبيب المنطقة القسم، مرة كل شهر. [2]

كذلك قام الطلبة بتقديم خدمات الطبية واسعافات أولية من حقن وتضميد، خاصة في إنقاذ المصابين، حيث انتشرت المستشفيات بسرعة على مستوى الأقسام والنواحي وكل فرقة لها ممرضها الخاص. [3]

وبهذا فالانخراط في المجال الصحي، حيث ساهم الطلبة في تحسين سير هذا القطاع، سواء من خلال تنظيمه أو هيكلته هذا ما جعله يؤدي دورا هاما في علاج المجاهدين، وحفظ صحة المواطنين فبدأت من وسائل بسيطة ثم ارتقت إلى وسائل متطورة تدريجيا. [4]

المطلب الثالث: في المجال السياسي والتعليمي

منذ انعقاد مؤتمر الصومام الذي وضع الهياكل السياسية والعسكرية والإدارية والاجتماعية والثقافية للثورة، حيث أصبح العمل الإداري ركن أساسي في العمل الثوري، إذ كان لزاما على كل مسؤول أو طالب في الثورة وعلى كل المستويات، أن يتكلف بعدة مهام متعددة ذات جوانب مدنية لها علاقة بالشعب مباشرة، فنجد مهمة المحافظ السياسي الذي يقوم بالتوعية الثورية. [5]

---

[1] **محمد الصالح الصديق**، أيام خالدة في حياة الجزائر، د ط، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص.171.

[2] **المرجع نفسه**، ص.171.

[3] **صالح فركوس**، تاريخ الجزائر مما قبل التاريخ إلى غاية الإستقلال، المرجع السابق، ص180.

[4] **مصطفى خياطي**، الطب والأطباء في الجزائر خلال الفترة الإستعمارية، د ط، منشورات ANEP، الجزائر، د س، ص.480.

[5] **عمار هلال**، المرجع السابق، ص60.

حيث يتمثل مهمة المحافظ السياسي في تنظيم وتوعية الشعب، وكل ما يتصل بالدعاية والأخبار والتوجيه والحرب النفسية، أيضا لهم الحق في إعطاء آرائهم في جميع برامج الأعمال العسكرية بجيش التحرير الوطني. [1]

ويعتبر المحافظ السياسي همزة وصل بين الثورة والشعب، إضافة إلى أنه الواجهة الإدارية لجيش التحرير الوطني نحو الشعب، أيضا كان يتصدى للادعاءات وإشاعات الاستعمار والقيام بمهمة الفتوى. [2]

أيضا ساهمت المرأة بدور فعال في الثورة، فكانت أيضا المرشدات الاجتماعيات، حيث كونت لجنة المرشدات الاجتماعيات، وأعدت الكثير من الأخوات المجاهدات للقيام بهذه المهمة، حيث تم توزيهن على مختلف النواحي ليقمن بإرشاد الشعب وتوجيهه توجيها ثوريا. [3]

بالإضافة إلى أنهن اضطلعن بمهمة أخرى، وهي التوجه للمرأة البدوية فيقمن بإصلاح عاداتها، وجعلها تشعر بالدور الذي تقوم به اتجاه وطنها، والاهتمام بنفسها لتنطلق نحو حياة أفضل، وكيفية تربية طفلها والمحافظة على صحته ونظافته. [4]

ونجد من بين الذين تقلدوا مناصب سياسية عليا نجد محمد الصديق بن يحي، الذين عين عضو في المجلس الوطني للثورة في مؤتمر الصومام 20 أوت 1956، وتعد هذه الهيئة هي أعلى هيئة في الثورة، وكذلك أحمد طالب الإبراهيمي الذي كان عضو في لجنة الفدرالية في فرنسا، كذلك محمد حربي الذي عين في وزارة الجيش ثم وزارة الخارجية. [5]

---

[1] **عبد الله الكامل جويبة**، الثورة الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة (1954-1958)، ط1، دار الواحة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص.149.

[2] **محمد السعيد عقيب**، الإتحاد العام للطلبة المسلمين ومساهمته في الثورة، المرجع السابق، ص.113,

[3] **جودي لخضر بو الطمين**، المصدر السابق، ص.207.

[4] **المصدر نفسه**، ص.208.

[5] **رابح لونيسي**، محاضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص. 194.

أيضا من مهام المحافظ السياسي حيث كان يزور القرى، ويقوم بجمع الاشتراكات الشهرية من الأهالي، وجمع الإعانات المالية من أجل دفعها للأسر الفقيرة والمعوزين، وأهالي الشهداء، إضافة إلى رفع الروح المعنوية للمجتمع. [1]

أما من الناحية التعليمية، فنجد اهتمام كبير بهذه الناحية بحيث بادرت بتنظيم دروس لمحو الأمية باللغتين العربية والفرنسية، ثم تحولت لمدارس كاملة، لها إدارتها ومعلموها، بحيث في بداية الأمر اقتصر على تعليم الجنود جيش التحرير الوطني ثم امتد لمناطق التي كانت تحت إشرافها وحسب بعض الإحصائيات فقد وصل عدد المدارس 1956 إلى 120 مدرسة. [2]

فنجد القائد عميروش، وغيره من القادة العسكريين للثورة اهتموا اهتمام بالغ بنشر التعليم بين صفوف الجنود ومحاربة الأمية بكل الوسائل والطرق، حيث وصلت الإحصائيات في الولاية 03، نسبة المتعلمين في صفوف جيش التحرير الوطني بحوالي 8%.[3]

وأيضا من نتائج احتكاك الطلبة بالثورة حيث تفجرت القرائح الأدبية عند بعض الشعراء الذين يدعون من خلال قصائدهم للالتحاق بصفوف المجاهدين في الجبال، أمثال محمد العيد آل خليفة. [4]

المطلب الرابع: في المجال الإعلامي والاقتصادي والاجتماعي

في ميدان الإعلام نجد مساهمة الطلبة والمثقفون الجزائريون بقسط وافر من الصحف المحلية، وتحرير المناشير وتوزيعها، فلقد كان للطلاب أدوار إبداعية وإعلامية متعددة، مثلا في منطقة الأوراس صدرت بها خلال سنة 1955 نشرة إعلامية تحت عنوان "الوطن" وذلك لسد حاجيات أنباء النضال والمعارك. [5]

---

[1] **محمد السعيد عقيب**، المرجع السابق، ص.118.

[2] **عمار هلال**، المرجع السابق، ص.60.

[3] **المرجع نفسه**، ص.60.

[4] **خير الدين شترة**، المرجع السابق، ص.444.

[5] **المرجع نفسه**، ص.443.

كذلك ابتداءا من سنة 1956 أصدرت الولاية 02 نشرية أخرى بعنوان "الجبل"، أما الولاية 03 أصدرت نشرية بعنوان "النهضة"، والولاية 04 أصدرت نشرية "حرب العصابات" وجريدة "الثورة"، كما كان الطلبة يشرفون على إنجاز كتيبات وكراسات تثقيفية حيث صرح شارل أجيرون أنه كان لجيش التحرير دعاية سمعية تمثلت في بث برامج متنوعة كالأخبار العسكرية والسياسية والدعاية المضادة وحصص لتوعية الشعب وتأطيره. [1]

أيضا شارك الطلبة في تحرير صحيفة "المقاومة الجزائرية"*، ثم بعدها جريدة "المجاهد"** سواء من حيث التسيير أو الكتابة الصحفية، لأجل إيصال صوت الثورة العديد من النواحي العالمية إضافة للمحلية. [2]

أيضا زود هذا القطاع بتجهيزات حديثة كالكاميرات والمسجلات وغيرها من الآلات الحديثة، والتي من شأنها أن تنتقل أحداث الثورة مصورة في ومسموعة إلى الرأي العام العالمي، وإيصال صوت الشعب الجزائري لرأي العام الفرنسي. [3]

وكذلك عبر مكاتب الإعلام التابعة للبعثات الدبلوماسية لجبهة التحرير الوطني، عمل الطلاب على تزويد وسائل الإعلام الدولية بتطورات الحرب بالجزائر وبنضال الشعب الجزائري، وابتداء من سنة 1956 أنشأت جبهة التحرير الوطني صحافة تابعة لها مباشرة، كذلك منذ شهر سبتمبر 1956 ظهرت إذاعة الجزائر الحرة وكانت تذيع بانتظام من داخل الجزائر برامج يومية بالعربية والفرنسية والأمازيغية وكانت موجهة للمجاهدين في الجبال والمدن. [4]

---

[1] **محمد السعيد عقيب**، المرجع السابق، ص.122.

*تعتبر من الوثائق الرسمية للثورة أصدرت عددها الأول في نهاية 1955، إستمرت في الصدور لغاية العدد 19 المؤرخ في 5 جويلية، وكانت لها 3 طبعات، باريس، تطيوان، تونس، صدرت باللغة العربية والفرنسية، أنظر **عواطف عبد الرحمان**، الصحافة العربية في الجزائر (1954-1962)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص.50.

**صدرت لأول مرة في جوان 1956، واستمرت حتى الإستقلال، ومن الذين ساهموا فيها: رضا مالك ومحمد الميلي وغيرهم، أنظر عواطف عبد الرحمان، المرجع السابق، ص.54.

[2] **أحسن بومالي**، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية، المرجع السابق، ص.469.

[3] **مريوش أحمد**، الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير 1954، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، مكتبة التاريخ، 2005-2006، ص.366.

[4] **خير الدين شترة**، المرجع السابق، ص.448.

وقد ترقى الطلبة في هذا الميدان أيضا حيث وصلوا إلى رتبة نقيب وحتى إلى رتبة قائد وكان بعضهم قد تقلدوا رتب لمصالح الدعاية والإعلام، ونظرا لأهمية هذا الميدان والدور الذي لعب في تجنيد المقاتلين وكسب تعاطف السكان، وقد أولت جبهة التحرير الوطني اهتمام كثير لتكوين العاملين في هذا المجال، للاستفادة منها لصالح الثورة التحريرية. [1]

أما من الناحية الاقتصادية فنجد أن المناطق التي تشرف على إدارتها الجبهة فقد أوجدت لها نظام اقتصادي محكم، بحيث كانت المناطق في الولاية الواحدة، تكمل بعضها البعض، إضافة لتبادل المحصولات الزراعية، والثروات الحيوانية، ونظرا لعدم تحكم فرنسا بهذه المناطق، فقد سيطرت عليها جبهة التحرير الوطني، بحيث كان سيرها ثلث الطلبة، كل حسب اختصاصاته.[2]

اما من الجانب الاجتماعي فقد كان عبد الحميد مهري يتولى الإشراف على الشؤون الاجتماعية، بحيث كلف عبد السلام برعاية شؤون الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، وبقي على هذا الحال لغاية ماي 1962. [3]

المطلب 05: في المجال العسكري

لقد كان للعديد من الطلبة دور مهم في الانضمام لصفوف جيش التحرير الوطني، حيث كان الطلبة موجودين على مستوى المناطق، والنواحي والأقسام وحتى الولايات. [4]

حيث تحدثت الكثير من المصادر إلى أن عدد كبير من الطلبة انخرطوا في صفوف جيش التحرير الوطني، وقد بدأ تطوع الطلاب الجزائريين للدخول في صفوف جيش التحرير قبل إعلانهم عن مقاطعة الدروس والامتحانات. [5]

---

[1] **خير الدين شترة**، المرجع السابق، ، ص.448.

[2] **عمار هلال**، المرجع السابق، ص.57.

[3] **كليمون هنري مور**، المصدر السابق، ص. 40.

[4] **محمد السعيد عقيب**، المرجع السابق، ص.119.

[5] **عمار هلال**، المرجع السابق، ص.57.

ومما يثبت التطوع الجماعي للطلاب الجزائريين للدخول في صفوف جيش التحرير الوطني، بعد أيام قلائل من إضرابهم عن الدروس، حيث التحق حوالي 157 طالب، بصفوف جيش التحرير الوطني في الولاية 04. [1]

زيادة على ذلك وصول عدد معتبر منهم لقيادة المناطق والنواحي وحتى الولايات، مما أظهر مدى إخلاص والتفاني في العمل لدى صفوف جيش التحرير الوطني. [2]

إضافة إلى مشاركتهم في معركة الجزائر، التي عرفت العديد من العمليات نتيجة تفجير العديد من القنابل التي أرعبت المعمرين، وهذه القنابل التي صنعها الطلبة، ومن بينهم طالب عبد الرحمان، الذي اتصل بالمشرفين مقدما مشارعه في ميدان الكيمياء والمتفجرات، وعندما تم التحضير لمعركة الجزائر تم اصال بينه وبين ياسف سعدي الذي يقول عنه: "وفي مقابلتي الأولى معه قدمت له كل الدعم والضمانات والتسهيلات الضرورية ليقوم بنشاطه –صنع القنابل–" وانجر عن هذا الأمر العديد من العمليات التي نفذت في العاصمة في أماكن تجمع المعمرين، والتي أرادوا من خلال تفجيرها إلى إحداث صدى إعلامي كبير." [3]

وهذا ما أتاح الفرصة لتدعيم وتعزيز وحدات الجيش بفئات مثقفة ونشيطة كانت على اتصال بمناضلي جبهة التحرير، بحيث جدد الطلبة بالجهة الغربية الذين تلقوا تدريبا عسكريا في الجيش الفرنسي بالمغرب الأقصى، ومن بين الطلبة الذين تقلدوا مناصب عليا في جيش التحرير نجد هواري بومدين* الذي تولى منصب قائد الأركان العامة. [4]

---

[1] **عمار هلال**، المرجع السابق، ص.57.

[2] **محمد السعيد عقيب**، المرجع السابق، ص.119.

[3] **المرجع نفسه**، ص.119.

* **محمد بن براهيم بوضربة**، ولد في 1925 وهناك من يقول 23 أوت 1932، من عائلة فلاحية، بدأ تعليمه في الفترة الإستعمارية بحفظ القرآن الكريم، درس في المدرسة الأهلية، إلتحق بإحدى الثكنات العسكرية بعين شمس، عمل على تدريب حمل السلاح وحرب العصابات وكلف بجلب الأسلحة على الحدود وتدريب المجاهدين، عين رئيس هيئة الأركان 1959، أنظر: **بشير ملاح**، تاريخ الجزائر المعاصر 1830–1989، المرجع السابق، ص.29.

[4] **رابح لونيسي**، المرجع السابق، ص.191.

كذلك ذكر الجودي لخضر معركة مشاط الكبرى، التي انتصر فيها جيش التحرير الوطني، أما المعركة الثانية فكانت تسمى معركة "تسقيف' قرب ميلية استشهد فيها كل من "خاد الكميتي" و "بلقاسم فتون".[1]

المطلب السادس: في الجانب الدبلوماسي

من أولى خطوات طلبة الجزائريين النضالية في المجال الدبلوماسي هي العمل على كسب الاعتراف الدولي للقضية الجزائرية، وكسب التعاطف واعتراف الاتحادات والمنضمات الدولية، لأجل إيصال صوت القضية الجزائرية على مستوى العالم. [2]

وبعد هذا اللقاءات نجد الطلبة الجزائريين سعوا لإخراج القضية الجزائرية الدولية وذلك من خلال مشاركتهم في الندوة الآفروآسيوية للطلبة، المنعقد في باندونغ من 30 ماي إلى 7 جوان 1956، وعرضت القضية الجزائرية للنقاش. [3]

كذلك اعتمد الطلبة في نشاطهم الدبلوماسي على كتابة الرسائل ومنها الرسالة التي وجهت لرئيس الحكومة الفرنسية في 12 مارس 1959، إثر استشهاد العربي بن مهيدي*، الذي أظهروا فيها بطلان ادعاءات الفرنسيين بأن بن مهيدي قتل نفسه، إضافة لرئيس الاتحاد أحمد طالب الإبراهيمي لمختلف الشخصيات. [4]

---

[1] **جودي لخضر بو الطمين**، المصدر السابق، ص.181.

[2] **صالح بن القبي**، المرجع السابق ص.59.

[3] **غي بريفيلي**، المرجع السابق، ص.131.

*ولد سنة 1923 قرب عين مليلة، وترعرع في عائلة ريفية ميسورة الحال، تابع دراسته بالمدرسة الفرنسية، وتحصل على الشهادة الإبتدائية ثم واصل تكوينه الثانوي ببسكرة، شغل في بداياته منصب محاسب لكنه قرر الإستقرار في قسنطينة، إنخرط في حركة أحباب البيان والحرية التي أسسها فرحات عباس، تأثر بمجازر 8 ماي 1945، إلتحق بحركة إنتصار الحريات الديمقراطية، والمنظمة الخاصة إلى جانب آيت احمد ومحمد بوضياف، كان أحد مؤسسي اللجنة الثورية للوحدة والعمل التي كونت جبهة التحرير الوطني، وكان أحد اللذين اتخذوا قرار الفاتح من نوفمبر 1954، إستلم قيادة الولاية 5، أصبح عضوا بالمجلس الوطني للثورة الجزائرية عام 1956، ألقي القبض عليه في 23 فيفري 1957، أنظر **محمد الشريف ولد الحسين**، من المقاومة إلى الحرب من أجل الإستقلال 1830-1962، د ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، ص.238.

[4] **محمد السعيد عقيب**، المرجع السابق، ص.192.

المبحث الثاني: نشاط الاتحاد في فرنسا

المطلب الأول: نشاط الطلبة في فرنسا

لقد نشط الطلاب في فرنسا بصفة واضحة، وكانت لبداية أن الغالبية العظمى من الطلبة الجزائرية قد سجلوا أنفسهم في الجامعات بفرنسا، فقد انخفض عدد الطلبة الجزائريين في جامعات الجزائر من 2080 طالب إلى 1811 طالب أثناء فترة الإضراب سنة 1956، وذلك أن قدماء طلبة جامعة الجزائر التحقوا بقدماء طلبة فرنسا، وهكذا أصبح الطلبة الجزائريون متمركزين في جامعات فرنسا وخاصة في جامعة باريس. [1]

كما ذكر أحمد طالب الإبراهيمي، أنه أصبح عضو عام في اللجنة الفدرالية، لاختبار هذه اللجنة التي تشمل إلى جانب لوانشي وكذلك الأخوة الأربعة، المسؤولين عن المنظمة رضا (أحمد دوم) للمنطقة الباريسية، نور الدين (فوضيل بن سالم) لشمال إفريقيا، إبراهيم (محمد ميكاني) للشرق، علي (عبد الرحمان رغاس) لمنطقة ليون مارس. [2]

وعند تأسيس فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا سنة 1956، دفع الطلبة للالتفاف حول هذه الفدرالية، من أجل تتبع أخبار الثورة والظاهر أن اهتمام الطلبة بقضايا وطنهم، قد سهل مهمة الجبهة لاحتواء العديد منهم وخاصة ما بين 1956-1957، إذ قويت الثقة أكثر بالجبهة والاتحاد الوطني للطلبة المسلمين الجزائريين، هذا ما جعل السلطات الجزائريين، نظرا للتعاون مع جبهة التحرير الوطني بحيث تم القاء القبض في 12 أكتوبر 1957 على محمد خميستي في مونبليه، وتم تحويله للجزائر كما التحق بقدماء المسؤولين فورا بالجهاز الخارجي للجبهة مباشرة بعد حل للاتحاد. [3]

---

[1] **غي بريفيلي**، المرجع السابق ص.133.

[2] Ahmed taleb ibrahimi, mémoire d'un algérien (rêves et preuves(1932-1965), édition cas-bah, Alger, 2009, p.106.

[3] **المرجع نفسه**، ص.324.

وقد أسس الطلبة الجزائريين في فرنسا فرع جامعي خاص بهم، منقسم حول نفسه إلى مركز بيل بقيادة بلعيد عبد السلام، ومصاليين بقيادة مصالي الحاج* وفي هذه الأثناء تحول التراب الفرنسي لميدان الحرب، فقد شنت فدرالية الجبهة في فرنسا سنة 1958 هجومات كثيرة استهدفت الأشخاص والتجهيزات المتواجدة هناك.[1] بحيث كثفت الشرطة جهودها لتفكيك شبكات الجبهة وتم اكتشاف الفرع الجامعي الذي أسسه اتحاد الطلبة الفرنسيين بعد حل الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين. [2]

بحيث كان اتحاد الطلبة الفرنسيين يمثل جناحا سياسيا في كل مناطق فرنسا وهو عبارة عن مؤسسة ديمقراطية وقد ساعد في تكوين شبكات هامة في الجامعات على مستوى كل مدينة جامعية وعلى مستوى كل كلية ومدرسة عليا في باريس وهكذا فإن أغلب الطلبة الفرنسيين كانوا منخرطين في الاتحاد. [3]

وكذلك استغلت فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا فرصة تأسيس "الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين" لاختراقه بواسطة خلاياها المنظمة في صفوفها، ومن ذلك قررت القيادة السياسية للجزائر إبقاء صالح الوانشي* في باريس للتفاوض والعمل من أجل استمالة الرأي العام الفرنسي، وتحت قيادته وجهت الفدرالية حملة كثيفة لتجنيد المناضلين في صفوف الطلبة. [4]

---

*ولد في 16 ماي 1898، في حي رحيبة بتلمسان، درس في المدرسة الأهلية الفرنسية بتلمسان، شارك في مظاهرات عديدة ضد قانون التجنيد الإجباري، استدعي للخدمة العسكرية الإجبارية في الجيش الفرنسي عام 1918، هاجر لفرنسا عام 1923، إشتغل بمصنع النسيج، عمل تاجر، عمل على تأسيس نجم شمال إفريقيا 1926 للدفاع عن مصالح عمال شمال إفريقيا، شارك في مؤتمر الشعوب المناهضة للإستعمار الذي انعقد في بروكسل في بلجيكا في عام 1927، عرف بقضية الجزائر والمغرب العربي عموما، ساهم في نشر فكرة الإستقلال، إنتقل لباريس، ثم أسس حزب الشعب الجزائري 11 مارس 1937، الذي تحول لحركة إنتصار حريات ديمقراطية، توفي في 3 جوان 1973، أنظر: **بشير بلاح**، المرجع السابق، ص.483.

(1) **أحمد طالب الإبراهيمي**: المصدر السابق، ص.108.

(2) **غي بريفيلي**، المرجع السابق، ص.266.

(3) **المرجع نفسه**، ص.267.

* ولد بمنطقة القبائل، من قدامى مناضلين بدأ يتدرج في المناصب السياسية منذ أن كان مسؤولا في الكشافة الإسلامية والتحق بجبهة التحرير الوطني سنة 1955، تم تعيينه بإدارة فدرالية فرنسا، إعتقل في فيفري 1957، وتوفي في 1990، أنظر **مقلاتي عبد الله**، المرجع السابق، ص.386.

(4) **المرجع نفسه**، ص.268.

ومن أجل ذلك اصطحب الوانشي معه أحمد طالب الإبراهيمي وذلك للقيام بمهمة الدعاية وبعد الإضراب، كانت الفدرالية تسهل إجراءات عبور المتطوعين الذين يضعون أنفسهم في خدمة جبهة التحرير الوطني. [1]

أيضا استغل الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، المناسبات الدولية التي كانت تحرضها العديد من التشكيلات الطلابية، ليمرر من خلالها القضية الجزائرية على مستوى العالم، على إثر ذلك اتخذت الإدارة الاستعمارية اتجاه الطلبة سلسلة من الاعتقالات والقمع وقامت بقطع مساعداتها المالية للطلبة الجزائريين المتواجدين بفرنسا، والمقدرة بنسبة 70 فرنك فرنسي. [2]

المطلب الثاني: من خلال المؤتمرات

ف1: المؤتمر الثاني للاتحاد:

بعد الدعوة التي وجهتها اللجنة التنفيذية إلى ممثلي الطلبة في الفروع والجامعات تم عقد المؤتمر الثاني في الفترة الممتدة من 24 إلى 30 مارس 1956 وذلك لمدة 4 أيام من الأربعاء للسبت، وذلك بالعاصمة الفرنسية باريس، وحضره 60 ممثلا لما يزيد عن ألف طالب بفرنسا والجزائر، بحيث ترأسه رئيس فرع مونبلييه الطالب محمد خميستي*، الذي أشرف على أعمال هذا المؤتمر. [3]

---

[1] **أحمد طالب الإبراهيمي**، المصدر السابق، ص.105.

[2] **حسن السعيد**، الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في معركة التحرير، مجلة الأصالة، عدد 22، أكتوبر، ص.174.

*ولد يوم 11 أوت 1930 بمغنية تلمسان، أمين عام اللجنة التنفيذية لد إ.ع.ط.م.ج في أفريل 1956، اعتقل في نوفمبر 1957، إنتقل لسويسرا عام 1959، إنتخب نائب في الحكومة عام 1962، وزير الشؤون الخارجية في 4 أكتوبر 1962، توفي في 11 أفريل 1963، أنظر **عاشور شرفي**، معلمة الجزائر (القاموس الموسوعي)، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص.671.

[3] **محمد السعيد عقيب**، المرجع السابق، ص.86.

في مؤتمره الثاني المجمع في باريس مارس 1956 حضر أكثر من 1000 عضو، في الواقع 1300-1400 من بين 1500 طالب مسلم جزائري من الجامعة الفرنسية كانوا من الأغلبية الكبيرة. [1]

وقد اعتمد نداء الفاتح من نوفمبر لصياغة وثائقه النهائية وثد جاء في لائحته السياسية "أن كفاح الشعب الجزائري لا يمكن أن ينتهي بغير استرجاع السيادة الوطنية، وعليه فإن الطلبة المسلمين الجزائريين يلوحون على المطالبة بالتفاوض مع جبهة التحرير الوطني، الممثل الوحيد والشرعي للشعب الجزائري." [2]

إضافة إلى أن هذا المؤتمر ندد بشدة بأعمال العنف والاضطهاد والإبادة المتكررة ضد الشعب الجزائري، ثم بعدها تواصلت أعمال المؤتمر بصيغات جدية وحازمة وكانت أيامه مليئة بالعمل المتواصل، وأظهرت لذلك لائحة التي توجت أعمال المؤتمرين. [3]

ومما جاء فيه "اعتبارا من أن الاستعمار مصدر البؤس والجهل وسلب كرامة الشعوب، فإننا نعلن بأن كفاح الشعب الجزائري عادل وشرعي ومساير للتطور التاريخي للشعوب، وإن هذا النضال لن تكون له أيه نهاية غير وصول الشعب الجزائري..." [4]

وقد تم الإجماع في المؤتمر حول قاعدة سجلوها في لائحة دارت محاورات الرئيسية على ما يلي اعتبار أن الاستعمار هو مصدر الأمية والجهل وكذلك اعتبار أن كفاح الشعب الجزائري عادل وشرعي ويتماشى كذلك اعتبار أن سياسة العنف والحرب الوحشية لن تؤثر على الشعب الجزائري بأي حال من الأحوال. [5]

---

[1] **غي بريفيلي**، المرجع السابق، ص.131.

[2] **محمد العربي الزبيري**، المرجع السابق، ص.112.

[3] **زهرة ديك**، المرجع السابق، ص.188.

[4] **محمد السعيد عقيب**، المرجع السابق، ص.87.

[5] **أحسن بومالي**، المرجع السابق، ص.462.

كما حدد المؤتمر الوطني الذي حضرته منظمات طلابية ودولية وشارك في أشغاله 31 فرع للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بحيث جددوا ثقتهم الكاملة في اتحادهم الوطني الذي أعطاهم فرصة التعليم لتمكينهم بواجبهم كطلبة قبل كل شيء. [1]

وقد رفع المؤتمر كل الالتباسات عندما أكد بصيغة علنية في لائحة صادق عليها بالإجماع عن نضاله من أجل استقلال الجزائر وتدعيمه لنداء من أجل شروع فرنسا في مفاوضات مع جبهة التحرير الوطني، كذلك إطلاق سراح جميع المعتقلين والمساجين، كما أعلن رسميا عن انضمام الاتحاد وتبنيه الكامل لسياسة حزب جبهة التحرير الوطني. [2]

كما صرح الأمين الخان في المؤتمر قائلا "عبرنا بصراحة على أن جبهة التحرير الوطني هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري، وقيادته في معركة التحرير الوطني وأنه على فرنسا أن تسارع إلى التفاوض مع الجبهة لوضع حد للحرب المدمرة، التي تنفذها الجيوش الفرنسية على أرض الجزائر، وضد الشعب الجزائري، كما عبرنا عن ضرورة تدعيم جيش التحرير الوطني بالعنصر المثقف، وبالخصوص العناصر التي تتبع السلك الطبي. [3]

وفي أثناء دورته الأولى المنعقدة بالقاهرة، درس المجلس الوطني للثورة الجزائرية مسألة الإضراب اللامحدود، ولما أجمع الأعضاء على أنه قد قام بمهمة الموكلة إليه بكل نجاح، فقرروا أمر اللجنة المديرة للاتحاد أن تضع له حدا، مهمة افتتاح السنة الدراسية 1957-1958 وقد تم ذلك بالفعل على إثر الاجتماع الذي عقد بباريس في 14 أكتوبر 1957. [4]

ومن جهته يقيم المؤتمر السيد مسعود آيت شعلال فيقول "في المؤتمر الثاني اتخذ قرار سياسي، يشتمل على الاستقلال والمفاوضات مع جبهة التحرير الوطني، وكان هذا تغييرا كبيرا شعر من خلاله الطلبة بأننا دخلنا مرحلة جديدة، وجادة من النضال، ولهذا فالمؤتمر الثاني

---

[1] **زهرة ديك**، المرجع السابق، ص.189.

[2] **بية نجاة**، المرجع السابق، ص.18.

[3] **محمد السعيد عقيب**، المرجع السابق، ص.87.

[4] **محمد العربي الزبيري**، المرجع السابق، ص.113.

يعتبر منعرجا كبيرا لأنه خرج بالطلبة من إطار المطالب الثقافية، والنقابية إلى إطار المطالب السياسية. [1]

لم يهتم الاتحاد العام للطلبة الفرنسيين بجامعة الجزائر القرارات التي صدرت عن المؤتمر الثاني للاتحاد فأسرع لعقد مؤتمره ما بين 5 و 15 أفريل 1956، وكان انعقاده مفاجئ، وقدم مشروع عمل أمام المؤتمرين يتضمن موقفين الأول يدين المواقف الوطنية للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين أما الموقف الثاني فيتضمن بأن يتعهد الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بأنه في حالة تخليهم عن مواقفهم فسوف يساند مواقفهم النقابية. [2]

من جهته اغتنمت السلطات الفرنسية فرصة إعلان النتائج المؤتمر 02 وما تضمنت من مطالب فقامت بشن حملات استفزازات في صفوف أعضاء الاتحاد وتعرضهم لمضايقات وصلت لحد التعذيب واغتيال العديد من الطلبة، وقامت بتعذيبهم سواء في باريس/ وأيضا في الجزائر، لكن يبدوا أن الطلبة لم يزدهم ذلك إلا صمودا وإضرارا، وزادوا من نشاطهم ودفعتهم للتفكير والإقدام على خطوة حاسمة في نفس السنة وقام بعقد مؤتمره الثالث. [3]

ف2: المؤتمر الثالث للاتحاد:

الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين عقد مؤتمر 03 في الفترة الممتدة من 23 إلى 28 ديسمبر 1957 في سرية تامة، وذلك بالعاصمة الفرنسية باريس، بحضور ممثلين عن الجمعيات والمنظمات الدولية للطلبة لدراسة أوضاعهم المادية والمعنوية، وأوضاع الثورة وتطوراتها. [4]

---

[1] **محمد السعيد عقيب**، المرجع السابق، ص.89.

[2] **أحسن بومالي**، المرجع السابق، ص.404.

[3] **يحي بوعزيز**، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية، المرجع السابق، ص.138.

[4] "**طلبتنا في ميدان الكفاح" المقاومة الجزائرية**، ط3، ع3، ديسمبر 1956، ص.12.

ومن بين الحاضرين في هذا المؤتمر السيد يونغ الذي قدم بالمناسبة كلمة عبر فيها عن تضامن الكتابة العامة للتنسيق بين الاتحادات الطلابية الغربية والندوة العالمية للطلبة مع الطلبة الجزائريين، وإضافة حضر ممثلون عن 30 فرعا للاتحاد نيابة عن الطلبة الجزائريين المتواجدين بعدد من الدول كتونس، المغرب، ألمانيا الغربية، سويسرا، بلجيكا. [1]

وأيضا من الشخصيات الحاضرة، السيد موركليم، ممثل الاتحاد الوطني للطلبة الأمريكيين، حيث ألقى كلمة جاء فيها: "إن الحرية لا تتجزأ والطلبة الأمريكيون يصرحون برفضهم للآثار الدنيئة للاستعمار الفرنسي، على الحريات الأساسية والشرعية في الجزائر، بالإضافة للعنصرية." [2]

وقد صادق بالإجماع على لائحة السياسية العامة التي لفت فيها انتباه الرأي العام العالمي والفرنسي لضرورة الضغط على الحكومة الفرنسية، كي تحترم مبدأ الحق الطبيعي للشعوب في الاستقلال واحترام وتأكيد ما جاء في مطالب المؤتمر 02، وفي آخر جلسات المؤتمر قاموا بتجديد انتخاب اللجنة التنفيذية للاتحاد، وبعدها اختتام الأشغال. [3]

وتجدر الإشارة إلى أن هذا المؤتمر نجح نجاحا باهرا، فضاعفت السلطات الفرنسية جهودها لقمع الطلاب، فأول ما قامت به أصدر قرار حل الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين يوم 28 جانفي 1958، إضافة لاعتقال عدد من مسيريه وأعضاءه وعذبت الكثير منهم، بحيث روي كتاب الجرح المتعفن ونقل صور حية، عن أشكال التعذيب التي تعرض لها الطلبة. [4]

أيضا اضطرت اللجنة التنفيذية للاتحاد أن تغادر فرنسا إلى سويسرا، كما اضطر معظم الطلبة الجزائريين أن يغادروها لمعظم بلدان العالم عبر سويسرا، كما احتج الاتحاد الوطني للطلبة الفرنسيين على قرار الحل هذا الذي اعتبره قرار تعسفي. [5]

---

[1] **زهرة ديك**، المرجع السابق، ص.189.

[2] **محمد السعيد عقيب**، المرجع السابق، ص.135.

[3] **محمد العربي الزبيري**، المرجع السابق، ص. 113.

[4] **"يجب إطلاق سراح الطلبة"**، جريدة المجاهد، العدد 34، ج2، 25 فيفري1959، ص.4.

[5] **يحي بوعزيز**، ثورات الجزائر بين القرنين التاسع عشر والعشرون، المرجع السابق، ص.358.

أيضا عقد طلبة شمال إفريقيا عدة اجتماعات وندوات احتجوا فيها على القرار وتظاهروا مع 16 منظمة طلابية واشترك معهم بعض الأساتذة، وبذلك دخل التنظيم الطلابي مرحلة السرية إلى جانب باقي المنظمات الجماهيرية في صفوف الثورة، وكان مقرها الجديد تونس لغاية 1962.[1]

وهذا ما أكدته جريدة المجاهد "إن التفاف المثقفين الجزائريين حول الثورة لا يمكن أن تكون له تفسيرات أخرى سوى أن السياسة الفرنسية لم تؤثر عليهم ولم تستطع أن تقتل الروح الوطنية التي يتمتعون بها فطريا." [2]

[1] **محمد السعيد عقيب**، المرجع السابق، ص.136.

[2] **"المثقفون والعمل الثوري"**، جريدة المجاهد، ج2، ع30، نوفمبر 1959، ص.321.

المبحث الثالث: أهم رواده

المطلب الأول: الأمين خان

ف1: مولده ونشأته.

ولد في 6 مارس 1931 بولاية سكيكدة بالقل، حيث نشأ فيها ودرس المرحلة الابتدائية من التعليم الفرنسي، انتقل لقسنطينة لمواصلة تعليمه الإعدادي والثانوي بثانوية غوفال، انتقل في 1950 للعاصمة لمواصلة الدراسة بكلية الطب، انخرط منذ الصغر في حركة انتصار الحريات الديمقراطية، حيث كان يقوم بحضور الاجتماعات وتوزيع المناشير، وجمع الاشتراكات. [1]

ف2: انضمامه للثورة

الدكتور الأمين خان من المناضلين الوطنيين جمع بين التكوين العلمي والتربية النضالية، فقد بدأ بدعم الثورة منذ صغره، حيث انخرط في صفوف الطلبة الوطنيين بجامعة الجزائر التي التحق بها خلال الموسم الجامعي 1950-1951، كما اتصل في عام 1955 بشبكة جبهة التحرير في الجزائر العاصمة وكان أول لقاء مع عبان رمضان فكان دوره الدعوة للثورة في الأواسط الطلابية وجمع الأموال، أيضا كان من المساهمين في تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين UGEMA. [2]

كذلك اتصل الطالب بزملائه، بلعيد عبد السلام وعمارة رشيد وغيرهم ليبدأ معهم النضال الوطني عبر جمعية الطالبة المسلمين المغاربة وقد شهد الموسم الجامعي من 1952-1953 توحيد مختلف التنظيمات الطلابية المغربية ودمجها في منظمة واحدة. [3]

أيضا سافر الأمين خان لبلجيكا وألقى فيها كلمة قائلا: "إن الطلبة غير ملزمين بقرارات المؤتمر"، وهنا ثار عليه المندوبون المصاليون وقاموا بتهديده بالقتل. [4]

---

[1] **بوعلام بلقاسمي وآخرون**، المرجع السابق، ص.214,

[2] **محمد عباس**، فرسان الحرية، شهادات تاريخية، د ط، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص.147.

[3] **المرجع نفسه**، ص.148.

[4] **مقلاتي عبد الله**، المرجع السابق، ص.243.

كذلك ساهم الأمين خان بالدعوة لاجتماع طارئ عقد بنادي التقدم مقرا اتحاد العمال في 3 ماي 1956، اسفر عن القرار الخطير بمقاطعة الدروس والامتحانات من خلال إضراب 19 ماي 1956، وفي أكتوبر 1956عقد بناحية القل اجتماع صنع إطارات الولاية بقيادة بن طوبال الذي خلف زيغود يوسف، بحيث شكل مجلس ولاية جديد، وكلف بتنظيم القطاع الصحي وعين كمحافظ سياسي. [1]

وفي سبتمبر 1958 عين كاتب دولة للحكومة المؤقتة كواحد من ممثلي الداخل رفقة عمر أو صديق وغيرهم، وفي فيفري 1959 خرج الأمين بصفته كاتب دولة رفقة القائد الولاية العقيد علي كافي وعقدوا اجتماع وكان نتيجة الاجتماع تكوين مجلس وطني حيث عقدت أول دورة له في طرابلس 1959 حضر الأمين خان جانبا منه. [2]

وكذلك كلف شؤونا لجبهة في الاتحاديات 3 (تونس، المغرب، فرنسا) وعين في أوت 1961 كمدير المالية واستمر في منصبه لغاية استقلال وبعد الاستقلال أصبح رئيس "هيئة الاستعمار الثروات الصحراوية".[3]

المطلب الثاني: أحمد طالب الإبراهيمي

ف 01: مولده ونشأته

ولد في 5 جانفي 1932 بسطيف، أبوه الشيخ البشير الإبراهيمي، أحد مؤسسي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، أمه حليمة شوكاتلي من أصول تركية، أسرته مفتخرة بانتمائها، ثم انتقل لتلمسان، دخل في الكتاب القرآني، تم تسجيله في مدرسة ديفو زاول فيها تعليمه الابتدائي، التحق بثانوية "دي سالان" ليكمل المرحلة الإعدادية. [4]

---

[1] **مقلاتي عبد الله**، قاموس أعلام وشهداء أبطال الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص.244.

[2] **بوعلام بلقاسمي وآخرون**، المرجع السابق، ص.215.

[3] **محمد عباس**، فرسان الحرية، المرجع السابق، ص.148.

[4] **أحمد طالب الإبراهيمي**، المصدر السابق، ص.17.

بدأت اهتماماته بالسياسة لتبغ أوجه في حوادث 8 ماي 1945، وبعد تحصله على شهاده البكالوريا في جوان 1949، التحق بجامعة الجزائر لدراسة الطب وبقي فيها لغاية 1954 وأكمل دراسته بجامعة باريس. [1]

ف 02: مساهمته في الثورة:

ابتداءا من صيف 1955 بعد اكمال دراسته، كان من بين المبادرين إلى تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين من أجل انشاء اتحاد خاص بهم يضع كافة الطلبة الجزائريين في مختلف الجامعات، بحيث ترأس هذا الاتحاد. [2]

كانت من بين أولوياته وتوسيع حركة التعاطف والمساندة للثورة التحريرية في صفوف الجمعيات الطلابية في الدول الغربية، كذلك تشكيل فروع في كل المدن الجامعية الفرنسية، إضافة لفرع الجزائر، وكذلك ترأسه مختلف الاجتماعات الأسبوعية للجنة التنفيذية، واجتماعات اللجنة المديرة، إضافة لاتصاله بشخصيات فرنسية من صحفيين وجامعيين ورجال سياسة. [3] وبصفته رئيس الاتحاد شارك في عدة اجتماعات مغاربية نتجت عنها صداقات وثيقة، كما كانت له العديد من الاتصالات مع الطلبة الأفارقة حيث تمكن من إلقاء كلمة أثناء المؤتمر لاتحاد طلبة إفريقيا السوداء. [4]

ومن المعالم التي رافقت ترأسه للاتحاد ع.ط.م.ج من جويلية 1955، إلى مارس 1956، مشاركته ضمن الوفد الجزائري المخصص لزيارة الملك المغربي محمد الخامس* [5]

---

[1] **كليمون مور هنري**، المصدر السابق، ص.181.

[2] **أحمد طالب الإبراهيمي**، المصدر السابق، ص.26.

[3] **عاشور شرفي**، المرجع السابق، ص.20.

[4] **أحمد طالب الإبراهيمي**، المصدر السابق، ص21.

*هو محمد بن يوسف بن محمد وهو من مواليد سنة 1909، مؤسس الأسرة الحاكمة في المملكة المغربية، كان يندد بالإستعمار ويدعوا لمقاومته، لما بلغ الثامنة عشر من عمره، بويع ملكا للمغرب سنة 1927، قامت السلطات الإستعمارية بنفيه إلى جزيرة كورسيكا ثم جزيرة مدغشقر، وفي 1955 عاد لعرشه في المغرب، توفي عام 1962، أنظر **محمود عامر**، مصطفى **الخطيب**، الموسوعة العربية، أعلام ومشاهير، ج18، (د ب)، د س، ص.79.

[5] **أحمد طالب الإبراهيمي:** رسائل من السجن، تر: الصادق مازيغ، د ط، دار الأمة، الجزائر، 2013، ص.37.

وابتداء من مارس1956 لغاية فيفري 1957 تم اعتقاله من قبل السلطات الفرنسية ودخل في السرية وقام بمهمات خاصة كلها تصب في مجملها باتجاه تحقيق التنسيق بين أعضاء فدرالية فرنسا وقيادة الجبهة، كما عين عضو كامل الحقوق في اللجنة الفدرالية حيث كلف بالعلاقات الخارجية واسمه النضالي "هو الطاهر".[1]

كما قام أحمد بن طالب الإبراهيمي بمهمتين في تونس 1956، حيث كانت الوضعية تسوء بين الجزائريين فتمثلت مهمته الأولى في إيقاف الخلاف بين المناضلين الجزائريين المقيمين في تونس والقادة المتواجدين في القاهرة أما المهمة الثانية التي كلف بها في تونس، فتمثلت استطلاع حقيقة ما يجري بين التونسيين والمغاربة والبعثة الخارجية لجبهة التحرير الوطني وخاصة فيما يتعلق بإجراء مفاوضات. [2]

أما فيما يخص الفترة الممتدة ن فيفري (195 سبتمبر 1961) فقد قضاها متنقلا بين السجون الفرنسية، من سجن فران إلى المصلحة الملحقة ثم إلى سجن فران في 5 نوفمبر 1957، وأثناء تواجده بالسجن اهتم، بالدبلوماسية لاسيما مؤتمر طنجة في 1958 كما احتفل بإنشاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، أيضا شارك في الإضراب عن الطعام في 28 أكتوبر بمبادرة من القادة 05 لأجل تضامنهم مع رابح بيطاط المسجون وفي 8 سبتمبر 1961 أطلق سراحه من السجن. [3]

وبعد استقلال الجزائر اعتزل السياسة وانتقل لمواصلة مهنة الطب في مستشفى مصطفى باشا في سبتمبر 1962، وكذلك مارس مهنة أستاذ بجامعة الجزائر بكلية الطب وتم اعتقاله في جويلية 1964 بحجة انتمائه لحكومة المعارضة بالمهجر وفيها مورست عليه أشد أنواع التعذيب وتم إطلاق سراحه في فيفري 1965. [4]

---

[1] **خلوفي بغداد**، المرجع السابق، ص.320.

[2] **مقلاتي عبد الله**، المرجع السابق، ص.13.

[3] **المرجع نفسه**، ص.13.

[4] **أحمد طالب الإبراهيمي**، رسائل من السجن، المرجع السابق، ص.38.

ثم عندما تم إقناعه من طرف هواري بومدين رجع للسياسة وتولى مسؤولية وزارة التربية، حرص على ترشيد النشاط التربوي في الجزائر ثم ارتقى لوزير الإعلام والثقافة في جويلية 1970 ثم استحدث منصب جديد وهو منصب وزير مستشار لرئيس الجمهورية ثم منصب وزير خارجية في الفترة الممتدة من (1982-1988)، ثم انتقل للكتابة وكانت له عدة دواوين منها: مساهمة في دراسة تاريخ الطب العربي بالمغرب العربي (1963) ورسائل من السجن في (1966) ، آثار البشير الإبراهيمي، المعضلة الجزائرية الأزمة والحل (1999)، مذكرات جزائري (أحلام ومحن) 1932-1986 ومذكرات جزائري (هاجس البناء) 1965-1978. [1]

بقي على رأسUGEMA لمدة 8 أشهر خلالها قام بالعديد من الأشياء أبرزها إعادة رسم أقسام UGEMA في مختلف المدن الجامعية ربط علاقات أولية مع الطلبة الجزائريين في الشرق الأوسط، وفيه تمكن عددهم من الصمود بفضل مجهودات منظمة العلماء الفرنسيين لاقتناعهم بأن حل المشكلة الجزائرية يكمن في التفاوض مع FLN.[2]

المطلب الثالث: بلعيد عبد السلام

الفرع الأول: مولده ونشأته

ولد في 1928 بعين الكبيرة (سطيف) من عائلة ميسورة الحال، من القبائل الكبرى بدأ نضاله مبكرا وهو شاب في الثانوية، انضم في سنة 1944 إلى حزب الشعب الجزائري، شارك في مظاهرات 8 ماي 1945 وساهم في نضال الحركة الطلابية، واعتقل أثناء أحداث 8 ماي 1945. [3]

---

[1] **أحمد طالب الإبراهيمي**، رسائل من السجن، المصدر السابق، ص.40.

[2] Ahmed taleb ibrahimi : la voie de la réconciliation (1989-1998), 2 édition eloumma, alger, 1999, p.128.

[3] **خلوفي بغداد**، المرجع السابق، ص. 227.

وقد تولى في سنة 1950-1953 رئاسة جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا لفرنسا، وكان له دور فعال في تنشيط نضاله بفرنسا في مرحلة ترأسه لهذا التنظيم، وعين عضو في اللجنة المركزية لحزب الشعب الجزائري (ح.إ.ج.د). [1]

ف2: مساهمته في الثورة

التحق بجبهة التحرير الوطني في ماي 1955، وكان من المؤسسين في الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في جويلية 1955، وفي نهاية 1956 التحق بصفوف الثورة وعمل بإذاعة الثورة في منطقة الناظور المغربية، ومدرسا في مدرسة تكوين الإطارات بالناظور وكذلك دخل الجزائر ليتأكد إضراب الطلبة عن الدروس والامتحانات، ولم يستطع إقامة اتصالات مع قيادة جبهة التحرير الوطني فالتحق بالمغرب هناك تم اعتقاله وتم إطلاق سراحه من قبل مصالح خاصة لبوصوف. [2]

عين كمكون في مدرسة إطارات الحزب 1958 واستدعي إلى جانب وزير الثقافة للجمهورية توفيق المدني، ثم مستشارا لعبد الحميد مهدي ووزيرا للشؤون الاجتماعية، حيث تولى تسيير المنح الدراسية، وعين في أول حكومة جزائرية مؤقتة، ومدير ديوان وزير الشؤون الثقافية ومكلف بالطلبة. [3]

وبعد تربص في وزارة الداخلية التونسية دخل 1961، في خدمة ديوان حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية برئاسة بن يوسف بن خدة، عمل في الهيئة التنفيذية الانتقالية ممثلا لجبهة التحرير الوطني ومكلف بالشؤون الاقتصادية، وأمين عام للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين. [4]

---

[1] **مقلاتي عبد الله**، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص.81.

[2] **عاشور شرفي**، المرجع السابق، ص.113.

[3] **المرجع نفسه**، ص.114.

[4] **مقلاتي عبد الله**، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص.82.

كذلك عين رئيس ديوان وزارة الثقافة، ووزير الاقتصاد في عهد الاستقلال وعين رئيس للحكومة 1992-1993 ومن مؤلفاته الغاز الجزائري، الاستراتيجية والرهانات، منشورات المدرسة الوطنية للإدارة والتسيير. [1]

[1] **بوعلام بلقاسمي وآخرون**، المرجع السابق، ص.128.

الخاتمة

وفي ختام عملنا هذا وبعد تتبعنا للمراحل التي مر بها الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ومدى مساهمته في الكفاح ضد المستعمر خلصت دراستنا للنتائج التالية:

1- تمثلت السياسة الفرنسية في الجزائر منذ البداية لطمس الهوية الوطنية بحيث قامت بمحاربة التعليم العربي ونشر المسيحية والتنصير وإخفاء جميع معالم الإسلام.

2- شهدت الجزائر خلال فترة الاستعمار تدهورا خاصة على المستوى التعليمي، حيث كانت نسبة الأطفال المتمدرسين في انخفاض مستمر.

3- عانى الطلبة الجزائريون من التمييز العنصري خاصة في الدراسة بحيث شهدت ارتفاع الطلبة الفرنسيين في المدارس على غرار الطلبة الجزائريون الذين كانوا في انخفاض مستمر.

4- ساهمت الحركة الطلابية منذ تأسيسها على الدفاع عن مصالح الطلبة بحيث كانت داعمة ومساندة للحركة الوطنية.

5- تعد التنظيمات الطلابية بمثابة مدارس لتكوين وتأطير الطلبة حيث كانوا دوما على ارتباط بما يحدث داخل الوطن، ومن بين هذه التنظيمات "ودادية الطلبة المسلمين الجزائريين" وغيرها من التنظيمات الأخرى.

6- عمل الطلبة على الدفاع عن حقوقهم المادية والمعنوية من خلال تكوين نقابات لتحسين وضعيتهم.

7- سجلت الأوساط الجامعية تحول نشاط الطلبة من تكوين نقابات إلى تبني الموقف السياسي والمطالبة بأهم حقوقهم.

8- إن تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين والظروف المحيطة به شكل منعطف حاسم لتجاوز الصراع الأيديولوجي.

9- إن تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين يعد آداة انتصار للطلبة، حيث كان آداة لتوعية وتجنيد الطلبة وتثقيفهم.

10- يعتبر الاتحاد العام إحدى الوسائل التي استخدمتها جبهة التحرير الوطني لصالح الثورة الجزائرية.

11- تمثل برنامج الاتحاد في وضع الخطوط العريضة لتنظيم الطلاب وتأطيرهم في جبهة التحرير الوطني لمساندة الثورة الجزائرية.

12- كانت من بين المحاور الأساسية للاتحاد جمع شمل الطلبة وتوحيدهم بحيث اهتم بالطلبة ومشاكلهم.

13- قامت السلطات الفرنسية بمواجهة الاتحاد ومنذ ظهوره حيث ازدادت تعسفا وقمعا ضد الطلبة الجزائريين.

14- كانت من بين الإجراءات التي اتخذتها السلطات الاستعمارية وهو القبض على أعضاء الاتحاد وقادته وتسليط أشد العقوبات عليهم.

15- قيام الطلبة بالعديد من الإضرابات لدعم الثورة الجزائرية والتنديد بالسياسة الفرنسية.

16- كان الاضراب اللا محدود 19 ماي1956 عن الدروس والامتحانات بتوجيه من جبهة التحرير وبإرادة من الطلبة له الأثر العميق في دعم القضية الجزائرية، نتيجة الشمولية والتوسع لهذا الاضراب اللا محدود.

17- يعتبر اضراب 5 جويلية 1956 إضراب بالغ الأهمية في دعم الثورة الجزائرية من خلال شل نشاطات الاقتصادية لإحداث قطيعة مع المستعمر.

18- بانضمام الطلبة إلى الثورة تدعمت هياكلها خاصة على المستوى الداخلي باعتبار أن الطلبة ذوي كفاءات علمية عالية، حيث وزعوا على مختلف الاختصاصات والمهام التي كلفوا بها سواء كانت سياسية أو عسكرية أو صحية أو دبلوماسية وغيرها من الأنشطة.

19- إن النشاط الخارجي في فرنسا كان له الأثر الهام في التعريف بالثورة الجزائرية، وبالتالي كسب أنصار ومؤيدين لها وكذلك لكسب التعاطف مع الدول الأخرى.

20- قامت السلطات الفرنسية بمواجهة الاتحاد، حيث اتخذت إجراءات تعسفية في حقه تجسدت في حل الاتحاد في 28 جانفي 1958 وإلقاء القبض على أعضائة وقادته.

21- رغم المحاولات القمعية ضد الطلبة إلا أن نشاطهم لم يتوقف، بل واصلوا بكل عزم وثقة.

22- كانت مساهمة الطلبة في دعم الثورة بكل غال ونفيس، بحيث وهبوا أنفسهم للثورة ومن بينهم أحمد طالب الابراهيمي والأمين خان وبلعيد عبد السلام وغيرهم.

الملاحق

ملحق رقم 01

قائمة أعضاء مكتب جمعيـة الطلبـة المسلمين الإفريقيا الشمالية

(1955 - 1919)

- سنة 1919:	- بلقاسم بن حبيلس – رئيسا – عبد الهادي بن سماية – نائب رئيس – لخضاري اسماعيل – نائب رئيس – بن التهامي الجيلالي – أمين عام – عليوة مداني – نائب الأمين العام – بومالي محمد – أمين مال – منصوري عبد الله – مكلف بالأرشيف – أمين مكتبة.
- سنة 1919 – 1920:	- ابن حبيلس، ثم مهدي صالح – رئيسا – ابن سالم ولخضاري العربي - نائب الرئيس – سعدان – أمين عام – ابن سمايه – أمين مساعد – بومالي – أمين مال – منصوري – مكلف بالمكتبة .
- سنة 1920 – 1921:	- عبد الوهاب بشير – رئيس – فرقاني حسين وعليوة مداني – نائبا رئيس – سعدان أحمد – أمين عام – بلحسن قاسي – مساعد الأمين العام – بومالي – أمين مال. - علال بن عودة – مكلف بالمكتبة.

257

سنوات 1921 – 1922 و 1922– 1923 :	أصبح عليوة مداني – رئيسا – وبقي الأعضاء الآخرون في نفس المهام
1923 – 1924:	بوحريد دريس – رئيسا – ابن سمايه وعلول سعيد – نائب الرئيس – كسوس العزيز – أمين عام – روان – مساعد الأمين العام – علواش – أمين مال - طاهر علي شريف
1924 – 1925:	- حسين صديق – رئيس – مصطفاي الهادي وابن سمايه – نائبا رئيس – سكفالي – أمين عام – بوشناق – مساعد الأمين العام – علواش – أمين مال – كمال – أمين مكتبة .
- سنة 1925 - 1926:	- سكفالي – رئيسا – بن باأحمد – نائب رئيس – بوشناق – أمين عام – نارون – مساعد الأمين العام – بوكردنة – أمين المال – ابن شنب – أمين مكتبة .
- سنة 1926 – 1927:	- كامل مهدي – رئيسا – عباس وغريب – نائب الرئيس – قسراوي – أمين عام – كايس – مساعد الأمين العام – ابن شنب – أمين مال – ابن السيد – أمين مكتبة.
- سنة 1927 – 1928:	- فرحات عباس – رئيس – غريب ومعيزة – نائبا رئيس - كابس – أمين عام – زناتي – مساعد الأمين العام – علواش – أمين مال – ابن العابد – أمين مكتبة.

- سنة 1928 – 1929:	- فرحات عباس – رئيسا – علول وأرزور – نائبا الرئيس - أوصديق – أمين عام – موفق – مساعد الأمين العام – علواش – أمين مال- حميد عباس – أمين مكتبة .
سنة 1929-1930	- فرحات عباس – رئيس – بوكلي حسان ومصطفى باشا – نائبا رئيس – بوشامة - أمين عام – بوطالب – مساعد الأمين العام – علواش – أمين مال. – مصطفاي – أمين مكتبة .
1930 – 1931:	- فرحات عباس – رئيس – زاوش وشرقي – نائب الرئيس – - ابن منصور – أمين عام – مصطفاي – مساعد الأمين العام – علواش – أمين المال – مرابط – أمين مكتبة .
- سنة 1931 – 1932:	- علي زاوش – رئيسا – بوطالب وبوخلوه – نائبا الرئيس - ساطور – أمين عام – ابن حبيلس – مساعد الأمين العام. - علواش – أمين المال - مصطفاي – أمين مكتبة .
- سنة 1932 – 1933:	- عبدو ومصطفى باشا – رئيسا – بوطالب وخمون – نائبا الرئيس – ابن منصور – أمين عام – ياكر – مساعد الأمين العام – أحمد فرنسيس – أمين مال – آيت سي أحمد – أمين مكتبة.

- سنة 1933 – 1934:	- أحمد بوخلوه– رئيس– (وعوضه) عبد الرحمان ياسيني- ابن منصور/ وبلكحلة – نائبا رئيس – عبد الرحمان ياسين – أمين عام – شريط – مساعد الأمين العام – مجاوي – أمين مال – شرقي – أمين مكتبة .
- سنة 1934 – 1935:	- ابن منصور– رئيسا–آيت سي سليمان وبوخلوه– نائبا الرئيس– معلوم– أمين عام– واكلي– مساعد الأمين العام– ابن عربية – أمين مال.
فيفـــــري 1935:	تم تغيير المكتب السابق وأصبحت شكيلته كالتالي:
1935 – 1936:	- محمد غريسي – رئيس – واكلي ولرقياش – نائب الرئيس - عداد – أمين عام – حيرش – أمين المال – حموتين – أمين المكتبة .
- سنة 1936 – 1937:	- ابن منصور – رئيسا – ابن عبيد (ي) وسيدي سعيد – نائبا الرئيس – كيوان– أمين عام – بوخاري – مساعد الأمين العام– ابن عبيد(ب) – أمين المال– معلوم – أمين مكتبة .
- سنة 1937 – 1938:	- حنفي سيدي سعيد – رئيسا – حيرش ومصطفاي – نائبا الرئيس – تجاني – أمين عام – جحدون – مساعد الأمين العام – ابن عبيد – أمين مال – شوقي مصطفاي – أمين مكتبة.

فيفـــــري 1938:	تم تغيير المكتب السابق وأصبحت شكيلته كالتالي:
	- مصطفاي – رئيس – محمد لمين وبنوسمان – نائبا الرئيس - تجاني – أمين عام – ابن محي – مساعد أمين عام –ابن منصور – أمين المال – سيدي سعيد حنفي - أمين المكتبة .
- سنة 1938 – 1939 :	- مصطفاي – رئيسا – بيود وحيرش – نائبا الرئيس – جمعان – أمين عام – حاج بن علي – مساعد الأمين العام –رحالي – أمين مال - ابن عبد الله – أمين مكتبة.
- سنة 1939 – 1940:	بقي المكتب نفسه وغير فقط أمين المال حيث أصبح " بلخميسي" بدلا عن " رحالي"
1940 – 1941:	- محمد الحاج جمعان – رئيس – الآنسة بلعابد وشوقي صطفاي – نائبا رئيس – ابن بركة - أمين عام – حساني – مساعد الأمين العام – بلخميسي – أمين مال – برجان – أمين الكتبة.
من سنة 1940 حتى سنة 1943 : ظل الحاج محمد جمعان – رئيس –	
1943 – 1944:	- لخضاري – رئيس – برغاوي وزبير – نائب الرئيس – الحصار – أمين عام – محفوظي – مساعد الأمين العام –حدود – أمين المال – حساني – أمين المكتبة .

- سنة 1944 – 1945:	- شرقي مصطفاي – رئيسا – خطيب وحساني – نائبا الرئيس – بلحاج – أمين عام – هدام – مساعد الأمين العام – ابن دالي – أمين المال – كسوس – أمين مكتبة -مندوب في الفيدرالية الجامعية: حصار.
- سنة 1945 – 1946:	الرئيس أصبح لخضاري
- سنة 1946 – 1947:	- عبد الرزاق شنتوف – رئيسا – الآنسة عيسى – نائبا الرئيس – كيوان – أمين عام – بوزيان – مساعد الأمين العام.
- سنة 1947 – 1948:	- بشير بن لحراش – رئيس – عميود والآنسة حمود – نائبا رئيس – عبد الرحمان كيوان – أمين عام – كلاش – مساعد الأمين العام – بساي – أمين مال – بوركيب – أمين مكتبة.
- سنة 1948 – 1949:	- محمد العربي بساي – رئيسا – الآنسة حمود – نائب رئيس – سليمان عسيله
1949 – 1950:	- صادق هجرس – رئيس – أوشارف وبوزيد – نائبا الرئيس – حمداني – أمين عام – غراب – مساعد أمين عام – خربوش – أمين المال – بابا أحمد، بناي وصابر – مساعد أمين المال – سعيدي – أمين المكتبة.
1950 – 1951:	- رابح خربوش – رئيس – الآنسة نواري

ومحفوظي – نائبا الرئيس – صادق هجرس – أمين عام – مراد و بن أونيش وزرهوني – مساعد أمين عام – الظريف – أمين المال – محمد سعيد – مساعد أمين المال.
1951 – 1952:	- بلعيد عبد السلام – رئيس – جوبني، هجرس، وتجاني – نواب الرئيس – آيت خالد – أمين عام – حبيدي وخان – مساعد أمين عام – محمد سعيد – أمين المال – بوحجة – مساعد أمين المال.
1952 – 1953:	- بلعيد عبد السلام – رئيس – ابن بعطوش وبلوزداد – نائبا الرئيس – بلعربي – أمين عام – عسيله – أمين المال – بن خوشه – مساعد أمين المال.
1953 – 1954:	- صادق شريف صابر – رئيس – بوالنوار وعليلي ورياح – نواب الرئيس – علي مراد – أمين عام – سكاذر وبلحاج – مساعد الأمين العام – زرهوني – أمين المال – ابن خليفة – مساعد أمين المال.
1954 – 1955:	- محمد بغلي – رئيس – خان وحساني وبراهيمي – نواب الرئيس – بلعربي – أمين عام – فيلالي وبابا أحمد – مساعد الأمين العام – يوسف حوجه – أمين المال – شريد – مساعد أمين المال.

المصدر: محمد السعيد عقيب، المرجع السابق، ص.257-263.

الملحق رقم (2)

خطاب افتتاحي

خطاب رسمي أُلقي بمناسبة افتتاح المؤتمر التأسيسي
للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين (جويلية 1955)1

يمر الطلبة الجزائريون اليوم بمرحلة مشهودة في تاريخ حركتهم. إن مختلف الجمعيات المحلية المنتشرة عبر المدن الجامعية في كل من الجزائر، المغرب، تونس، وفرنسا لتشعر اليوم بالحاجة إلى الاندماج في تنظيم مشترك من أجل توحيد الإمكانيات، ومن ثمة العمل بأقصى حد ممكن من الفعالية في صالح مجموعتنا.

إن العدد المتزايد لطلبتنا وإلحاح المشاكل المطروحة وتعقدّها في جميع الميادين هما اللذان يفسران سبب رغبتنا الشديدة في أن ننظم أنفسنا تحت لواء اتحاد قادر على أن يعكس، بأكبر قدر ممكن من الصدق، تطلعاتنا الحقيقية.

إننا كطلبة كافحنا على المستوى الفئوي من أجل القضاء على كافة المشاكل التي صادفناها، وذلك بالتعاون مع مختلف الجمعيات الطلابية المحلية.

وكطلبة مسلمين، إننا لنعاني الأمرين، ماديا ومعنويا، ونحن نرى لغتنا معتبرة لغة أجنبية في بلادنا. إن هذه اللغة، الحاملة لحضارتنا، نصرُّ على أن تعاد لها المكانة المرموقة التي تستحقها. وفي هذا السياق، ينبغي علينا أن نحصل على تطبيق أحكام دستور الجزائر دون تأخير. يجب أن يتم تدريس اللغة العربية لكل أبناء الجزائر، في جميع مستويات التعليم، وأيضا في كافة

1. هذا الخطاب أعدته لجنة مكوّنة من الاخوة بلعيد عبد السلام، وعبد المالك بن حبيلس، ومولود بلهوان والمؤلف. وقد تعمدت اللجنة عدم إثارة القضايا السياسية حتى لا تمنع الشرطة انعقاد المؤتمر.

أنحاء بلادنا، من دون تمييز. ذلك هو الشرط الذي ينبغي توافره من أجل إشاعة التفاهم بين مختلف العناصر السكانية في الجزائر.

وبوصفنا من المحظوظين في وسط شبيبتنا، نحن مطالبون بخوض كفاح متواصل من أجل تعميم التعليم ليشمل جميع أطفالنا. ويكفينا هنا الإشارة إلى أن مليونا وثمانمائة ألف من أطفالنا مرميون حاليا في الشارع، من دون أي مستقبل ومن دون أي أفق. سنسعى لضمان حق التعليم والتربية لشبابنا.

إننا نواجه في طريقنا عراقيل تعوق تطورنا لأن واحدا فقط من عشرة أطفال في سن التعليم يرتاد المدارس. وعليه، ينبغي علينا أن نوفر أقصى قدر ممكن من الدعم لتلاميذ الطور الثانوي : جمعيات طلبة الثانويات والمتوسطات لها دور ما فتئت أهميته تتزايد في هذا المجال.

كما يجب علينا أن نهتم بالكيفية التي تتم بها الاستفادة من المنح الدراسية، لاسيما القيام بما من شأنه فرض تمثيل للطلبة على مستوى الأجهزة المكلفة بمنح المساعدات المادية المأخوذة من ميزانية الجماعات العمومية.

الأمر نفسه بالنسبة إلى الإيواء. لا أحد يجهل تلك المشاكل المتعددة التي يلقاها طلبتنا المضطرون إلى الهجرة من أجل إكمال دراساتهم. في فرنسا، على وجه الخصوص، فإن الطالب الجزائري غالبا ما يلقى صعوبات جمة في الحصول على إيواء. يجب علينا أن نكافح هذا النوع من الذهنيات بالتعاون مع مختلف الجمعيات الفرنسية في هذا المجال وفي المجالات الأخرى ذات المنفعة المشتركة. سنسعى للفت الانتباه إلى أن الجزائر فقط هي التي ليس لها جناح بالمدينة الجامعية بباريس على الرغم من الوعود المتكررة.

من منا لم يشعر بالعواقب الوخيمة الناجمة عن غياب التوجيه المهني – هذا المشكل المرتبط ارتباطا وثيقا بفرص العمل المتاحة لشبيبتنا المثقفة ؟ نحن كذلك في حاجة ماسة إلى التوجيه نحو تخصصات في اتجاه الشعب التقنية، والعلمية، والاقتصادية.

كما لا يمكننا أن ننسى ذلك الدور الأساسي الذي يعود إلى منظمتنا في مجال توفير فرص العمل لشبيبتنا. وهنا، يتعلق الأمر بمسؤولياتنا (كإطارات لبلدنا) في جميع مجالات الحياة العمومية. لذلك، سنطالب بتغيير جذري في اختيار الإطارات الإدارية، الاقتصادية، والسياسية التي تمثل الهيكل الأساسي لكل بلد منظم، وذلك في صالح جميع سكانه على أساس ديمقراطي.

لقد أشرت منذ حين إلى الصعوبات التي نلقاها بوصفنا طلبة. غير أن هذه الصعوبات تندرج في سياق مسألة أوسع، ألا وهي مسألة تطور الشبيبة المسلمة الجزائرية بشكل عام.

لهذا السبب، لا يقتصر نشاطنا على نظرة فئوية ضيقة إذ أن هناك مشاكل أخرى ينبغي أن نهتم بها مثل تلك التي سبق ذكرها باختصار. وإذا أخذنا بعين الاعتبار الزيادة السكانية التي تجعل هذه المشاكل تتفاقم كل سنة، فإننا سنكون قد أعطينا صورة عن مدى بؤس الظروف التي تعانيها الشبيبة الجزائرية.

وإذا كنا لا نقلل من شأن جهود السلطات العمومية في مجال التعليم، وأننا نرى أن هناك كثيرا مما يجب القيام به من الناحية الكمية إن جاز القول. لكن الجانب الكيفي هو الذي يطرح مشاكل أكثر خطورة لأن التعليم الذي نستفيد منه لا ينسجم مع شخصيتنا التي صنعتها قرون من الزمن وبقيت تنهل من نفس المبادئ وتحيى بنفس التطلعات.

ولئن كنا نعترف بما نحن مدينون به لأوروبا، مؤكدين أن ثقافتها تفتح لنا أبواب العالم المعاصر واسعة، فإنه من حقنا – ومن واجبنا أيضا – أن نبقى محتفظين بهويتنا وبشخصيتنا.

إن الخطأ الذي لا يغتفر هو ذلك الذي ارتكبه دعاة "الرسالة الحضارية" في محاولتهم، وبكل الوسائل – بما فيها تلك التي يأباها الضمير الإنساني – القضاء على الثقافات الوطنية لإحلال ثقافتهم محلها. والواقع أن الأمر لا

يتعلق بخطإ فحسب، وإنما هناك خيانة حين استُغل العلم في فرض ثقافة بقتل ثقافة أخرى، مع اللجوء إلى التلبيس من خلال الجمع بين العلم والحضارة وكأنهما شيء واحد.

وقد أفضى هذا التلبيس إلى اختلاف بقي المثقفون الجزائريون يتخبطون فيه فصاروا أشبه ما يكونون بأيتام بين عالمين، فلم يستطيعوا الاتصال بثقافتهم ولا قدروا على هضم تلك الثقافة المفروضة عليهم.

لقد كتب الدكتور راداكريشنا منذ سنوات يقول : "سبق لوزيرنا الأول، نيهرو، أن اعترف أنه كان مزيجا غريبا من الشرق والغرب فكان يشعر بالغربة حيثما حل. في حين، علينا أن نتعلم ألا نكون غرباء حيثما حللنا، وأن نشعر أننا في كل مكان عندما نكون في ديارنا".

أجل، لا يمكننا أن نكون في ديارنا حقيقة إلا إذا كنا متشبعين بتراثنا الروحي الذي يريد بعض الناس القضاء عليه. لا يمكننا أن نشعر أننا في ديارنا حقيقة إلا إذا استطعنا أن نطور الثقافة الإسلامية وندرِّس اللغة العربية لجميع أبناء شعبنا.

إن أحد المبادئ الأساسية لاتحادنا يكمن، بالذات، في منع عملية الفصل، بل والعزل، التي لابد أن تصاحب نوع التعليم الذي يتلقاه الشباب الجزائري في المدارس الفرنسية البحتة منذ سن السادسة. إننا لمقتنعون أن نخبنا المثقفة لا يمكنها الإسهام في تحسين ظروف معيشة شعبنا إلا إذا بقيت في اتصال به على الرغم من درجة تقدمها. إن الاتحاد في التطلعات والمشاعر ما بين الشعب وبين من أسعفه الحظ في التكوين بالمدارس الفرنسية هو الضامن لتطور منسجم ولمستقبل أكيد.

ينبغي أن يزول، في الجزائر، احتقار اللغة الأصلية من أذهان كل من حملتهم الظروف أو اختاروا العيش بالجزائر.

وكي يتسنى لهذه الثقافة العربية الازدهار التام، ينبغي أن تتخلص الديانة الإسلامية من سيطرة الإدارة. إن ذلك أمر ضروري لكي يزول، وإلى الأبد، كل سبب للتمييز العنصري وكل سوء تفاهم وكراهية من قلوب كل من أرادوا التعايش. وباختصار، يجب ترقية صيغة جديدة في التعليم كي لا تكون الثقافة العربية مقصاة وكي لا تبقى الثقافة الفرنسية مجرد طلاء خارجي.

ينبغي أن يحصل تغيير في الذهنية التقليدية للإدارة حيال ثقافتنا ؛ وهي مواقف كان مصدرها دوما التخوف من رؤية الشبيبة المسلمة متمسكة بدينها، وبلغتها، وبتاريخها.

غير أن هذا التغيير في الذهنية لا يمكن أن يحصل إلا بإيجاد حل للقضية الجزائرية في شمولها.

لابد أن يحل تعليم مناسب للشخصية الجزائرية، يكون خلاصة لثقافتين، محل التعليم الحالي الذي ليس هو إلا نتيجة حتمية لسياسة الإدماج.

وبعبارة أخرى، كي يكون هناك تعايش ممكن ما بين حضارتين، ينبغي أن يترك وهم الاندماج القديم المجال لسياسة واقعية قائمة على التعاون بين الشعبين، تعاون مبني على مساواة مطلقة تحظى بالقبول في إطار احترام حقوق من لن يكون أبدا مواطنا من الدرجة الثانية.

غير أن الجو السائد حاليا بالجزائر قائم على الخوف والقمع. إن مسؤولية ذلك تقع على هؤلاء الحكام الذين يرفضون رفضا قاطعا إشراك الممثلين الحقيقيين لشعب أرادوه أن يبقى خارج مؤسسات البلد منذ مئة وخمس وعشرين سنة.

إنّ وجود مشكل جزائري أمر لا يمكن نكرانه ؛ وهذا المشكل يتطلب حلا عاجلا لأن المطالبة الطويلة بالعدالة يمكن أن تنال من الصبر وتزيد في حدة الكراهية وتُذهب المحبة من القلوب.

وهناك هدف آخر نسعى له منظمتنا ويتمثل في إقامة جسر [illegible] العضارتين. إننا نريد أن نتحرك في إطار مجال أوسع ونعمل بالتعاون مع رجال آخرين جاءوا من آفاق أخرى من أجل نشر ثقافة يجد فيها كل واحد نفسه وشريكه. إن احترام الآخر هو الشرط الأول لكل تفاهم حقيقي ولكل صداقة خالصة وبناءة.

وباختصار، وإذا كنا نؤكد تمسكنا الدائم بالسياق العربي الإسلامي ونرفض، مهما يكن الثمن، التخلي عن قيمنا الذاتية وتراثنا الثقافي والروحي، فإن ذلك لا يعني، بأي حال من الأحوال، أننا نرفض الثقافة الفرنسية التي نحن مدينون لها، بل نحن متعلقون بها. في الواقع، نحن لسنا غرباء عن هذه الثقافة الفرنسية مادام أسلافنا قد أسهموا في نشأتها بقسط لا يستهان به، على الأقل من حيث كونهم هم الذين نشروا الفكر الإغريقي في أوروبا.

نحن مقتنعون، ليس فقط بضرورة معرفة الحضارة الفرنسية، وإنما أيضا بحاجتنا إلى استعمالها في سبيل ازدهار ملكات كل واحد من طلبتنا.

غير أنه من اللازم أن نوضح أننا لا نخلط بين فرنسا الرجال العظماء الذين نستلهم منهم أخص أفكارنا في بعض الأحيان وبين المستعمرين على شعبنا، أي هؤلاء الذين يصرون على الاحتفاظ بسيطرتهم وما يترتب على ذلك من امتيازات، لا يمكن أن ننكر أن هناك واقعا ينبغي أن يُستغَلّ في اكتساب فعلي لثقافة مزدوجة، ألا وهو وجود أقلية أوروبية في بلادنا. هذه الأقلية سوف تكون لها مكانتها المستحقة في تلك الجزائر الديمقراطية والموحدة التي ننوي بناءها.

إننا ندعو أصدقاءنا الشباب من أوروبيي الجزائر إلى الاضطلاع بدورهم في ما يخص السعي من أجل تقارب ضروري لا مناص منه سيشكل الأساس في بناء الصرح الجزائري. يجب عليهم أن يدركوا أنهم إذا كانوا قد استطاعوا الازدهار في ظل معرفة ثقافتهم والتمتع بفوائدها، فإننا، نحن الجزائريين،

المصدر: أحمد طالب الابراهيمي، مذكرات جزائري (أحلام ومحن)، المصدر السابق، ص.229-235.

الملحق رقم (3)

قائمة أعضاء اللجنة التنفيذية للإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين

1)- المؤتمر الأول (التأسيسي)، 8 إلى 14 جويلية 1955

- أحمد طالب الإبراهيمي- رئيسا-
- عباشي بلكر- نائب الرئيس-
- ميلود بلهوان- أمين عام-
- عبد الرحمن شريط نائب الأمين العام-
- محمد منصور- أمين مال-

2)- المؤتمر الثاني (أفريل 1956)

- ميلود بلهوان – رئيسا-
- محمد خميسي – أمين عام-

والأعضاء:

- رضا مالك.
- عبد المالك بن حبيلس.
- علي لخضاري. الذي غوض (محمد كلو).

- آيت شعلال مسعود – رئيسا-
- طالب شايب – نائب الرئيس-
- علي عبد اللاوي- أمين عام-
- جلول بغلي – نائب الأمين العام-
- طاهر حمدي- أمين المال-

4) المؤتمر الرابع (جويلية/ أوت 1960)

- آيت شعلال مسعود – رئيسا-
- جلول بغلي وجمال حوحو – نائب الرئيس-
- محفوظ عوفي – نائب أمين عام-
- محمد رزوق – مساعد أمين عام-
- مختار بو عبد الله – أمين مال-
- طاهر بوجمنت – مساعد أمين المال-

حسب مراسلة شخصية مع الدكتور: مسعود آيت شعلال بتاريخ: 1999/08/20.

المصدر: محمد السعيد عقيب، المرجع السابق، ص.264-265.

الملحق رقم (4)

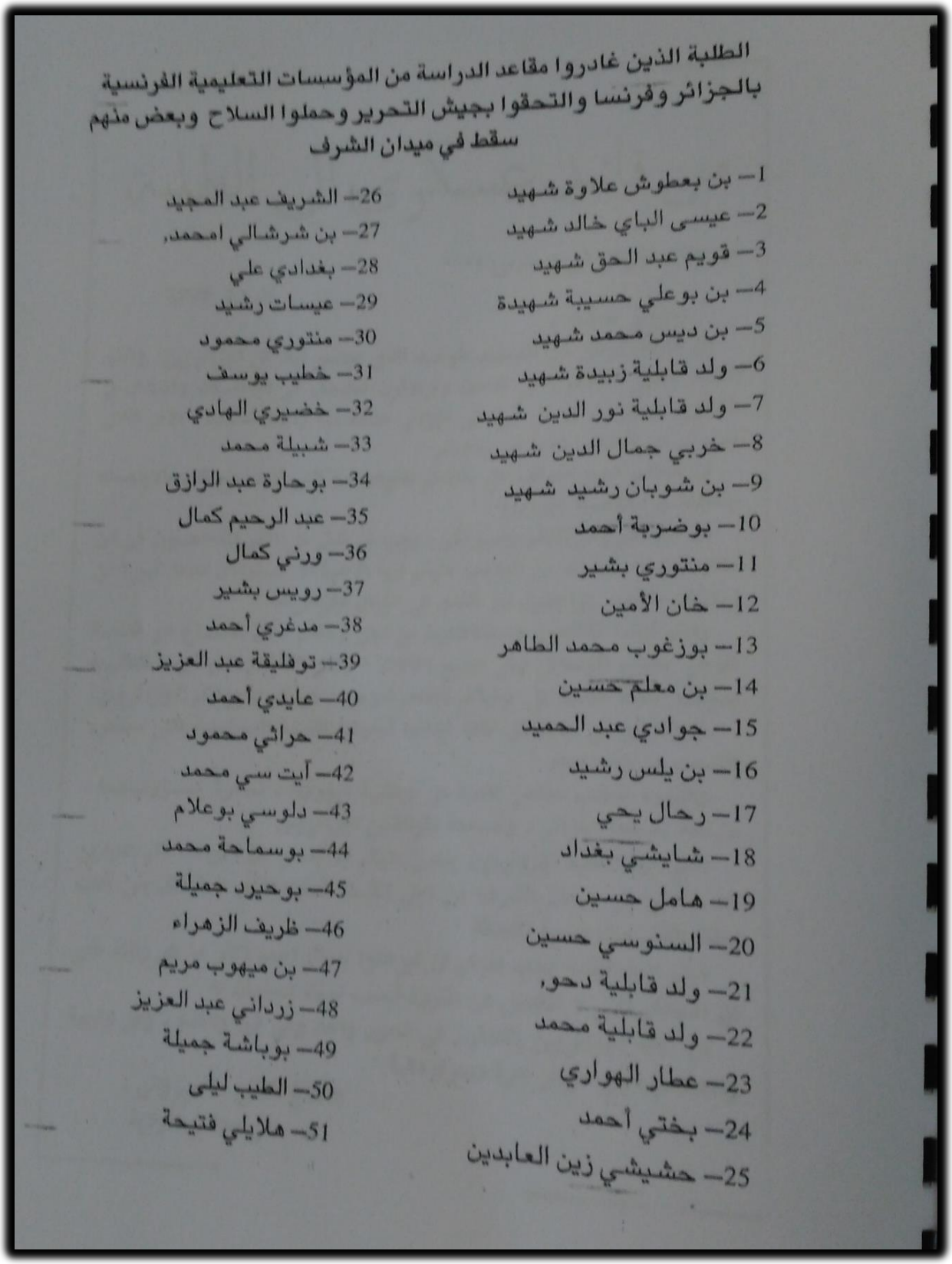

الطلبة الذين غادروا مقاعد الدراسة من المؤسسات التعليمية الفرنسية بالجزائر وفرنسا والتحقوا بجيش التحرير وحملوا السلاح وبعض منهم سقط في ميدان الشرف

1– بن بعطوش علاوة شهيد
2– عيسى الباي خالد شهيد
3– قويم عبد الحق شهيد
4– بن بوعلي حسيبة شهيدة
5– بن ديس محمد شهيد
6– ولد قابلية زبيدة شهيد
7– ولد قابلية نور الدين شهيد
8– خربي جمال الدين شهيد
9– بن شوبان رشيد شهيد
10– بوضربة أحمد
11– منتوري بشير
12– خان الأمين
13– بوزغوب محمد الطاهر
14– بن معلم حسين
15– جوادي عبد الحميد
16– بن يلس رشيد
17– رحال يحي
18– شايشي بغداد
19– هامل حسين
20– السنوسي حسين
21– ولد قابلية دحو،
22– ولد قابلية محمد
23– عطار الهواري
24– بختي أحمد
25– حشيشي زين العابدين
26– الشريف عبد المجيد
27– بن شرشالي امحمد،
28– بغدادي علي
29– عيسات رشيد
30– منتوري محمود
31– خطيب يوسف
32– خضيري الهادي
33– شبيلة محمد
34– بوحارة عبد الرازق
35– عبد الرحيم كمال
36– ورني كمال
37– رويس بشير
38– مدغري أحمد
39– توفليقة عبد العزيز
40– عايدي أحمد
41– حراثي محمود
42– آيت سي محمد
43– دلوسي بوعلام
44– بوسماحة محمد
45– بوحيرد جميلة
46– ظريف الزهراء
47– بن ميهوب مريم
48– زرداني عبد العزيز
49– بوباشة جميلة
50– الطيب ليلى
51– هلايلي فتيحة

المصدر: مصطفى الهشماوي، المرجع السابق، ص.230.

نداء الطلبة للإضراب التاريخي 19 ماي 1956

أيها الطلبة الجزائريون

بعد اغتيال أخينا زدور بلقاسم من طرف الشرطة الفرنسية وبعد الفتك بأخينا الكبير الطبيب بن زرجب، وبعد المأساة التي أصابت أخانا الشاب الإبراهيمي التلميذ بالمعهد الثانوي ببجاية حيث أكلته النار حيا في قريته التي أحرقها الجيش الفرنسي أثناء عطلة عيد الفصح، وبعد تنفيذ الإعدام بدون تحقيق ولا استنطاق ولا محاكمة على الأديب الجليل رضا حوحو الكاتب بمعهد ابن باديس بقسنطينة الذي كان في جماعة ممن أخذهم العدو كرهائن ، وبعد التعذيب البغيض والتنكيل الشنيع الذي قاساه الطبيب هدام بقسنطينة، والطبيبان بابا أحمد وطبال بتلمسان، وبعد إلقاء القبض على رفقائنا عمارة، ولونيس والصابر، والتاوتي اللذين انتزعوا وأنقذوا اليوم من سجون الإدارة الفرنسية وبعد إلقاء القبض كذلك على الرفيقين زروقي وماحي ونفي رفيقنا ميهي، وبعد الحملات الرامية إلى إدخال الرعب في قلوب أعضاء الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين. وبعد كل ذالك فها نحن نرى الشرطة تختطف من بين أيدينا في ساعة الفجر

أخانا فرحات حجاج، الطالب في القسم الداخلي للمدرسة الثانوية ببن عكنون بالعاصمة الجزائرية، وقد عذبته وحبسته عشرة أيام بمشاركة السلطة القضائية والإدارة العليا بالجزائر اللتين كانتا على علم بقضيته إلى أن بلغنا وأحشائنا تتلهب من الأسى أن شرطة مدينة جيجل ذبحته بمساعدة الحراسة المحلية المسلحة.

ولنا أن نتسائل بعد تلك المناكر هل ذهبت أدراج الرياح تلك الإنذارات الصادرة من إضرابنا الرائع يوم 20 جانفي 1956.

وحقيقة الأمر أن المزيد من الشهادات الدراسية لا يؤدي بنا إلى تحسين الحالة الراهنة المتمثلة في جثث ذوينا المفتوك بهم فتكا ذريعا.

ولماذا يا ترى تصلح تلك الشهادات التي مازالت تعرض علينا؟.

بينما يناضل شعبنا نضال الأبطال وتنتهك حرمات أمهاتنا وزوجاتنا وأخواتنا ويتساقط أولادنا وشيوخنا تحت رصاص الرشاشات ونيران القنابل والكبريت المحرق.

ونحن إطارات الغد فماذا ومن يعرض علينا لنسيره ؟ ... لاشك الخرائب وأكوام من الأجساد الهامدة المقطعة إربا إربا كاللتي بمدن: قسنطينة وتبسة وسكيكدة وتلمسان، وغيرها من المراكز الاهلية التي صارت أسماؤها مسجلة في تاريخ البطولة ببلادنا.

وإننا لنشعر بأن وقوفنا موقف القاعد المتفرج أمام الحرب التي تجري معاركها تحت أعيننا يجعلنا شركاء في المفتريات البذيئة الصادرة من الافاكين والآثمين ضد جيشنا الباسل، كما نشعر كذلك بأن الهناء الزائف الذي ركنا إليه لم يعد يرضي ضمائرنا.

ولذا فإن الواجب يناديا إلى القيام بمهمات أخرى أكيدة الاستعجال جاسمة إلى حد بعيد تفرضها الظروف علينا فرضا وتتسم بسمة السمو والمجد.

فالواجب يناديا إلى تحمل الآلام ليلا ونهارا بجانب من يكافحون ويموتون أحرارا تجاه العدو.

وعليه فإننا نقوم من الآن بالإضراب عن الدروس والامتحانات لأجل غير محدود، فلنهجر مقاعد الجامعات ولنتوجه إلى الجبال والاوعار، ولنلتحق كافة بجيش التحرير الوطني وبمنظمته السياسية جبهة التحرير الوطني.

أيها الطلبة والمثقفون الجزائريون أنرتد على أعقابنا والحال أن العالم ينظر إلينا والوطن يناديا والبلاد تدعونا إلى حياة العز والبطولة والمجد.

الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين
المجاهد ، العدد:1، د. ت ، ص : 19-20 .

268

المصدر: محمد السعيد عقيب، المرجع السابق، ص.266-268.

قائمة

المصادر

والمراجع

أ- المصـــادر

أولا: باللغة العربية

1. **الإبراهيمي أحمد طالب،** رسائل من السجن (1957-1961)، تر: الصادق مزيغ، دار الأمة، الجزائر،2013.
2. **الإبراهيمي أحمد طالب،** مذكرات جزائرية أحلام ومحن (1932-1965)،ج1، دط، دار القصبة، الجزائر، 2006.
3. **الأشرف مصطفى،** أعلام ومعالم ومآثر عن الجزائر منسية الذكريات الطفولة والشباب، دط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.
4. **اوزقان عمار**، الجهاد الأفضل، ط1، تع: ميشال سطوف وآخرون، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، د س.
5. **بن النبي مالك،** مذكرات شاهد على القرن، القسم الأول، الطفل، (1905-1930)، ط2، دار الفكر للطباعة والنشر، دمشق، 1984.
6. **بوالطمين جودي الأخضر،** لمحات من ثورة الجزائر، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987.
7. **عباس فرحات،** غدا سيطلع النهار، تر: حسين لبرش، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، د س.
8. **قليل عمار**، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، ط2، دار البعث للنشر، الجزائر، 1991.
9. **كالشة الفرحي،** مختصر وقائع وأحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر (1830-1962)، ط خ، المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر، 2007.
10. **المدني أحمد توفيق،** حياة كفاح، ج3، ط3، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
11. **مور هنري كليمون،** الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين (1955-1962) شهادات، تر: مسعود الحاج مسعود، دط، دار القصبة للنشر، الجزائر،2012.

12. **هارون علي**، الولاية 7 حزب جبهة التحرير داخل التراب الفرنسي (1954-1962)، تر: الصادق عماري، مصطفى ماضي، د ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

13. **هامون هرفي و روتمان باتريلك**، حملة الحقائب المقاومة الفرنسية ضد حرب الجزائر، تر: كبوية عبد الرحمن، د ط، دار دحلب للنشر، الجزائر، 2010.

14. **هشماوي مصطفى**، جذور أول نوفمبر 1954 في الجزائر، دط، دار هومة، الجزائر، 2010.

15. **الورتلاني الفضيل، الجز**ائر الثائرة، ط1، دار الهدى للنشر، الجزائر، 2007.

ثانيا: باللغة الأجنبية:

1. **Perville guy**, les étudiants algérien de l'université Française (1880-1962), perface mohamed harbi, Edition casbah, alger,2004.

2. **Ibrahimi ahmed taleb**, mémoire d'algérien (Rêves et preuves) (1932-1965), tom1, Edition casbah, Alger, 2009.

3. **Ibrahimi ahmed taleb** , la voie de la réconciliation (1989-1998), 2 Edition, Edition el oumma, alger,1999.

ب- المراجـــع

1. **إحدادن زهير**، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية (1954-1962)، ط1، المؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

2. **بريفلي غي**، النخبة الجزائرية الفرنكفونية (1880-1962)، تر: حاج مسعود وآخرون، ط1، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

3. **بريون فوزية**، مالك بن نبي (عصره وحياته ونظريته في الحضارة)، ط1، دار الفكر للنشر والتوزيع، دمشق، 2010.
4. **بلاح بشير**، تاريخ الجزائر المعاصر، من(1830 إلى 1989)، ج1، د ط، دار المعرفة، الجزائر، 2006.
5. **بلحاج صالح**، تاريخ الثورة الجزائرية، دط، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2008.
6. **بن القبي صالح**، الدبلوماسية الجزائرية بين الأمس واليوم (1830-1962)، ط2، دار هومة، الجزائر، 2008.
7. **بن القبي صالح**، عهد لا مثيل له، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009.
8. **بوحوش عمار**، التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1997.
9. **بورنان السعيد**، نشاط جمعية علماء المسلمين الجزائريين (1936-1956)، تق: أبو القاسم سعد الله ومحمد الصالح بن الصديق، دط، دد، الجزائر، 2013.
10. **بوضربة عمر**، تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية (1954-1960)، تر: الصادق عماري، مصطفى ماضي، د ط، دار الارشاد للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
11. **بوعزيز يحي**، ثورات الجزائر بين القرنين التاسع عشر والعشرون، ج3، ط خ، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.
12. **بوعزيز يحي**، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.
13. **بوعزيز يحي**، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999.

14. **بوعزيز يحي**، موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر والعرب، ج2، دار الهدى، الجزائر، 2004.

15. **بومالي أحسن**، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية (1954-1958)، دط، دار المعرفة للنشر، الجزائر، 2010.

16. **بومالي أحسن**، أول نوفمبر 1954، بداية النهاية (خرافة الجزائر فرنسية)، د ط، دار المعرفة، الجزائر، 2001.

17. **تركي رابح**، التعليم القومي والشخصية الجزائرية، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتعلم، الجزائر، 1981.

18. **جويبة عبد الكامل**، الثورة الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة من 1954 - 1958، ط1، دار الواحة للنشر، الجزائر، 2012.

19. **حمادي عبد الله**، الحركة الطلابية الجزائرية (1871-1962)، مشارب ثقافية وأيديولوجية، ط2، منشورات المتحف الوطني الولائي، الجزائر،1995.

20. **خلوفي بغداد**، نشاط الحركة الطلابية الجزائرية أثناء الثورات التحريرية (1954-1962)، د ط، دار المحابر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

21. **خياطي مصطفى**، الطب والأطباء في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية، د ط، منشورات ANEP، الجزائر، دس.

22. **خيثر عزيز**، قضايا في الحركة الوطنية من خلال تشويه القضايا الإسلامية، دط، دار الخليل للنشر والتوزيع، الجزائر، د س.

23. **ديك زهرة**، حقائق عن الحرب التحريرية (رصدتها شخصيات نضالية وتاريخية)، د ط، دار الهدى للنشر، الجزائر،2012.

24. **روبير أجيرون شارل**، تاريخ الجزائر المعاصرة، ط1، منشورات عويدات، الجزائر، 1982.

25. **ريسيلير كميل**، السياسة الثقافية الفرنسية بالجزائر وأهدافها وحدودها (1830-1962)، تر:تنيوطار، ط1، دار الكتابات، الجريدة للنشر والتوزيع، دس.

26. **الزبيري محمد العربي**، الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

27. **زروقة عبد الرشيد**، جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر (1913-1940)، ط1، دار الشهاب للنشر، لبنان، 1999.

28. **سعد الله أبو القاسم**: الحركة الوطنية الجزائرية(1930-1945)، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992.

29. **سعد الله أبو القاسم**، الحركة الوطنية الجزائرية (1830-1900)، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي للنشر، بيروت، لبنان، 1992.

30. **سعد الله أبو القاسم**، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث وبداية الاحتلال، يليه خلاصة الجزائر المقاومة والتحرير (1830-1962)، ط خ، عالم المعرفة، الجزائر، 2011.

31. **شترة خير الدين**، أبحاث وقضايا في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، قضايا في التاريخ النضالي والاستقلالي في الجزائر المعاصرة، ج5، دار الصديق للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015.

32. **شترة خير الدين**، قضايا في التاريخ النضالي والإستقلالي للجزائر المعاصرة، دط، دار الصديق للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015.

33. **صاري جيلالي**، هجرة الجزائريين نحو أوروبا، ط خ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.

34. **صالح بلحاج**، تاريخ الثورة الجزائرية، د ط، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2008.

35. **ضيف الله عقيلة**، التنظيم السياسي والإداري للثورة (1954-1962)، د ط، القافلة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

36. **عباس محمد**، الوجيز في تاريخ الجزائر، د ط، دار المعاصرة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

37. **عباس محمد**، فرسان الحرية شهادات تاريخية، دط، دار هومة للنشر، الجزائر، 2009.

38. **عبد الرحمن عواطف**، الصحافة العربية في الجزائر (1954-1962)، دط، المؤسسة الوطنية للكتابة، الجزائر، 1985.

39. **العبدة محمد**، مالك بن نبي، مفكر اجتماعي رائد إصلاحي، ط1، دار القلم، دمشق، 2006.

40. **العربي الزبيري**، المثقفون الجزائريون والثورة، منشورات المتحف الوطني الولائي للمجاهد، الجزائر، دس.

41. **عقيب محمد السعيد**، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورة (1955-1962)، ط1، الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

42. **غربي الغالي**، فرنسا والثورة الجزائرية (1954-1958)، د ط، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

43. **فارفود شارل أندري**، الثورة الجزائرية، ط خ، منشورات دحلب، الجزائر، 2010.

44. **فركوس صالح بن نبيلي**، تاريخ الثقافة الجزائرية من العهد الفينيقي إلى غاية (814 ق م-1962) ، ج1، دار اليكوم للنشر، الجزائر، 2013.

45. **فركوس صالح**، تاريخ الجزائر مما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال (المراحل الكبرى)، ط1، القافلة للنشر والتوزيع، الجزائر، دس.

46. **قاصري محمد السعيد**، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر (1830-1962)، دط، دار الارشاد للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

47. **قداش محفوظ**، الجزائر للجزائريين، تاريخ الجزائر (1830-1954)، تر: محمد المعراجي، دط، منشورات ANEP، دب، 2008.

48. **مزيان سعدي**، النشاط التنصيري الكردينال لافيجري في الجزائر (1867-1892)، ط1، دد، الجزائر، 2009.

49. **مقلاتي عبد الله**، أبحاث ودراسات في تاريخ الثورة الجزائرية، ج9، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009.

50. **مناصرية يوسف**، مهمة ليون روش في الجزائر والمغرب (1832-1847)، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990.

51. **مياد رشيد**، اسهامات جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين في الحركة الوطنية الجزائرية، دط، دار شطايبي للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

52. **نجاة بية**، الطلبة الجزائريون وثورة التحرير الوطني، دط، مركز الوطني للدراسات والبحث، الجزائر، دس.

53. **نوارة حسن**، المثقفون الجزائريون من الأسطورة والتحول العسير، سنوات من الجمر لسنوات من النار، دط، موفم للنشر، الجزائر، 2013.

54. **هلال عمار**، نشاط الطلبة الجزائر إبان حرب التحرير (1954) ، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

55. **ولد الحسين الشريف محمد**، من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال من 1830-1962، د ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010.

56. **يقطاش خديجة**، الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر (1830-1871)، دط، دار دحلب، 2007.

جـ - الموسوعات والقواميس:

1- **الموسوعات:**

-**بلقاسم بوعلام**، موسوعة أعلام الجزائر (1954-1962)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، الجزائر، 2007.

- **عامر محمود والخطيب مصطفى**، الموسوعة العربية، أعلام ومشاهير، ج18، دب، د س.

2- القواميس:

1. **شرفي عاشور**، قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962)، تر: عالم المختار، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.
2. **شرفي عاشور**، معلمة الجزائر "القاموس الموسوعي"، دار القصبة، الجزائر، 2009.
3. **مقلاتي عبد الله**، قاموس أعلام وشهداء أبطال الثورة الجزائرية، منشورات بلوتوا، الجزائر، 2009.

د- الجرائد والمجلات:

1. تلبية نداء الوطن، "المجاهد، العدد 01، الجزء1، جانفي 1957.
2. نداء الطلبة للاضراب التاريخي 19 ماي 1956، المجاهد، العدد 01، الجزء1.
3. علي العياشي"مصلحة الصحة في المنطقتين 01 و02 ومن الولاية 03 مجلة أول نوفمبر، العدد 110-111، نوفمبر، ديسمبر 1989.
4. حسن السعيد، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في معركة التحرير، مجلة الأصالة، عدد 22، أكتوبر.
5. طلبتنا في ميدان الكفاح، المقاومة الجزائر، ط3، ع3، 03 ديسمبر 1956.
6. جريدة المجاهد، ج2، ع خ، 1 نوفمبر 1959.
7. المثقفون والعمل الثوري، جريدة المجاهد، ج2، ع30، نوفمبر 1959.
8. يجب إطلاق صراح الطلبة، جريدة المجاهد، العدد 34، ج2، 25 فيفري 1956.
9. النضال الطلابي يستمر، المجاهد، العدد11، ج1، سبتمبر، نوفمبر 1957.

هـ- المذكرات:

1. **عواريب لخضر**، جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية (1927-1955)، رسالة ماجستير 2006، جامعة الجزائر، تاريخ الحديث والمعاصر.
2. **مريوش أحمد**، الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحريرية 1954، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، قسم التاريخ، 2005-2006.

ملخص

لقد كان لظهور الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين دور بارز في دعم الثورة التحريرية خاصة من خلال تأطير الطلبة وتنظيمهم للالتحاق بصفوف جبهة التحرير الوطني وكذلك عند إعلانها للإضراب اللامحدود في 19 ماي 1956 وما خلفه من نجاح باهر للثورة التحريرية من خلال إضافة عناصر مثقفة وواعية، كما تدعمت هياكلها خاصة على المستوى الداخلي باعتبار أن الطلبة ذوي كفاءات علمية عالية، حيث وزعوا على مختلف الاختصاصات والمهام التي كلفوا بها، سواء كانت سياسية ، عسكرية أو صحية وغيرها من المجالات، كذلك كان الدعم على المستوى الخارجي خاصة في فرنسا من خلال التعريف بالقضية الجزائرية وايصال صداها للرأي العام العالمي.

الكلمات المفتاحية:

الاتحاد العام-الطلبة الجزائريين-الثورة-الاستعمار-الاضراب.

Résumé

L'émergence de la fédération générale des étudiants musulmans algériens a joué un rôle de premier plan dans le soutien à la révolution de libération, en particulier grâce à la fluctuation des étudiants et à leurs organisation pour rejoindre les rangs du front de libération nationale et à la déclaration de la grève en 19 mai 1956 et au succès de la révolution de libération par l'ajout d'éléments instruits et bien informés. Ils ont également été soutenues, notamment au niveau interne, étant donné que les étudiants à hautes compétences scientifiques étaient déployés dans diverses spécialités et aux tâches qui leur étaient assignées , qu'il s'agisse de domaines politique, militaire, de la santé ou autre, mais également au niveau externe, notamment en France à travers la définition du cas algérien apporter sa résonance à l'opinion publique mondiale.

Mots-clés :

Union générale-Etudiants algériens-la révolution- le colonialisme-la grève.